يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٠ تشرين الاول ١٩٨٠ الموافق ١ ذي الحجة ١٤٠٠ العدد ٣٧/٤٢ VOL 43/37 — 10.10.1980



توفيق زياد بعد عودته من الولايات المتحدة :



تحول جدى فى الرأى العام الامريكى تجاه القضية الفلسطينية

لقاء هام مع القدومى واخرين من القادة الفلسطينيين

* الشكعة وخلف وملحم والقواسمي يحملون زياد تحيات الكفاح والصمود الى الاهل والوطن *

الناصرة — لمراسلنا — اعلن النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، فى حديث خاص مع مراسلنا اثر عودته من جولة سياسية دامت شهرا فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، انه اجرى عدة لقاءات سياسية هامة خلال جولته منها لقاء مع فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية ، ولقاءه مع اخرين من قادة الشعب الفلسطيني ، عبد الجواد الصالح وياسر عبد ربه وماجد ابو شرار .

وكذلك التقى رئيس الحزب الشيوعي الامريكي ، الرفيق هنري ونستون وسكرتير الحزب العام ، الرفيق غاس هول وسكرتير الحزب الشيوعي الكندي

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

أهلا بالمعاهدة السوفييتية - السورية !

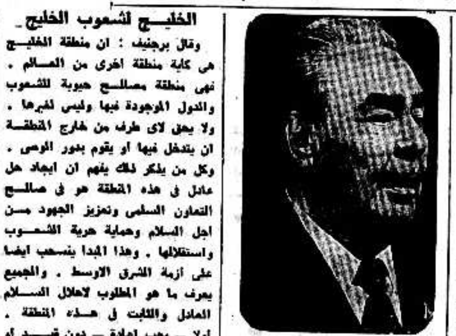
معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وسورية :

بشير لشعوب المنطقة ونذير لأعدائها !

برجنيف : انها معاهدة من اجل السلام ، لا الحرب ! * الاسد : الاتحاد السوفييتي الصديق الوفي الذى وقف دائما الى جانبنا * شعوب المنطقة ترحب بالمعاهدة * حكام اسرائيل والرجعية العربية : مخاوف وخيبة ! *

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — « ان توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية يرفع مستوى العلاقات التقليدية القائمة بين البلدين الى مرحلة ارقى ومن شأنه ان يسهم اسهاما جديا فى تنقية الوضع فى الشرق الاوسط واحلال السلام العادل والدائم والثابت فيها » — هذا ما اكده قادة الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية فى موسكو امس الاول ، الاربعاء ، بعد التوقيع على الاتفاقية التى تقضى بتنمية التعاون السياسى والاقتصادى والتقني والعلمى والعسكرى . وتنص بنود المعاهدة على انها سارية المفعول لمدة ٢٠ عاما منذ لحظة التصديق عليها .

واشاد برجنيف فى مأدبة الغداء ، التى اقيمت على شرف الرئيس السورى والوفد المرافق له ، بعلاقات الصداقة المتنامية بين البلدين عاما بعد عام . واكد ان هذه العلاقات مبنية على اساس النضال من اجل السلام العالمى والتقدم الاجتماعى . فمنذ ان رفع الشعب السورى فى سمائه راية الحرية والاستقلال ، والاتحاد السوفييتى يقدم له الدعم الفعال لتعميق الاستقلال وللرد على تآمر المحتلين والمستعمرين . ولهذا تتطور العلاقات فى خط تصاعدى وتزداد اتساعا وعمقا . وقد خطونا اليوم خطوة جديدة هامة فى هذا الاتجاه وذلك بتوقيع الاتفاقية .



● ليونيد برجنيف ●

للمعاهدة دور هام فى تحقيق السلام

ان من شأن معاهدة الصداقة والتعاون هذه ان تبعث الصحة والعلنية فى الوضع فى الشرق الاوسط ، وان تسهم اسهاما جديا فى احلال السلام العادل والحقيقى فى هذه المنطقة . فالمعاهدة ليست موجهة ضد اى طرف ثالث . انها معاهدة من اجل السلام وليس من اجل الحرب .

واضاف برجنيف — ان ما يهدد امن الشعوب والدول العربية هو من يحاول ان يفرض عليها نهجا ترفضه ومن يهول ضدها عن طريق القواعد العسكرية وارسال السفن الحربية الى شواطئها وكل من يستخدم لاغراضه الانانية بؤر النزاعات والصراعات المحلية . ان آخر مثال على ذلك هى دسائس الامبريالية الخطرة والاعيبها العسكرية بصدد النزاع الايرانى — العراقى . فالامبرياليون يرغبون بانزال ضربة ساحقة بالوحدة العربية ويستغلون كل ظرف بهدف اعادة سيطرتهم على ايران .

واكد برجنيف ان الاتحاد السوفييتى رد وسيرد بحزم على مثل هذه السياسة . نحن لا نريد التدخل فى النزاع ونتمنى ان يجد الطرفان طريقة لتسوية النزاع بينهما وبسرعة . ولكننا نعلن : ارفعوا ايديكم عن الحوادث الجارية فى هذه المنطقة .

الخليج لشعوب الخليج

وقال برجنيف : ان منطقة الخليج هى كأية منطقة اخرى من العالم . فهى منطقة مصالح حيوية للشعوب والدول الموجودة فيها وليس لغيرها . ولا يحق لاى طرف من خارج المنطقة ان يتدخل فيها او يقوم بدور الوصى . وكل من يفكر لذلك يفهم ان ايجاد حل عادل فى هذه المنطقة هو فى صالح التعاون السلمى وتعزيز الجهود من اجل السلام وحماية حرية الشعوب واستقلالها . وهذا المبدأ ينسحب ايضا على أزمة الشرق الاوسط . والجميع يعرف ما هو المطلوب لاحلال السلام العادل والثابت فى هذه المنطقة . اولا — يجب اعادة — دون قيد او شرط — الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل فى عدوان عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية ومن ثم احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى الوطنية المشروعة بما فيها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . فلا يمكن ضمان امن البعض على اساس انتهاك حقوق البعض الآخر . وحان الوقت ليفهم حكام اسرائيل هذه الحقيقة البسيطة .

المعاهدة اطار للعلاقات المتميزة بين البلدين

واعلن الرئيس حافظ الاسد فى كلمته الجوابية « ان الوثائق التى وقعناها اليوم تمثل تطورا نوعيا فى العلاقات واطارا لعلاقات متميزة بين البلدين . انها المحطة التاريخية المستمرة فى مسيرة العلاقات والقاعدة التى تستند اليها فى اعطاء دفعات متنامية ومتلاحقة للتعاون بين بلدينا . هذا التعاون الذى ، رغم اتساعه وتعدد جوانبه ، لا بد من ان يتسع ويتعمق ليشمل كل مجال .

● حافظ الاسد ●

وقد اثبتت مسيرة العلاقات والروابط بين بلدينا دائما بانها تحقق المصالح المشتركة وتدعم نضال الشعوب التحررى فى العالم . ان تعزيز هذه الروابط وتطويرها نوعيا اليوم انما يعزز نضال العرب ضد اطراف مؤامرة

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —



كلمة الاتحاد

المعاهدة السوفييتية السورية سد فى وجه كامب ديفيد

تكهنت محافل سياسية عديدة فى المنطقة والعالم منذ اسابيع بقرب توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وسورية .

وبعد توقيع هذه المعاهدة فعلا فى موسكو ، فى يوم الاربعاء ٨ تشرين الاول ١٩٨٠ ، واصلت المحافل الامبريالية والرجعية ترديد تعقيباتها « الجيوبوليتية » (الجغرافية — السياسية) ورأت فى توقيع الاتحاد السوفييتى هذه المعاهدة اعلانا منه « بالعودة الى منطقة الشرق الاوسط » والى ساحة الصراع الاسرائيلى العربى .

وعلى هذا الضوء لا بد لنا فى البداية من التأكيد على ان وجود الاتحاد السوفييتى فى هذه المنطقة او غيرها لا تقرره معاهدة ولا يحتاج الى « فرمان » من احد .. ودوره يعود الى توازن القوى الدولية ، الذى فرضته العملية الثورية فى العالم ، واصبح يرجح قوى الاشتراكية والتحرر والسلام على قوى الامبريالية والرجعية والحرب .

ان دور الاتحاد السوفييتى الحاسم فى التطورات التاريخية وفى تسوية المشاكل الدولية المعقدة ، لا يعود الى قوته الاقتصادية والسياسية والعسكرية فحسب ، بل الى نهجه المبدئى القائم على تأييد الشعوب المناضلة من اجل حقوقها القومية العادلة .. والدفاع عن حرياتها ازاء العدوان الامبريالى وعلى سعيه الدؤوب لصيانة السلام منطقيا وعالميا ..

لقد برهنت الاحداث بصورة قاطعة ان من غير الممكن تسوية اية قضية دولية تسوية عقلانية ومبدئية وعادلة بدون الاتحاد السوفييتى او بالتآمر عليه وعلى الاشتراكية والتحرر القومى .

ولهذا فالمعاهدة السوفييتية — السورية جاءت ، لتؤكد من جديد حقيقة جوهرية من حقائق العصر ..

وجاءت للجم اولئك الحكام الامريكيين والمصريين والاسرائيليين الذين خططوا مؤامرة « كامب ديفيد » لتكون اداتهم فى فرض « السلام » الامبريالى الامريكى على الشرق الاوسط .. ووسيلتهم لاقامة حلف عسكرى يبطش بحركات التحرر الوطنى فى المنطقة ويسهم فى استراتيجية الامبريالية الكونية المعادية للسوفييت وللاشتراكية وللشيوعية وللتحرر القومى والاجتماعى .

كما ان توقيعها اعاد الى الاذهان حقيقة حاولت اجهزة الدعاية الامريكية والاسرائيلية والساداتية تبديدها وهى ان منجزات حركة التحرر القومى والاجتماعى فى العالم العربى وغيره تحققت وتتحقق فى حلف مع الاتحاد السوفييتى .. فالتعاون والصداقة بين الشعوب الساعية من اجل تحررها وبين الاتحاد السوفييتى تحولت الى عامل حاسم فى العملية الثورية ، عملية التحرر القومى .. عملية تصفية ذيول العدوان الاسرائيلى الذى تشجعه وتساندة الامبريالية الامريكية وتتساوق معه موضوعيا الرجعية العربية لا الساداتية فقط .

ولا شك ان توقيت التوقيع على هذه المعاهدة اضفى عليها اهمية بالغة ، لا سيما لان هذا التوقيع رفع التعاون الوثيق القائم بين الاتحاد السوفييتى وسورية الى مرحلة اعلى واضفى معنى ملموسا للحلف الاستراتيجى السوفييتى العربى فى معركة التحرر الدائرة بعنف فى منطقتنا .

لقد جاءت المعاهدة فى وقت تدور فيه رحى الحرب العراقية — الايرانية وتتأهب الامبريالية الامريكية للاصطياد فى المياه العكرة بهدف التدخل فى منطقة الخليج العربى وتحويلها الى قاعدة عسكرية تحمى مصالح المجمع الصناعى العسكرى النفطى الامريكى وتهدد قوى الثورة الشعبية .

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

« الاتحاد »

الحرب العراقية - الايرانية

جهود دبلوماسية لقطع الطريق على الحمى العسكرية الامبريالية ..

نيويورك — مقر الامم المتحدة — اعلن اليك تريانوفسكي ، مندوب الاتحاد السوفييتي الدائم فى الامم المتحدة والرئيس الدوري لمجلس الامن الدولي ، ان المجلس سيعقد جلسة علنية لمناقشة الاحتراب الدموى الايرانى العراقى . واضاف ان اعضاء مجلس الامن الدولى يشعرون بالقلق من تطور الاحداث فى هذه المنطقة واسقاطاتها الخطرة على السلام والامن الدوليين ولهذا عليه ان يناقش الامر ويبقى على اتصال دائم بمجريات الامور هناك .

وفى طهران اعلن مصدر مسؤول ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستوفد وفدا عنها من ١٧ عضوا لحضور هذه المناقشات ولتوضيح الموقف الايراني

وذكرت الانباء ان دول حركة عدم الانحياز تسعى سعيا حثيثا للتوسط بين المتنازعين ووقف نزيف الدم وهدر الطاقات الاقتصادية والعسكرية والبشرية .

وفى هذا الوقت بالذات ، الذى يتخذ فيه مجلس الامن الدولي ودول عدم الانحياز وكل القوى المحبة السلام فى عالمنا ، مثل هذا الموقف ، اكدت وزارة الحرب الامريكية خبر عبور مدمرتين عسكريتين اخريين تابعتين للاسطول السادس الامريكي قناة السويس ، وان وجهتهما هى منطقة الخليج . كذلك اعلن مصدر مسؤول فى حكومة المحافظين البريطانية ان مدمرة عسكرية بريطانية ترابط الان فى منطقة قريبة من مضيق هرمز .

واشار المراقبون الى ان هذه التصرفات الامريكية البريطانية بالاضافة الى تصريحات كارتر العربيدة وارسال حاملتى طائرات امريكيتين الى منطقة الخليج وتصريح براون الذى قال فيه ان الطائرات الامريكية موجودة فى المنطقة لحماية طائرات « اواكس » الموجودة فى السعودية ، وكذلك الحملة الاعلامية الاسرائيلية والساداتية الزاعمة بان الاتحاد السوفييتي ليس محايدا فى هذه الاحداث ، بل انه يدعم العراق من طريق امداداته بالسلاح عبر ميناء العقبة الاردني ، بينما اعترف مراسل التلفزيون الاسرائيلي العسكرى بكذبها ، ان كل ذلك يؤكد ان الامبريالية الامريكية والقوى الرجعية العالمية تركز قواها فى هذه المنطقة تمهيدا للتدخل المباشر فى النزاع وذلك بهدف العودة الى مواقعها الضائعة فيها .

الا ان ليونيد برجنيف قطع على هذه القوى العدوانية الطريق حين حذرها امس الاول ، الاربعاء ، معلنا ان الاتحاد السوفييتي رد وسيرد على اي مؤامرة تحاك هناك ضد الشعوب ، ونصحها بان ترفع يدها عن الاحداث ، وتترك للطرفين ان يحلا النزاع بينهما بالطرق السلمية وفى اسرع وقت ممكن .

تحت ستار من دخان الكتائب اسرائيل تحتل اراضى لبنانية

بيروت — فى الوقت الذى تستمر فيه القوات الفاشية الانعزالية فى اعتداءاتها على مواقع القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية المشتركة فى الشمال والجنوب تزحف القوات الاسرائيلية رويدا رويدا لاحتلال اراض لبنانية جديدة . واعلن مصدر رسمى لبنانى امس الاول ، الاربعاء ، ان القوات الاسرائيلية احتلت ١٨٠٠ دونم من الارض الواقعة بالقرب من قرية العديسة اللبنانية الحدودية . واضاف ان السلطات اللبنانية ستتوجه الى هيئة الامم المتحدة لبحث هذا العدوان الاسرائيلى الجديد .

هذا واعلن مصدر مسؤول فى قوات الطوارىء الدولية ان زورقا حربيا اسرائيليا قصف امس الاول مرفأ صور فى اطار العمليات العدوانية المستمرة على المدينة .

اللجنة الدولية للحقوقيين تدين الاحتلال الاسرائيلى

جنيف — نشرت اللجنة الدولية للحقوقيين من مركزها فى سويسرا ، هذا الاسبوع ، نتائج بحث اعدته حول ممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلى فى المناطق المحتلة .

ويدين البحث اسرائيل لخرقها المستمر للقوانين الدولية فى الضفة المحتلة ويشير الى ان سلطات الحكم العسكرى فى الضفة المحتلة اصدرت

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

نداء ٤٥ شخصية أمريكية : اعيدوا القواسمى وملحم !

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت صحيفة « هآرتس » ، امس الخميس ، نص نداء موجه من الولايات المتحدة يطالب باعادة رئيسى بلديتى الخليل وحلحول ، فهد القواسمى ومحمد ملحم ، اللذين ابعدتهما سلطات الاحتلال فى اوائل ايار الماضى ، الى وطنهما ووظائفهما ضمن شأن مثل هذه الخطوة خدمة مصلحة السلام بين الطرفين .

ووقع على النداء ٤٥ شخصية امريكية برز من بينها الاب رالف ابرانتى وجيمس ابو رزق ونوعم تشومسكى ورمزى كلارك والاب باول فيلسبى والاب شارلز فننس كمبل والاب باوول ماير والبروفسور ادوارد سعيد والبروفسور هشام شرابى وجيم زغبى والمطران جيمس دوايت والدكتور جورج اوتين والرابى شارلز ليفمان والرابى جيرالد سيروتا والرابى ارنولد يعقوب وولف .

اعادة القواسمي وملحم حتى انتهاء الاستئناف

المحامية فيليتسيا لانغر تطالب الحكم العسكرى بابقائهما حتى اختتام الاجراءات القضائية !

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عقدت لجنة الاعتراضات العسكرية ، التى تنظر فى شكوى رئيسى بلديتى الخليل وحلحول المبعدين ، فهد القواسمى ومحمد ملحم ، جلستها التمهيدية ظهر امس الخميس فى تل ابيب باشتراك اعضاء اللجنة والمدعى العسكرى العام وعدد من المستشارين القضائيين والمحامية فيليتسيا لانغر .

وقررت اللجنة السماح للقواسمى وملحم بالمثول امام جلساتها ، التى تقرر عقدها يومى الاربعاء والخميس ١٥ — ١٦ الجارى فى المكان الذى يقرره الحاكم العسكرى للضفة الغربية المحتلة .

كما تقرر السماح لمحاميتهما بالتقائهما قبل موعد الجلسات بغية التحضير لمثولهما وعلى هذا الاساس تحدد موعد ١٤ الجارى لوصولهما .

وصرح المدعى العام ، عقب الجلسة ، بانه سيسمح للاثنين بالبقاء حتى انتهاء اللجنة من بحث قضيتهما وبعد ان يصدر الحاكم العسكرى قراره النهائى وفقا لتوصيات اللجنة التى ستقدمها اليه .

وجاءنا من مكتب المحامية لانغر انها توجهت لحاكم الضفة الغربية العسكرى بطلب رسمى للسماح للقواسمى وملحم بالبقاء حتى اختتام الاجراءات القضائية الممكنة بعد صدور قرار الحكم العسكرى ، وذلك كى يتسنى لهما الاستئناف لدى محكمة العدل العليا فى حالة كون القرار سلبيا . وافادتنا المحامية لانغر انه اذا لم يرد الحاكم العسكرى على طلبها بالايجاب فسترفع شكوى للمحكمة العليا لاستصدار امر احترازي يقر بقاءهما حتى انتهاء الاجراءات المذكورة بما فى ذلك الاستئناف لدى المحكمة العليا .





ترحيب تقدمى .. وزعل رجعى !

حيفا — لمحرر « الاتحاد » للشؤون الدولية — رحبت القوى التقدمية والدمقراطية العربية والعالمية بالحدث التاريخي الهام الذي شهدته موسكو ، امس الاول ، الاربعاء ، والذي تمثل بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي لمدة عشرين سنة .

وابرزت معظم الصحف العربية والعالمية على صدر صفحاتها الاولى امس ، الخميس ، اهمية هذه المعاهدة التي احدثت نقلة جديدة متقدمة فى العلاقات بين البلدين واقامت توازنا استراتيجيا جديدا هو فى صالح قوى التحرر الوطني العالمية والعربية ، خصوصا ، فى مواجهة الاحلاف العسكرية التآمرية العلنية والسرية ، التي وقعتها انظمة عربية سقطت فى حبائل الامبريالية الامريكية .

واكد عبد الحليم خدام ، وزير الخارجية السوري ، ان هذه المعاهدة هي ابعد مدى من المعاهدات التقليدية المتعارف عليها . بينما صرح وزير الاعلام السوري ، احمد اسكندر احمد ، ان المعاهدة هي تعبير عن تطوير العلاقة النوعية مع الاتحاد السوفييتي وهو بالتأكيد انتصار وطنى لسورية لاننا مهددون فى وجودنا الوطني والقومي . وسيكون لهذه المعاهدة مفهوم يتجاوز كل المفهوم الكلاسيكي المعروف .

وانشأت صحيفة « الشعب » المقدسية امس ، الخميس ، افتتاحية جاء فيها : « اذا كان بناء علاقات تحالفية وثيقة مع الاتحاد السوفييتي ادعم الاستقلال السياسي والاقتصادي قاعدة اساسية فى سياسات القوى الوطنية العربية فان هذه العلاقات تكتسب فى ظل المعادلات الراهنة فى المنطقة اهمية قصوى ذلك انها تشكل احدى ضمانات دعم الصفوف الوطنية العربية فى مواجهة الهجمة الامبريالية الشرسة » .

ولم يشذ عن هذا الاجماع الوطني العربي العام الا صحيفة « القدس » التي كتبت امس ، الخميس ، « ان توقيع المعاهدة يجيء ليضيف صفحة جديدة فى تطورات الاحداث فى منطقة الشرق الاوسط ويضيف احتمالات جديدة لتوسيع النزاعات وتكريس الانقسام والتمزق فى العالم العربي وصرف الانتباه من نقطة التوتر الحقيقية فيه وتبديد طاقات الامتين العربية والاسلامية فى معارك جانبية » .

وبهذا الصوت النشاز التقت « القدس » من حيث تدري ولا تدري مع موقف القوى الرجعية والامبريالية فى المنطقة والعالم والتي عبر عنها وزير الخارجية شمير بقوله « ان توقيع هذه المعاهدة يضيف توترا الى المنطقة » .

ممثلو قوى السلام العادل فى مجلس السلام العالمى

صوفيا — خاص — عقد مجلس السلام العالمى دورة خاصة له لخص فيها مؤتمر برلمان الشعوب الدولى من اجل السلام ، الذى انعقد مؤخرا فى صوفيا ، كما جرى تحديد تركيبة المجلس الجديدة .

وسيمثل قوى السلام من اسرائيل فى المجلس الجديد كل من : مردخاى ابى شاؤول وزولف ايرانيخ والنائب نفتالى فيدر والبيضيزر حليفى وروت لوبتش ويعقوب مانيوس والمحامي حنا نقارة والنائب توفيق طوبى ومئير يعرى وليئون زهافى واميل حبيبى والمحامية فيليتسيا لانغر ودان فيتشيتسر .

كذلك جرى فى الدورة نفسها انتخاب رئاسة المجلس وفى عضويتها النائب توفيق طوبى .

انتخابات مجلس « شعب » المحلي في ١٤ الجاري :

الجبهة الدمقراطية هي البديل الحتمي والطبيعي

* قبل ٣ اشهر فقط بدىء بمد شبكة الكهرباء الى القرية ! * ذاكرة الاهالي خضراء : المجلس المحلي المعين اهدى « مفتاحهم الذهبي » لكينغ وجمل قريتهم مسرحا لتكريم مؤامرة « كامب ديفيد » وللتآمر على معارك الجماهير العربية ! *

● كتب انطوان شلحت :

■ قطار « الجبهة الدمقراطية » يهدر صوب قرية شعب الجليلية وهي على اعتاب انتخابات المجلس المحلي ، التي ستجري يوم الثلاثاء القادم — ١٤ الجاري .

ثلاثة ايام تفصل الشعبية عن اليوم الذي انتظروه طويلا وكافحوا بعناد ومثابرة من اجل ان يكون ! ان مغزى هذا « اليوم » ومدلولاته بعيدة المدى صفحات مسطرة في قلب كل شعبي ، شيبا وشبانا ، نساء وشيوخا واطفالا ! هؤلاء جميعهم ذاقوا الامرين (والثلاثة ..) على مدى ثلاثين عاما ونيف !

من يصدق ، مثلا ، انه في الخمس الاخير من القرن العشرين وفي بلاد تتفاخر ، بمنهجية ، انها « واحة خضراء في فيافي الصحاري الشرق اوسطية » ما زال اهالي شعب الجليلية لا يعرفون نور الكهرباء وقس على ذلك .. من يصدق ؟

■ فرضوا الحصار العسكري ابان كارثة ١٩٤٨

لقد روى لي بعض الذين عاصروا نكبة ١٩٤٨ من « نصيب » شعب منها، فحينما احتلت القوات الاسرائيلية القرية ، وعددا من اعمالها يد القتل واجلاء غالبية الاهالي بالقوة والقذف بهم بين فكي التشريد والفقر المدقع ، فرضت حصارا عسكريا عليها استمر اشهرا حظر خلاله خروج ودخول اهالي القرية منها واليها بدون تصريح عسكري ! وفي ساعات الليل ، عندما كان الشعبيون يبيتون وعيونهم قلقة على المستقبل كانت خيوط المؤامرة تحاك على شقيقات شعب وتحت جنح الظلام كانت هذه القوات تسلل قافلة اللاجئين الفلسطينيين من ميعار والدامون وعرب الحولة الى التلال ، التي اخلاها اهلوها عنوة في القرية كيما يتسنى لها مسح هذه القرى وتسويتها بالارض !

ومن حلكة الظلام ووطأة الحصار افاقت شعب على نفسها قرية تحتضن من بقي من اهلها مع لاجئي ميعار والدامون وعرب الحولة ! وابان ذلك استولت ادارة « اراضي اسرائيل » على كل اراضي القرية فلم تبق ولم تذر — تحت ستار شتى القوانين القراقوشية ! فمن مجموع ٥ الاف دونم زيتون بقي لمزارعي شعب فقط ٢٥٠ دونما !!

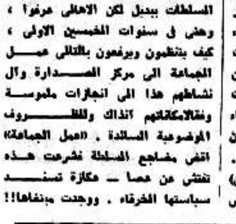
■ حصار معنوي بعد ١٩٤٨

« الحصار المعنوي » — تعبير فيه بليغ عن معاناة هذه القرية جراء التمييز ضدها طوال السنوات الاثنين والثلاثين الماضية . ماذا يمكن ان تسمي المخططات ، التي حرمت القرية حتى اليوم من الكهرباء ووفرتها ، في الوقت نفسه ، لاقنان الدجاج في مستوطنة سيجف المجاورة.

الرفيق محمود عبد الرحمن (عامل) هو مرشح الجبهة لرئاسة المجلس المحلي يقول : مهما عرضنا من مشاكل ومآس نبقى بعيدين عن الواقع القائم . لقد حرمتنا سياسة الاضطهاد والتمييز الحكومية حتى من ابسط حقوقنا — حق انتخاب مجلس محلي يمثل مصالح القرية .

ويضيف الرفيق عبد الرحمن : هذه هي الانتخابات الاولى في قريتنا . من هذا الحرمان لم تستفد السلطات بديل لكن الاهالي عرفوا ، وحتى في سنوات الخمسين الاولى ، كيف ينتظمون ويرفعون بالتالي عمل الجماعة الى مركز الصدارة وآل نشاطهم هذا الى انجازات ملموسة ونقلالامكاناتهم آنذاك والظروف الموضوعية السائدة . «عمل الجماعة» اقض مضاجع السلطة فشرعت هذه تفتش عن عصا — عكازة تستند سياستها الخرقاء . ووجدت مبتغاها!!

* كمال خطيب *



* محمود عبد الرحمن *

وكعادتها طبلت وزمرت ، في العام ٧٦ ، من نيتها تعيين مجلس محلي لرعاية شؤون شعب رعاية لا تخرق قنواتها المرسومة ولا تزعزع هيمنتها ! ادركنا في حينه ان تعيين مجلس هو ليس بادرة « حسن نية » صادرة عن هذه السلطة وانما نتاج وثمرة كفاح الاهلين ومحاولة لتفريغ مضمون هذا الكفاح وتعجيبه وسرعان ما تبدى ذلك من تركيبة هذا المجلس !

من منزلق الى منزلق

يتابع الحديث سكرتير جبهة شعب الدمقراطية ، الرفيق كمال خطيب : لم يوفر المجلس المعين موبقات الا واستعملها ضد اهالي القرية في مجالي الخدمات والمواقف اليومية والقومية .

كان المجلس اداة طيعة في يد السياسة الاضطهادية الحكومية . اغلب الشخصيات الحكومية الرسمية، التي هي رموز هذه السياسة ، زارت القرية بمبادرة هذا المجلس . و « توجت » هذه الزيارات حين حل على القرية حاكم اللواء الشمالي يسرائيل كينغ المعروف بمواقفه العنصرية ضد المواطنين العرب وسلطاتهم المحلية وقام المجلس باهدائه « مفتاح شعب الذهبي » . كذلك عقد المجلس مهرجانا تكريميا لاتفاقيات « كامب ديفيد » التآمرية دعيت اليه شخصيات حكومية وموظفو ادارة اراضي اسرائيل !

في كل النشاطات الكفاحية ، التي شنتها جماهيرنا العربية وهيئاتها التمثيلية ، كان مجلس شعب المحلي المعين ورئيسه على وجه الخصوص خارج « الاجماع الجماهيري » .

على صعيد الخدمات — يضيف كمال خطيب — لم يقدم المجلس على مدى ٥ سنوات شيئا ملموسا اللهم سوى ذلك العائد بالنفع على اعضائه ومقربيهم . مثلا ادخل ٥ هواتف لرئيس المجلس والمقربين منه وفتح بعض الشوارع (بعضها تُرك دون تعبيد) وقبل ثلاثة اشهر بدأ بتنفيذ مشروع الكهرباء .

ولا يحسبن احد ان البدء بمشروع الكهرباء هو « لسواد عيوننا » ! في ٢٢—١—٨٠ كان مقررا ان تجري الانتخابات في القرية ، سوية مع

— البقية ص ٧ ع ١ —



* منظر عام من قرية شعب *

نحو مؤتمر الجماهير العربية

فكرة عقد المؤتمر هي امتداد طبيعي لكفاحنا واصرارنا على حقوقنا

غانم مصاروة

[غانم مصاروة — سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب . هو من سكان قرية كفر قرع . وأنهى دراسته الجامعية هذا العام وهو متخصص باللغة العبرية] :

● س — كيف تنظر الى انعقاد مؤتمر الجماهير العربية العتيد ؟!

■ ج — انظر الى انعقاد المؤتمر بتفاؤل كبير . فهذا المؤتمر يضم عناصر جديدة تمثل جميع العناصر والفئات الموجودة في مجتمعنا العربي . هذه الحقيقة ستحوله الى قوة ضخمة في مواجهة سياسة الاضطهاد القومي والاحتلال . ان شعارات المؤتمر المرفوعة هي شعارات ومطالب جماهيرنا العربية باكملها في اسرائيل .

ويودى الاشارة ايضا الى فكرة اشراك القوى الدمقراطية اليهودية في المؤتمر . فهي بلا شك احد أسس نجاح المؤتمر . واقترح على لجنة المؤتمر التحضيرية ان تختار لجنة تشاور تتصل بالجماهير والشخصيات اليهودية لتجنيدها واشراكها في عمل المؤتمر على اساس قبولها لمبادىء وثيقة ٦ حزيران. ان تجربة نضالنا المشترك كطلاب جامعيين يهود وعربا تثبت ان بامكاننا ضم القوى الدمقراطية اليهودية الى جانبنا والى نشر مطالبنا العادلة بينها .

جمال أبو فنة

[جمال محمد ابو فنة — من قرية كفر قرع . خريج كلية الحقوق في جامعة تل ابيب] :

● س : بماذا تكمن اهمية انعقاد مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل ؟!

■ ج — تكمن اهمية المؤتمر بانه يدعو لتوحيد مختلف القوى والفئات الدمقراطية اليهودية والعربية بغض النظر عن اتجاهاتها السياسية ، وبكونه وسيلة ضغط على السلطة لتغير من توجهها تجاه جماهيرنا العربية في اسرائيل . فنحن ، الجماهير العربية ، نعاني طوال الوقت من التمييز والاضطهاد القومي والعنصري كمواطنين في اسرائيل وكجزء من الشعب الفلسطيني التي هضمت حكومات اسرائيل المتعاقبة حقوقه . ولا بد من النضال من اجل استرداد حقوقنا وحقوق شعبنا . ان الالتزام باحكام وثيقة ٦ حزيران ، التي تعكس مطالبنا العادلة وتطرح الحل العادل والواقعي لقضية الشرق الاوسط ، كفيل بانجاح مؤتمرنا هذا وبايصال كلمتنا الموحدة للراى العام المحلي والعالمي .

صبري محسن

[صبري محسن من جت المثلث خريج كلية الحقوق في جامعة تل ابيب] :

اجاب على السؤال السابق قائلا — تكمن اهمية مؤتمر الجماهير العربية في الدرجة الاولى في وحدة صف هذه الجماهير . فعن طريق الوحدة فقط نستطيع التأثير على هذا النظام وسياسته المتطرفة . بالتفافنا حول برنامج موحد وواحد وواضح يطرح القضايا والحلول ، وباتحادنا مع القوى الدمقراطية اليهودية الموافقة على برنامجنا والمؤيدة له ، باستطاعتنا رفع صوتنا في مواجهة التطرف والتنكر لحقوق شعب بأكمله هو الشعب العربي الفلسطيني . ان لقاء صوفيا الاخير يثبت ان حكام اسرائيل هم المتطرفون وليس منظمة التحرير الفلسطينية ، كما يزعمون .

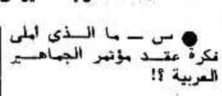
ان الدعوة لعقد مؤتمر الجماهير العربية هي خطوة حكيمة . وعلينا جميعا ان نعمل على انجاح المؤتمر بواسطة اوسع جبهة شعبية عريضة ليكون المؤتمر صرخة مدوية في وجه الظلم والاضطهاد .

غازي شبيطة

[غازي شبيطة — من الطيرة — سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي] :

● س — ما الذي املى فكرة عقد مؤتمر الجماهير العربية ؟!

■ ج — لا يمكن ان نعزو فكرة انعقاد المؤتمر لفئة معينة فحسب ، بل هي في اعتقادي ضرورة موضوعية املتها عملية التطور التاريخي على امتداد وجود الجماهير العربية في اسرائيل ، التي عانت ومنذ البداية من السياسات الهادفة لطمس هويتها القومية والاستيلاء على أراضيها وسن القوانين المختلفة المخصصة للتعامل معها بصورة مختلفة ، وكذلك طمس تراثها الوطني والقومي الفلسطيني . ان هذا التراكم الكمي في ممارسات القهر وكذلك التغير في تركيبة جماهيرنا العربية الاجتماعي والثقافي ادى الى ايجاد تحول هام كان أحد التعابير القوية عنه مأثرة يوم الارض الخالد .



* غازي شبيطة *

وعليه فان فكرة عقد مؤتمر الجماهير العربية هي امتداد طبيعي لاصرار هذه الجماهير العربية على حقها في رفض هذه السياسة . وهذا ما يفسر انجذاب كل فئات الشعب من عمال وفلاحين وشخصيات اجتماعية ورجال دين وطلاب لتأييد عقد المؤتمر .

ان وثيقة ٦ حزيران عكست الواقع الذى تحياه جماهيرنا والترابط العضوى بين هذا الواقع وبين استمرار التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . وتدرك جماهيرنا العربية ان حل القضية الاساس في الشرق الاوسط ، القضية الفلسطينية ، باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، يحمل في طياته ايضا تغيرا في التوجه نحوها داخل اسرائيل والى حقها في التطور والحياة والمشاركة في ادارة شؤون هذا الوطن الذى لا وطن لنا غيره .

ان عقد المؤتمر ضرورة حيوية لكلا الشعبين . ومشاركة القوى الدمقراطية اليهودية امر هام جدا على اعتبار ان القضايا التي يطرحها المؤتمر تخص ابناء الشعبين وحلها يضمن الحياة الافضل لكليهما . وسيكون لهذا المؤتمر الاثر الكبير محليا وعالميا . فهو يؤكد ضرورة تغيير السياسة تجاه الجماهير العربية في اسرائيل وتجاه القضية الفلسطينية .

توفيق طوبى في لقاء مع جماهير جبهة الناصرة الدمقراطية

لا مخرج من حلقة سفك الدماء الا بالتفاوض مع منظمة التحرير

* « .. ولحكام اسرائيل نقول : سموهم كما تشاؤون . قتلة . سفاحين والخ .. لكن مثل هذا الكلام ستبلعونه كالسكاكين والمسامير . ونحن نحاول توفير ذلك عليكم . » * تحية تقدير واعتزاز من الاخوة وراء الحدود الى أهالي الناصرة وجبهتهم وكل جماهيرنا المكافحة *

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — احتشد المئات من اهالي الناصرة في قاعة بيت الصداقة في الناصرة ، هذه الثلاثاء ، بناء على دعوة جبهة الناصرة الدمقراطية للاستماع الى محاضرة النائب توفيق طوبى الشاملة حول اشتراكه على راس وفد قوى السلام الاسرائيلية في برلمان الشعوب من اجل السلام الذى عقد في صوفيا مؤخرا وحول اهمية ابحاث المؤتمر واللقاءات التي جرت خلاله وخصوصا الالتقاء مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .

افتتح اللقاء المحامي كابل ظاهر ، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية ، فرحب بالحضور وبالنائب طوبى مشيدا باللقاء الهام مع عرفات كحدث طبيعي بين الخوة في الكفاح . وتعرض للحملة الهوجاء التي تشنها قوى اليمين الصهيونية ضد هذا اللقاء وضد اعضاء وفدنا معلنا : ان هذه الحملة نتيجة من امر واحد هو عداء حكام اسرائيل للسلام وحرجهم من الموقف الفلسطيني الواضح والمسؤول .

ثم القى النائب طوبى محاضرته فاستهلها بمسح شامل للاوضاع الدولية مشيرا الى ان نجاح الانسانية في منع حرب عالمية ثالثة خلال ٣٦ عاما هو من اعظم مكاسب الانسانية التقدمية وقوى السلام . الا ان الامبريالية العالمية لا تزال تتطاول على حريات الشعوب وثرواتها وتسعى للسيطرة والاحتواء مؤججة لهيب الحرب ومعرقلة الانفراج الدولي والتعايش السلمي . واضاف طوبى — وازاء الكفاح التحرري المظفر الذى تقوم الشعوب بتنفيذه في كل انحاء الكرة بدعم المنظومة الاشتراكية تسرى الامبريالية تشن هجمة عسكرية على منجزات الشعوب .

واعلن طوبى ان « برلمان الشعوب » في صوفيا جاء ليطلق صرخة الشعوب في وجه هذه الهجمة دفاعا عن السلام، ويؤكد ذلك الميثاق الذى اقره البرلمان والنداء الذى وجهه مثبتا حق الشعوب في العيش بسلام وداعيا الانسانية جمعاء ان تقف في وجه الاخطار وتكافح باصرار من اجل التقدم الاجتماعي والتحرر السياسي ومن اجل اقرار اتفاقية « سالت — ٢ » لتحديد انتشار الاسلحة النووية والغاء جميع التحالفات العسكرية وسحب الصواريخ النووية من اوروبا والغاء التواجد العسكري الاجنبي في جميع انحاء المعمورة .

ثم تكلم طوبى عن بحث قضية الشرق الاوسط في المؤتمر والاهتمام الكبير التي حظيت به القضية الفلسطينية وقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة والاحترام البالغ الذى ابداه المؤتمرون (من ١٣٠ دولة) لقوى السلام والتحرر في المنطقة وخصوصا لحركة التحرر الوطني الفلسطينية التي مثلها وفد منظمة التحرير الفلسطينية وبرز ايضا بالاستقبال الحار لكلمة رئيسها ياسر عرفات في الجلسة الافتتاحية لبرلمان الشعوب وبمنح منظمة التحرير الفلسطينية وسام السلام على اسم هوشي منه واوسمة السلام والشجاعة لبسام الشكعة الذى حضر وحيا المؤتمر وكريم خلف .

واسهم وفدنا المؤلف من اعضاء الكنيست توفيق طوبى وشارلي بيطون والمحامية فيليتسيا لانغر وليون زهاق وحسن بشارة مساهمة هامة في عمل برلمان الشعوب من اجل السلام وخصوصا في ابحاث موضوع السلام العادل في الشرق الاوسط والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وموضوع انتهاكات حقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة ، وايضا في صياغة القرارات الهامة المتعلقة بذلك . وشعرنا بالتقدير والاحترام للدور الذى تقوم به قوى السلام في اسرائيل الممثلة لقوى السلام والدمقراطية اليهودية وللجماهير العربية الموحدة الصف — التقدير الذى انعكس في نصوص القرارات نفسها .

وكان طبيعيا ان يكون لقاؤنا مع الاخ ياسر عرفات ومع قادة الوفد الفلسطيني .

وبعد ان تحدث طوبى عن هذا اللقاء وابعاده في مسيرة الكفاح من اجل السلام العادل الذى تتطلع اليه شعوب المنطقة والانسانية جمعاء والقائم على الانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة في عام ٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف ، تعرض الى الهجمة السلطوية المسعورة ضد هذا اللقاء وضد المشاركين فيه . وقال طوبى : « لا مخرج من حلقة سفك الدماء الا بالجلوس والتفاوض مع م.ت.ف والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . ولحكام اسرائيل نقول : سموا المنظمة وقادتها كما تشاؤون . قتلة . سفاحين والخ .. فان هذا ان دل على شيء فانما يدل على تخلف فكري تعيس . فهكذا انهم ايضا قادة ثورة الجزائر . وكذلك في الفيتنام . بل انهم في كينيا لقبوا الثوار « بالماو ماو » . لكن جميع اعداء تلك الثورات خضعوا للواقع التاريخي الحتمي وجلسوا مع الثوار وفاوضوهم واعترفوا بحقوق الشعوب العادلة . وهكذا فان حكام اسرائيل سيبلعون هم ايضا كلامهم واتهاماتهم مثلما تبلع المسامير والسكاكين . ونحن نريد ان نوفر عليهم هذا . وان عاجلا ام آجلا سيجلو المحتل وستقوم الدولة الفلسطينية وسيسود التعايش السلمي والاعتراف المتبادل والسلام العادل . هذه هي الحقيقة . وسنوصلها بكل جراة الى جماهير الشعب عامة الى اوسع الاوساط في اسرائيل . لا يرهبنا اى تهديد ولا اى ارهاب . وحسنا صنعوا فتلافوا لفضيحة عالمية ومصدرا جديدا لتشديد عزلتهم وذلك حين امتنعوا عن الانجرار وراء غلولا كوهين ولجأوا الى المستشار القضائي للحكومة ليقول لهم ان لا قاعدة قانونية لمحاكمتنا بسبب لقائنا مع عرفات » .

واضاف طوبى : « هذا هو واجبنا التاريخي . لم نقم به تعبطا بل القي علينا من منطلق الواقع التاريخي ونحن الوحيدون المؤهلون اليوم لنكون الجسر الحي والنشط من اجل السلام العادل لاننا نجمع القوى الدمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام اليهودية مع الجماهير العربية الموحدة الصف في جبهة النضال من اجل السلام والدمقراطية والمساواة . هذه القوى هي اليوم التي يمكن أن تكسب ثقة وتفهم وتعاون والتقاء اليد مع الجانب الفلسطيني تمهد السبل نحو السلام العادل » .

واختتم الرفيق توفيق طوبى محاضرته بنقل تحية تقدير واعتزاز من الاخوة وراء الحدود الى اهالي الناصرة وجبهتها وبلديتهم الدمقراطية والى كل جماهيرنا المكافحة من اجل السلام العادل والحقوق القومية واليومية . وتحية تقدير واعتزاز بالدور الذى تقوم به جماهيرنا بالتعاون مع القوى التقدمية والدمقراطية اليهودية في المعركة من اجل السلام وضد الاحتلال وجرائمه .. « تحية تقدير واعتزاز بوحدتكم — تابع طوبى — شادين على ايديكم كما تشدون على ايديهم داعينكم الى المزيد من الصمود والوحدة والالتفاف حول جبهتكم الدمقراطية ».

باقة اخرى من التواقيع تأييدا لوثيقة ٦ حزيران ومؤتمر الجماهير العربية

*** الناصرة**

باسمة عواد — ربة بيت ، سناء توفيق عواد — هندسية .

*** عبلين**

احمد حسن النجمي — عضو نقابة عمال التغذية ، ايليا زكي اسكندر — عامل ، فهد راجي النجمي — عامل ، محمود عثمان — تاجر ، يوسف ابراهيم عثمان — عامل ، زيدان محمود عوده — طالب ، خالد محمود عثمان — عامل ، مريم خوري — ربة بيت ، محمد حيدر — موظف تعاونية.

*** يافة الناصرة**

صلاح عبد الله خليلية — عامل ، سميرة خليل سالم — موظفة ، فهيم مصطفى عمرو — حداد ، صالح عبد الله حسين — حداد ، نور احمد حصرى — عامل ، طلال خطيب — صاحب حانوت ، رحاب خليل سالم — عاملة نسيج ، عصام اسعد كنانه — عامل ، رافع خوري — بقال ، رياض ديب سرحان — سكرتير الشبيبة الشيوعية في يافة الناصرة ، على سليمان على الصالح — سكرتير اتحاد طلبة يافة الناصرة ، فرح ديب سرحان — طالب جامعي ، لطفي على الديك — طالب ، سامى مرجيه — موظف ، سمير سالم — طالب ، منصور زعاتره — طالب جامعي ، سليم على الصالح — عضو سكرتارية الجبهة ، هاني سرحان — عامل نسيج ، احمد قاسم الشيخ على — عامل عمار ، ناريمان بشارات — طالبة ثانوية ، رايق زعاتره — عامل ، محسن ذيب — عضو سكرتارية الجبهة ، نادر احمد خطيب — ميكانيكي ، بسام ابو الحلف — عامل ، مأمون حسين زطمة — سائق باص . عماد اسعد عيساوى — عامل . قاسم عبد الله — حداد . عبد الله خطيب — تاجر ، كامل خطيب — سائق تاكسى ، سليم علاء الدين — سائق تاكسى ، محمد خطيب — عامل بناء ، فؤاد قاسم جمامعة — عضو المجلس المحلي ، فوزى يوسف — عامل ، رؤوف سليم خليلية — عامل ، اديب سليم عواد — طالب هندسى ، فؤاد بشارة — طالب هندسى ، نور سالم — الكترونيكا تلفزيون ، غصوب سرحان — طالب جامعي ، نايف خطيب — سائق تاكسى ، حمد غزاله — بقال ، عمر غزاله — عامل ، محمد توفيق — مزارع ، حسين على جمامعه — عامل ، هشام بشارات — طالب ثانوى ، تيسير سليم خطيب — عامل ، عمر كنانه — عامل ، سعيد ابو حاطوم — حداد ، يوسف عيساوى ، منذر خطيب — خراطة ، عمر سرحان — طالب ثانوى ، حسام كنانه — طالب ثانوى ، حاتم جمامعه — عامل ، صبيح يوسف جمامعه — عامل ، نهى بشارات — ربة منزل ، سعده ابراهيم مصاروه — ربة منزل، صبحي بشارات — حلاق . نائل خطيب — طالب ، داهود عبدى — ميكانيكى ، زهير قاسم جمامعه — عامل . واصف كنانه — عامل . على جرادة — عامل ، على أحمد زين — عامل .

*** طرعان**

احمد قاسم نصار — عامل ، فخرى محمد مغربى — عامل ، يحيى محمد عبد الغني عدوى — عامل ، جميل خطيب — عامل ، زياد سمعان — عامل ، مروان امين — عامل ، ذيب محمود حسين — عامل ، نظمية محمد بدر — ربة بيت ، رسمية زرقاوي — ربة بيت ، زكى عبد الرازق طه — عامل ، زوبا عبد الرازق طه — ربة بيت ، خزنة بدر — عاملة ، خالدية طه — ربة بيت ، صلاح محمود طه — عامل ، نعمان ذيابات — عامل ، فاطمة ذيابات — ربة بيت .

*** عرابة**

وفيقة سعدى — عضو حركة النساء الدمقراطيات ، شفيقة نعامنة — ربة بيت ، جميلة يوسف كنانة — ممرضة ، كردية عبد اللطيف — ربة بيت ، سلوى عبد القادر — ربة بيت ، عفاف خطيب — طالبة ، يسرى خطيب — ربة بيت، عربية رافع — ربة بيت ، لطيفة خطيب — ربة بيت، فلحة خطيب — ربة بيت، ملكة دراوشة — ربة بيت ، فتحية نعامنة — ربة بيت ، اخلاص اسماعيل نصار — ربة بيت ، رقية نصار — عاملة ، نجمة نصار — ربة بيت ، سهام سعدى — ربة بيت ، سمية ياسين — ربة بيت ، عفاف ياسين — ربة بيت، انصاف ياسين — ربة بيت ، ازدهار ياسين — ممرضة ، يمنى ياسين — ربة بيت ، صبحية دغش — ربة بيت ، عدلة نالح — ربة بيت .

*** سخنين**

صبحية ابو يونس — ربة بيت ، فاطمة أبو يونس — ربة بيت . ملاك ابو صالح ، آمنة ابو صالح ، هورية ابو يونس ، سهام غنايمة ، هدى محمد ابو يونس — ربات بيوت ، مجدية ابو يونس — مساعدة معلمة ، هنية مصطفى ابو يونس — ربة بيت ، فوزية ابو يونس — ربة بيت ، صفية سعيد ابو يونس — عاملة ، جواهر ابو يونس — ربة بيت ، نادية فايز ابو يونس — طالبة ، نجمة محمد ابو يونس — ربة بيت ، هنية جبر أبو يونس — ربة بيت .

*** كوكب ابو الهيجا**

فايزة احمد حسين — تلميذة ، رهيفة محمود حسين — تلميذة ، مريم سليم حاج ، زهرة حسين .

*** عيلبون**

ناهدة صليح .

*** معاوية**

شريف توفيق محاميد — سكرتير لجنة آباء ، محمد فرج محاميد — عامل فندق ، رأفت احمد محاميد — مقاول عمار ، ابراهيم فياض محاميد — مدرب كاراتيه ، مازن محمد سكران — معلم ، احمد حردان الخبارية — عضو لجنة آباء ، يوسف احمد عبد الرازق — مهندس مساحة ، أحمد سعيد حاج على — تلميذ ، خالد رفعان جميل — تلميذ ، مصطفى حسن داوود — طالب جامعى ، عبد فياض حاج ابراهيم — صياد سمك .

*** طمرة**

عاطف محمد ابو الهيجاء — حداد ، محمود محمد مراد — حداد ، كلثوم محمد ابو الهيجاء — ربة بيت ، مراد محمد مراد — عامل ، توفيق عبد الرحيم شقير — سائق ، رحاب أحمد شقير — ربة بيت ، مصطفى على زيداني — عامل ، محمود يوسف عواد — عامل ، على هنوزى — دهان، سعاد حسن مراد — ربة بيت ، نجدية نور كنعان — عاملة .

*** شفاعمرو**

احمد محمد ابو الهيجا — عامل ، محمود حسيان — عامل ، محمد سعيد شاهين — عامل ، عمر محمد ابو رومى — عامل ، محسن محمد مراد — عامل ، يوسف ابو الهيجاء — فلاح ، علي مراد — عامل ، وفيقة مراد — ربة بيت ، محمد موسى عواد — عامل ، ذياب على عواد — عامل ، ياسين فضل حسان — عامل ، احمد حسن حسان — عامل ، محمد ابو رومي — مقاول ، معين حسان — نجار ، محمود محمد صوق — عامل ، يوسف ابو رومى — فلاح ، قاسم ابو رومى — فلاح ، حسين محمد صوق — حداد ، خليل ريان — حداد ، محمود مصطفى موعد — عامل ، فاتنة ابو الهيجاء — ربة بيت ، محمد ابو الهيجاء — عامل ، رافع نصر كنعان — عامل ، نور الدين مجدوب — عامل ، سميحة أبو الهيجا — عضو حركة النساء الدمقراطيات .

نمر نخلة — تاجر ، وردة ابو رحمة — طالبة ، رفيقة نخلة — تاجر ، سناء ابو رحمة — طالبة ، ادوار نخلة — مجلس ، نجيب لوصيا — عامل، زياد نخلة — تاجر ، فهيم بحوث — عامل ، الياس وديع سليق — سائق تاكسى ، شفيقة نخلة — ربة بيت ، رايق نخلة — صاحب محمل ، عفيفة نخلة — ربة بيت ، زاهى حداد — مواسرجى ، ازدهار شحادة — طالبة ،

— البقية على ص ٧ ع ٧ —



يا ازمة اشتدي .. اشتدي ..

قولوا عني ما شئتم . فلن ترعوي نفسي عن قول الحقيقة . قولوا « فاشي » ، « عنصري » ، « صهيوني متطرف » . بل اخترعوا القابا جديدة خصيصا لالصاقها بي . قولوا ميكيافيكاكنهلري . قولوا نيكسوميكسوتري قولوا ما شئتم . فسأقول ما يجول في خاطري . وليكن ما يكون . اسمعوا واقرأوا وعوا .

انا سعيد جدا بالانفجارات التي تقع في باريس قرب الكنس اليهودية حتى ولو ادت الى مقتل بعض الابرياء . فقد ايقظت من جديد يهودنا في المهجر . الان سيأتون بالالوف الى ارض اسرائيل ويقوون جيشنا لقهر العرب . وقد وضعت العالم كله امام المسؤولية تجاه شعبنا ودولتنا . والجميع يدافع عنا . يتظاهرون من اجلنا . يتظاهرون بمئات الالوف في كل مكان . ولاول مرة من عشرات السنين .

وانا سعيد جدا بالانفجار في جبعتايم . فقد ايقظ جماهير شعبنا مرة اخرى على الخطر العربي — الاشفي — العرفاتي — الركحي المحدق بدولتنا الصغيرة . واما رجال الشرطة الذين اسرعوا في الاعلان عن ان مسببي الانفجار هم من اليهود ابناء العالم السفلي .. رجال الشرطة هؤلاء لهم حساب طويل معي ومع جماعتي .

وانا سعيد جدا لان رجال ركح نجحوا في صد هجوم رجال الرابي المعلقم كهانا يوم الاثنين الماضي . فقد قام رجال ركح الخونة بضرب رجال كهانا وشجوا رؤوس بعضهم . وهكذا سال الدم اليهودي على الارض التي يدوسها الراكحيون اليهود والعرب يوميا الف مرة . فهذا النجاح الراكحي سيعلم شعبنا درسا جيدا .. كيف يترك رجال كهانا السبعة يذهبون لوحدهم بدون دعم او مساعدة الى التظاهرة ضد الخونة .

وانا سعيد جدا بالغلاء الاخير في اسعار البنزين وغيره وبالتضخم المنفعل . واتمنى ان تظل الاسعار في تصاعد مضطرد . لان هذا سيعلم المهاجرين اليهود دروسا جدية في الاخلاق والصهيونية .. هذا يعلمهم كيف يلجأون الى ربهم . والى المستوطنات التي نصرف عليها الملايين في يهودا والسامرة ولا يتكلفون عناء السكن فيها تكبرا وعنجهية وخوفا من قنابل العرب السوفييتية وحجارتهم الارض اسرائيلية .

وانا سعيد جدا للعبة القط والفار بين الوزير أبو حصيرة وبين الشرطة والفضائح المتبادلة بين وزارتي الاديان والداخلية والشرطة . فعلها تضع حدا لجعل يهود شرقيين ملطخين بدم العرب وعاداتهم وزراء في حكومات اسرائيل .. في الوقت الذي يستبعد فيه الاشكناز الانقاذ امثال بلاطو شارون وشموئيل تمير وغيرهما .

وانا سعيد جدا لمرشحة الضابط دانئيل بنتو . انه يستاهل حكما بالسجن عشر سنوات كاملة . وكان خطأ قيام رئيس الدولة المراخي ورئيس الاركان الذي لا يتدخل بالسياسة بتخفيض الحكم عليه . فهذا الاهبل ورط نفسه بنفسه . وكان بامكانه بعد ان قتل المدنيين الاربعة من لبنان — وهم عرب غوييم — ان يقتل الجنديين اليهوديين الخائنين اللذين كانا معه . فقد كان يعرف من قبل انهما خائنان يساريان . ولست سعيدا ابدا بما قام به الوزير اريك شارون مؤخرا مع انني احترم هذا الوزير واجله . فقد عين الوزير ذاك الضابط بنتو مفتشا عاما في وزارته . وكان عليه ان يترك بنتو يتعذب ليحس بخطورة اعماله .

وانا سعيد جدا للعزلة الدولية التي نقبع فيها . لعلها توحد الامة اليهودية اخيرا ضد العرب والسوفييت .

وانا سعيد جدا للازمات التي تضرب اطنابها في بلادنا بسبب اهمالنا وابتعادنا عن الصهيونية . فالعرب متطرفون ويعقدون مؤتمرا (هل تفهمون ما معنى مؤتمر . مؤتمر . كونغرس . كونفرنس) وراكح تلتقي مع ياسر عرفات في وضح النهار . وتوفيق طوبي يتكلم الى شعب اسرائيل من التلفزيون والراديو مباشرة . والشعب الاسرائيلي يتجاوب معه . فنسمع من يؤيد لقاءه سيء الذكر . ونسمع من يتضامن معه ضد اليهود الشرفاء الذين تظاهروا ضده في المطار . ونسمع من يعلن له ، عبر المذياع وبالبث المباشر ، انه يرى لقاءه مع عرفات بايجابية . وليس هذا فحسب بل ان ضابط الشرطة حين يسمع ان هناك عبوة ناسفة تحت سيارة طوبي يسرع الى دار الاذاعة ويأخذ مفاتيح السيارة من طوبي خلال البث ويفحص السيارة كي يزيل العبوة الناسفة . يزيلها لينقذ حياته ! تصوروا اين وصلنا في ظل سياسة بيغن المهادنة . انا لا اشك في اخلاصه . لكنه مهادن مهادن . وهذا كان يغيظني في الماضي . صدقوني . لكنني اليوم سعيد . علهم يتعلمون .

او تعرفون لماذا انا سعيد ايضا . سعيد لان الهجرة الى بلادنا تنخفض باستمرار . نعم سعيد . لقد تحدثنا في الماضي عن الف سبب وسبب . اتهمنا الاتحاد السوفييتي . واتهمنا موظفي الوكالة . واتهمنا كل واحد ونسينا بلادنا . هذا هو رئيس منظمة اليهود الامريكيين بروس لايمسدور يعلن في « معريب » (٥-١٠-١٩٨٠) بكل وضوح : « نعم — ان ٧٠٪ من يهود الاتحاد السوفييتي واكثر يرفضون الهجرة الى اسرائيل . يذهبون الى امريكا . ونحن لا نسحبهم الى هناك . ولا نقنعهم . بل على العكس . اننا نضع امامهم العراقيل . نقول لهم انهم في امريكا لا يستطيعون حتى المشي في الشارع بامان . ولكنهم يصرون على رأيهم : لا نريد الهجرة الى اسرائيل باي شكل من الاشكال » . صحيح ان هذا الكلام يجعلنا ضعفاء في التحريض على الاتحاد السوفييتي وفي خدمة القضية الصهيونية . لكن هذا الكلام ضروري ان يقال في اسرائيل هنا . لكي نعرف ان وضعنا زفت . واننا بحاجة الى تغيير . تغيير جذري يقلب الآيات والاوضاع رأسا على عقب . يجب ان نعيش في وضع جديد . غير مقيدين لاي شيء . يكفينا ما جرى لنا حتى الان من المصائب . يكفينا . توفيق طوبي في الكنيست والعاشام مئير كهانا في السجن . شارلي بيطون يقابل عرفات واريك شارون لا يستطيع ان يصبح وزير امن . المخربون الفلسطينيون يتعلمون في مدارسنا وجامعاتنا ويأكلون ويشربون بين ظهرانينا ورئيس الحكومة نفسه مناحم بيغن يأمر قادة الجيش بالا يجروا لقاءات صحفية بناتنا ويمنع عنهم حرية الكلام المعطاة لشمعون بيرس وغيره . يكفينا . لننهض ببلادنا .. بارض اسرائيلنا الى طريق النجاة . الى الانبعاث . انضموا الى حزبنا الحيوي الانبعاثي الجديد . انضموا بجماهيركم . ليس لكم والله الا هذا الحزب . وان لم تقتنعوا بعد .. فنأمل من الله ونصلي له ان يضيق الخناق عليكم اكثر واكثر . اشتدي يا ازمة . اشتدي واشتدي .

نظير مجلي

ايـــن يقـف قـــادة الصهيونيـــة ؟ ..

لم ندهش من موقف حكام اسرائيل وزملائهم قادة الصهيونية في مختلف الاقطار الرأسمالية ازاء جريمة الفاشيين الفرنسيين في باريس .. هذه الجريمة البشعة التي أودت بحياة اربعة اشخاص بينهم اسرائيلية .

لقد استغلوا دماء الضحايا وعطف الرأي العام الصادق عليهم ليحولوا الغضب والحقد على الارهابيين الفاشيين الى منظمة التحرير الفلسطينية فزعموا ، كما جاء في بيان الوزارة الاسرائيلية ، « ان المنظمات الارهابية العاملة في فرنسا وغيرها من الاقطار الاوروبية تتعاون مع منظمات القتلة العرب الذين يسمون انفسهم منظمة التحرير الفلسطينية » (الصحف ٦ تشرين الاول ١٩٨٠) .

ومع ان حكام اسرائيل احجموا في بيانهم الرسمي عن انتقاد السلطات الفرنسية الا ان وسائل اعلامهم اتهمت الحكومة الفرنسية بتشجيع اللاسامية بموقفها السياسي من النزاع العربي الاسرائيلي وبتأييدها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكتبت « معريب » في هذا الصدد : ان الحكومة الفرنسية منشغلة اكثر من اللازم في الركض وراء منظمة التحرير الفلسطينية بحيث لا تستطيع كبح جماح الارهاب الذي تسقط ضحاياه الان حتى في قلب باريس (٥-١٠-١٩٨٠) .

وكتبت « عل همشمار » : ان سياسة الحكومة الفرنسية المعادية لاسرائيل تساهم ليس بالقليل في تشجيع التوجهات اللاسامية بين الجمهور الفرنسي الذي يتغذى بعضه حتى الان من بقايا الدعاية اللاسامية التي زرعت ايام الاحتلال النازي » (٦-١٠-١٩٨٠) .

لن ندافع عن السلطات الفرنسية .. فنحن نعرف ان العناصر اليمينية والفاشية تعشش في اجهزتها وتغذيها الحملات الاعلامية المعادية للشيوعية والسوفييت .

الا اننا نرفض امرين جوهريين يحاول قادة الصهيونية ، الاسرائيليين وغير الاسرائيليين ، فرضهما وكأنهما حقائق ثابتة .

الاول : ان يكون تأييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة مصدرا لنمو اللاسامية .. فالكفاح التحرري التقدمي يتناقض تناقضا تاما مع الفاشية : ايديولوجية وممارسة .

والثاني : ان ينشأ تعاون بين منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات الفاشية .. لتعارض منطلقات الطرفين في مختلف الاقطار وعلى الصعيد العالمي .

ونستطيع ان نقرر ، والشواهد على ذلك كثيرة وبخاصة في فرنسا ، ان القادة الصهيونيين وقفوا مع مختلف المنظمات الفاشية والرجعية في متراس معاداة السوفييت والشيوعية ..

وفي اكثر من مناسبة تظاهر اولئك الصهيونيون سوية مع الفاشيين « احتجاجا » على زيارة بعض الزعماء السوفييت في فرنسا وسوغوا ذلك بشعار « الدفاع » عن « يهود الاتحاد السوفييتي » ..

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يرفض قادة المنظمات الصهيونية الفرنسية المشاركة في مظاهرة الاحتجاج على الجرائم الفاشية ، وبالتحديد جريمة تفجير القنبلة امام الكنيس في باريس التي أودت بحياة الضحايا الاربع بذريعة ان الحزب الشيوعي الفرنسي بادر اليها سوية مع الحزب الاشتراكي وسائر منظمات اليسار في فرنسا ..

وحجتهم في ذلك ان الحزب الشيوعي الفرنسي يتخذ موقفا معاديا لاسرائيل ولليهود السوفييت !!

ليس جديدا ان يزعم القادة الصهيونيون ان معارضة سياسة حكام اسرائيل الاحتلالية المغامرة ، والتنديد بعدوانهم وارهابهم على الشعب العربي الفلسطيني وتأييد حقوق هذا الشعب هي تعبير عن العداء لاسرائيل شعبا وكيانا ودولة .. فبهذا الاسلوب يحاول اولئك القادة تضليل الرأي العام وارباكه بغية تجميل سياسة اولئك الحكام وتخفيف عزلتهم الخانقة على الصعيد الدولي ..

انما الجديد ان يتصوروا ان في وسعهم ان يستمروا بهذا الاسلوب الذي عرته الاحداث من كل زخرف ..

فالرأي العام العالمي .. والقوى الدمقراطية والثورية في اسرائيل نفسها ، تضع حدا فصلا بين سياسة حكام اسرائيل والشعب الاسرائيلي ، وتتهم الحكام بالمراهنة الخطرة على مستقبل الشعب والبلاد بسياستهم التوسعية العدوانية وبتنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومن الصفاقة الفظة ان يردد قادة الصهيونية المقولة الرتيبة القائلة ان رفض الايديولوجية الصهيونية يمثل توافقا مع اللاسامية .. فلا علاقة حقيقية بين الامرين .. فكما قال الكاتب اليهودي موريس كوهين تمثل الصهيونية الوجه الآخر من الفاشية لان الصهيونية تقبل منطلقات الفاشية اللاسامية وتطبقها تعسفا على اليهود .

ولا نريد ان نعود القهقرى فنستعرض العلاقة المتبادلة بين القادة الصهيونيين وممثلي الفاشية الجديدة .. يكفينا ان نذكر ان حكام اسرائيل الصهيونيين اقاموا علاقات ودية مع قادة المانيا الغربية في سنوات الخمسين وتجاهلوا ان الحكم في ذلك القطر آنذاك شجع قدامى الفاشيين (النازيين) على بعث تنظيماتهم ..

بل ان اولئك الحكام ارادوا بتلك العلاقة تبييض صفحة النظام النازي الجديد آنذاك لتسهيل استيعابه في اطر « العالم الحر » العدوانية مثل اطار الحلف الاطلسي .

ومن الصعب جدا ان نثق بتصريحات حكام اسرائيل المعادية للمنظمات الفاشية الارهابية في اوروبا الغربية وغيرها وهم الذين يعضدون المنظمات الفاشية امثال « غوش ايمونيم » و « كاخ » (كهانا) في بلادنا .. ويتسامحون مع نشاطها العنصري في اسرائيل والمناطق العربية المحتلة . فلا يمكن تجزئة مكافحة الفاشية على الصعيدين القطري والعالمي .

وعلى هذا الضوء لا نعتقد ان لحكام اسرائيل رصيدا اخلاقيا يخولهم نصب انفسهم فيصلا ازاء معركة مكافحة الفاشية في فرنسا او في غيرها ..

ولسنا نحتاج الى الكثير من الشواهد لنسف محاولات الربط بين المنظمات الفاشية الارهابية ومنظمة التحرير الفلسطينية ..

لقد نفت المنظمة وجود اية صلة بينها وبين هذه المنظمات واقتنع الرأي العام بعدالة حقوق الشعب الفلسطيني ولن يزحزحه عن موقعه التلاعب الصهيوني بالحقائق ..

واعربت « المجاهد » الجزائرية عن موقف القوى الوطنية في العالم العربي من ظاهرة الفاشية فكتبت ان المجموعة الفاشية التي ارتكبت الاعتداء على المصلين اليهود هي هي التي تعرضت في الماضي ولا تزال للمواطنين العرب في باريس . وان من واجب كل القوى ادانة هذه الجريمة النكراء والتضامن مع اهالي المغدورين .

وبهذا ردت «المجاهد» على تخرصات المحرضين على الشعوب العربية التي ترفض اللاسامية رفضا قاطعا وترفض الارهاب الفاشي الذي تغذيه .

(ابن خلدون)

ثلاثة خيارات .. ! وخيـــار واحد

تواجه اسرائيل ، حاليا ، ازمة اقتصادية وسياسية وعسكرية واستراتيجية خطيرة بسبب اصرارها على الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ومؤخرا اخذت شخصيات اسرائيلية عديدة تدعو الى فرض نظام طوارئ لانقاذ اسرائيل من الانهيار الاقتصادي والسياسي ، نظرا لان « الحرب الفاصلة » ، التي هي « دواء » البلاد المألوف ، لم تعد ممكنة في الوقت الحاضر .

ومن هذه الشخصيات الاقتصادي الصهيوني البارز في حزب العمل الاسرائيلي ، واحد قادة « البلماخ » القدامى ، يوسف (يوسفلي) طبنكين .

وطبنكين هذا هو الابن الثاني لاسحق طبنكين — احد مؤسسي حزب احدوت هعبودا — الذي توفي قبل عدة سنوات ، وهو من مواليد « عين حرود » (١٩٢١) ، وكان قائدا لفرقة « هرال » في حرب ١٩٤٨ . وانهى خدمته في الجيش في عام ١٩٥٠ ، وراح يشرف على اعماله في « عين حرود » ، ويهتم بزوجته واولاده الاربعة .

وفي عام ١٩٦٢ — وهو في سن الحادية والاربعين — حصل على شهادة مهندس صناعي ومدير عمل من معهد التخنيون في حيفا .

وبعد ان ادار بنجاح عدة مشاريع صناعية (في « عين حرود » وخارجها) واصل دراسته الجامعية وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ العسكري من جامعة تل ابيب . وهو يعمل الان مديرا لاحدى الشركات .

وقبل عدة اسابيع تحدث طبنكين ، في مقال له نشر في صحيفة « هآرتس » بعنوان : « قبل الابادة الكاملة » ، عن ازدياد قوة العرب السياسية والاقتصادية والعسكرية منذ حرب ١٩٧٣ . وخلص الى القول : اما ان تضاعف اسرائيل انتاجها القومي الاجمالي ، عن طريق النمو الاقتصادي السريع (خلال اربع سنوات) ، المدعوم بنظام طوارئ اقتصادي ، مع ما يرافقه من « اجراءات سياسية معينة » ، وذلك من اجل تلبية متطلبات اسرائيل العسكرية ، واما المبادرة الى « حرب فاصلة » ، تدمر القوى العسكرية النامية في البلدان العربية . ولكنه اعرب عن اعتقاده بان « مثل هذه الحرب في الظروف الحاضرة غير ممكنة » .

وحذر قائلا : « اننا اذا لم نقرر طريقنا فلن يبقى امام اسرائيل سوى السير في الطريق المرعبة وهي طريق الزوال»!

واضاف : « ان استمرار المسيرة التي تطورت منذ يوم الغفران سيؤدي حتما الى زيادة دين اسرائيل الخارجي الى الحد الذي سنكون عنده غير قادرين على دفع الفائدة وتسديد القرض الرئيسي ، والى الحد الذي ستصبح عنده كل مصادر دخلنا غير مجدية » .

واورد طبنكين بعض الارقام : ارتفع دين اسرائيل الخارجي من ٥ مليارات دولار في عام ١٩٧٣ الى ١٧ مليار دولار في عام ١٩٨٠ . ووصلت الفائدة على هذا الدين الى ١٫٣ مليار دولار في السنة . ويتوجب دفع ٣٠ بالمئة من هذا الدين في مدد قصيرة .

وقال : الاغنياء يهربون اموالهم الى الخارج . ويقتنون « الفيلات » الفخمة . ويسافرون كثيرا في رحلات الى خارج البلاد . انهم يشترون العقارات ولكنهم يمتنعون عن توظيف اموالهم في الانتاج .

وكشف طبنكين النقاب عن وجود ٤٠ الف شقة خالية تصلح للسكن . وقال ان هذه الشقق الخالية تكفي لتلبية حاجة البلاد من المساكن لمدة سنتين .

واعرب عن احترامه الشديد لقائد الاركان رفائيل ايتان (رفول) ، الذي قال مرة في اجتماع لمجلس الوزراء : « اذا كان لا يوجد نقود للنفط — فماذا تعمل كل هذه السيارات الفخمة في الطرقات ؟ كيف يمكن للمرء ان يطالب بتخفيض في ميزانية الدفاع في الوقت الذي يسافر فيه ٣٠٠ الف اسرائيلي الى خارج البلاد ، كل عام ، من اجل الاستجمام ؟ »

ومعروف ان قسما كبيرا من سكان اسرائيل يعملون بشكل او بآخر في المؤسسة العسكرية . فحوالي ٢٤ بالمئة من كل الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ — ٤٥ سنة يخدمون في الجيش ، سواء كجنود محترفين ، او كمجندين الزاميا لمدة ثلاث سنوات . و ١١ بالمئة آخرون يعملون في سلك البوليس وشرطة الحدود وفي مختلف اقسام المخابرات الاسرائيلية وشركات الامن الخاصة . و ١٥ بالمئة يعملون في صناعة الاسلحة . اي ان نصف القوة اليهودية العاملة في اسرائيل تعمل مباشرة في اجهزة « الامن والدفاع » !

ومعروف ايضا ان قسما كبيرا من الصناعة العسكرية تمتلكه الهستدروت عن طريق شركة احتكارية (« شركة العمال ») ، وعن طريق اكبر شركة صناعية في اسرائيل وهي شركة « كور » التي تمتلكها الهستدروت ! وربما يكون هذا هو السبب الذي يدعو طبنكين — ومعه ايتان ووزير الزراعة ارئيل شارون — لان يكون من اشد المتحمسين لفرض نظام طوارئ اقتصادي في البلاد للحيلولة دون اجراء اية تخفيضات اضافية في المصروفات العسكرية .

ومن الامور التي تدعو بعض « الشخصيات » الاسرائيلية الى المطالبة بفرض نظام الطوارئ هي الرغبة في وضع حد للهجرة المتزايدة من البلاد .

فقد تبين من احصاء نشرته صحيفة « هآرتس » مؤخرا ان ٤٫٩ بالمئة من السكان اليهود في اسرائيل ، الذين هم فوق سن الثامنة عشرة (حوالي ٩٨ الفا) يخططون للهجرة من البلاد في المستقبل القريب ، وان ٦ بالمئة آخرين يفكرون في الهجرة في يوم من الايام ، وان اكثر من ٤ بالمئة من العائلات الاسرائيلية ، التي يزيد عدد افرادها عن ثلاثة اشخاص ، « يسكنون مدة طويلة في الخارج » (حوالي ٧٣٥ الف نسمة) ! وان عدد اليهود الاسرائيليين الذين يرغبون في الهجرة من البلاد تضاعف منذ عام ١٩٧٦ !

ويشير المراقبون الى انه اذا استمرت اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، فستجد نفسها ، في نهاية المطاف ، مضطرة الى فرض الديكتاتورية في البلاد . وهذا يشعر به ، في الاساس ، اولئك الذين يعاملون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية او الثالثة — اليهود الشرقيون والمواطنون العرب في اسرائيل .

وقد ابلغ عضو الكنيست السابق ايلي اليشار ، البالغ من العمر ٨٠ عاما ، والذي يتزعم طائفة اليهود الشرقيين منذ اكثر من ٣٠ عاما ، ابلغ مجلة « ذي ميدل ايست » ان حكومة اسرائيل ، التي يسيطر عليها اليهود الاوروبيون ، تواصل تجاهل حقيقة ان معظم السكان اليهود في اسرائيل جاءوا من البلدان العربية .

واكد اليشار على ان ستة من كل عشرة مواطنين يهود في اسرائيل هم من اصل شرقي . وقال ان « رفض اسرائيل منح المساواة لليهود الشرقيين هو اكبر مشكلة تواجهنا »

واوضح ان اليهود الشرقيين جاءوا في العقود الاخيرة من الجزائر وسوريا ولبنان والعراق ومراكش وايران ، وان معظمهم فقراء ومستواهم التعليمي منخفض .

وقال : « بامكانك ان تتمشى في حي هتكفا في تل ابيب ، او في اي تجمع شرقي آخر ، وترى الروابط القوية التي تربطهم بالثقافة العربية . ان اليهود الشرقيين والعرب يفهمون اللغة نفسها ، ويحبون الموسيقى نفسها ، ويأكلون الطعام نفسه . وبسبب هذه الصلة الوثيقة ينظر اليهود الاوروبيون اليهم نظرة

— البقية على ص ٧ —

علي عاشور

عندما عانقت ياسر عرفات ..

اقلعت الطائرة بعد ان طلبت منا المضيفة بان نشد الاحزمة . اردت ان اشعل سيجارة علها تهدئ اعصابي من التوتر الذي كان يضايقني حتى انني شعرت بصداع ثقيل كاد ان يفجر جمجمتي ، ولكنني عدلت بعد ان وقع نظري على اللافتة المضاءة التي تحظر علينا التدخين « نو سموكينغ » ، فاخرجت المنديل الورقي المبلل بالعطر والذي كانت اهدتني اياه المضيفة في الطائرة التي نقلتنا من اسرائيل ومسحت جبهتي على امل ان تمتص الصداع الذي تركز في منطقة الحاجبين وبعدها مسحت وجهي وانا استنشق رائحة العطر فينعشني ، وانتعش اكثر عندما اتذكر ابتسامة المضيفة الاسرائيلية الجميلة ويخيل الي ان هذه الابتسامة تتسرب الى داخلي كما تتسرب رائحة العطر ، ولم القِ بالمنديل الورقي قبل ان ابتز آخر نفحة من العطر فحشرت يدي والمنديل تحت ابطي ومسحت ومسحت .. وانتعشت اكثر فاكثر الى ان شممت المنديل ولما غلبت رائحة العرق على رائحة العطر ، القيت به في المنفضة واصغيت الى التعليمات الصادرة من كابتن الطائرة الذي عرف عن نفسه ورحب بالركاب الذين التزموا الصمت والهدوء في مقاعدهم . وقد شدت الاحزمة على بطونهم / على بطونهن . ولكن الكابتن فاجأني عندما اختتم ترحيبه بالركاب قائلا : « يشرفني انا وطاقم الطائرة ان بطل السلام ، موجود بيننا ، ويقلع معنا الى ارض الوطن وفي هذه السفرة . واسمحوا لي باسمكم ان احييه على العمل البطولي الذي قام به قبل ثلاثة ايام حيث التقى بياسر عرفات بطل السلام الفلسطيني الذي ضحى ويضحي من اجل شعبه وشعوب منطقتنا » .

قبل ان ينهي الكابتن تحيته اجتاحت جوف الطائرة عاصفة من التصفيق وكنت جالسا في المقاعد الخلفية فكانت الاحزمة تتقطع عندما استدار الركاب في مقاعدهم موجهين انظارهم نحوي وهم يحيونني برؤوسهم وعيونهم وشفاههم التي لم احقق من تمتماتها سوى كلمتي : كول هكبود — كل الاحترام (المترجم) .. ولو انني لم اسمع هذه الكلمات اكثر من الف مرة في ذلك الاسبوع لتفهمت الحزام وانتصبت على رجلي لارد على التحيات بانحناءٍ منها هاتيا قلمتي كما يفعل الممثلون على خشبة المسرح او كشيت بين المقاعد وصافحت الرجال وقبلت ايادي النسوة الفاضلات ، كما يفعل الزعماء خصوصا عندما تكون احداهن فتاة جميلة كالمضيفة التي اهدتني المنديل الورقي والابتسامة التي تسللت الى اعماقي . ولم تكد المضيفة تطل علينا وتعلن انه بالامكان حل الاحزمة والتدخين حتى وقف عدد كبير من الركاب وتوجهوا الي وعانقوني وصافحوني ولم اعرف كيف ارد على التحيات التي انهالت علي مثل زخات المطر .. واقول لكم بصراحة انه لم يتلج صدري هذا الاحترام المبالغ فيه بقدر ما اثلج صدري ان ابناء شعبي اصبحوا يقدرون اهمية الحوار مع القيادة الفلسطينية التي عملت جميع الحكومات على اغلاق كل سبل الحوار وابواب الاتصال مع هذه القيادة التي تحولت عن مواقفها السلبية الهدامة وتبنت المواقف الايجابية جدا . وقد كنت اؤكد لهم دائما انه طالما حدث تحول في قيادة الشعب المصري سيحدث تحول في قيادة الشعب الفلسطيني ، فكم يعتز شعبنا بقيادة شعب مصر التي تبنت المواقف الايجابية ..

لكن في كل هذا الجو المحشو بالاحترامات والعناق لم انافر الا من نحية قدمها لي طفل صغير مع باقة من الزهور ، وتمتم بعض الكلمات التي لم افهمها الا انني احتضنته وعانقته بحرارة واكدت له — ولا اعرف اذا فهم مغزى كلامي — ان كل ما قمت به هو لاجله ولاجل جميع الاطفال . وكم كنت سعيدا عندما سألت عنه فقيل لي : انه حفيد رئيس الحكومة .

ولا اريد ان اطيل الحديث عن الاستقبال في جوف الطائرة فانا واثق انكم تريدون ان تعرفوا المزيد من التفاصيل عن لقائي بياسر عرفات وليس هذا هو المهم ، لان توفيق طوبي وشارلي بيطون وغيليتسيا لانغر كانوا قابلوه في صوفيا وسيان بين هذا وذاك ، وبين لقائي به ولقائهم به ، ولا بد انكم تذكرون كيف استقبلوا هم وها انتم تشاهدون كيف استقبل انا . ان الاهم في هذا اللقاء هو نتائجه وما صدر عنه ، وسيصدر عني بيان حول هذا الموضوع بعد ان اطلع الحكومة عليه ، لكنني لا استطيع الا ان احدثكم عن الاستقبال في المطار . هذا المطار الذي تعود على استقبال مئات الشخصيات العالمية الرسمية وغير الرسمية ، لقد كنت احس ان بنايته ترقص فرحا ، وان الاهازيج والهتافات التي كانت تطلقها حناجر الجماهير كانت تسمع وكانت جدران المطار هي التي تطلقها ، كانت اعلى بكثير من هدير محركات الطائرات المقلعة والهابطة ، حتى كنت اتصور ان طائرة بوينغ ٧٠٧ كبيرة تهتف : يعيش بطل السلام . يعيش بطل السلام .

وهبطت الطائرة ، ورفض الركاب ان ينزلوا قبلي ، فانتظرني الجميع وهم يقفون على ارجلهم مثل طابور جيش ينتظر القائد ليتفقد جنوده ، وحاولت ان احمل متاعي لكن تقدم مني احد افراد طاقم الطائرة وحمل حقيبتي قائلا : يشرفني ان احمل هذه الحقيبة التي تحمل الحرية والسلام والاستقلال . وشكرته ولبست المعطف وركزت ربطة العنق ثم سحبت المشط من جيبي وسرحت شعري وتقدمت بين الركاب وانا اصافح هذا وذاك وقلبي يرقص غبطة وفرحا ، خصوصا وانني كنت واثقا ان عشرات الصحفيين سينتظرونني لاجراء المقابلات الصحفية والاستفسار عن اللقاء بياسر عرفات ونتائجه التاريخية . وكم كانت المفاجأة عظيمة عندما وقفت على باب الطائرة واذا ببساط احمر يمتد عشرات الامتار من سلم الطائرة وينتهي عند حشد كبير من الشخصيات واعضاء الكنيست والوزراء وكبار الموظفين ، يتقدمهم خمسة اطفال يحملون باقات الزهور ، فاخذت انزل الدرجات واخذ الاطفال يتقدمون نحوي على البساط الاحمر ، تمهلت وهم اسرعوا في خطاهم ، فتقابلنا على طرف البساط الملتصق بسلم الطائرة ، تقدموا لي باقات الزهور وانحنيت وعانقتهم واحدا واحدا ، وناولت الزهور لافراد طاقم الطائرة الذين تجمعوا حولي . لم سرت بيطء على البساط وقدماي تكادان لا تحملانني ولو كان على البساط ورقة سيجارة لتعثرت وسقطت على الارض لشدة التوتر والانفعال الذي تملكني ، الا انني تغلبت على مواطني قائلا لنفسي ان الاف العيون تنظر الي وتراقبني ويجب الا تصدر عني اية حركات تقلل من رهبة هذا الموقف وجديته . ولكن غابت هذه الافكار والاحاسيس عندما كنت وجها لوجه امام الوزراء استقبلهم واعانقهم ويشدونني الى صدورهم حتى احسست ان اضلاعي تتكسر وكنت اخشى ان تكون رائحة العرق الذي يتصبب من جسمي غالبة على رائحة العطور فاضايق الذين يعانقونني . لكنني تخلصت كذلك من هذا الخوف عندما تقدمت مني امرأة عجوز وسكبت على رأسي وبدلتي قنينة من العطر الفرنسي وقالت : هكذا نحن نستقبل الابطال . وانت بطل . وعندها تمنيت لو ان جميع سكان اسرائيل يعانقونني ليستنشقوا رائحة هذا العطر الفواحة . بعد اكثر من ساعة قادني احد ضباط البوليس الى سيارة فخمة ، نزلت فيها واغلقت شبابيكها المظللة بالستائر ، فلم ار احدا من حولي ولم يرني احد ، وتحركت السيارة دون ان افهم الى اين يقودني هذا الضابط الكبير ، فللوهلة الاولى خشيت ان البوليس يريد ان يعتقلني لانني قابلت ياسر عرفات ، تطبيقا للقانون الذي سنه الكنيست والذي يحظر على اي مواطن اسرائيلي ان يقابل احد قادة الفلسطينيين ، ولكنني ادركت سخافة هذا الظن ، وان بعض الظن اثم ، خصوصا عندما توقفت السيارة عند احد ابواب المطار وطلب مني ان انزل ، فنزلت وادخلت الى غرفة كبيرة واذا بجلس فيها رئيس الوزراء وجميع اعضاء الحكومة والمستشار القضائي وسكرتير الحكومة وقائد اركان الجيش ، فالقيت عليهم التحية ، فوقفوا وصافحوني ودعيت لاجلس الى جانب رئيس الحكومة ، وعندها فقط تطايرت جميع مخاوف من القانون نمي وعرفت ان حكومة اسرائيل تريد لقائي بياسر عرفات قبل ان ينطق احد بنت شفة . ولم يغب اطلي احد منهم ، فجميعهم اثنوا على هذه الخطوة التي وصفها رئيس الحكومة بانها افضل ما حققه شعب اسرائيل خلال اكثر من الفي عام . وبعد ان تكلم وطلب مني ان اقدم التفاصيل حول نتائج اللقاء وشكروني عشرات المرات ، قال لي سكرتير الحكومة : ان الدولة باسرها كانت مشغولة بلقائي وان الصحف مليئة بالمقالات والتعليقات حول اللقاء كذلك فان الاذاعة والتلفزيون وجميع وسائل الاعلام الرسمية خصصت جميع نشراتها وبرامجها للحديث عني وعن عرفات وعن لقائنا التاريخي . وقبل ان نخرج سألت رئيس الوزراء ان كان بامكاني ان ادلي بتصريحات للاف الصحفيين الذين ينتظرونني في الخارج . فقال بحماس شديد : طبعا ، لقد وجهنا دعوات لجميع الصحفيين بان يحضروا لاستقبالك وهاهم ينتظرونك في الخارج . انت اليوم نجم الصحافة . فضحكت وضحك الجميع ورافقني رئيس الوزراء وخرجنا ، وانتصبت امامهم وانتظرت الى ان يخيم السكون والهدوء ، وافتتحت كلمتي قائلا : انني اعرف ان ما ساقوله سيسركم ، وقد لمست هذه الحقيقة من خلال الاستقبال الرائع الذي قابلني به ابناء شعبي وقيادته . ولذلك فانني ساكشف لكم فورا عن نتائج لقائي بقائد الشعب الفلسطيني ، لانني اعرف انكم تنتظرون هذه الخطوة منذ اكثر من الفي عام . استطيع ان اقول لكم انني بهذا اللقاء حققت ما لم يتحقق في خمسة حروب ، وانا واثق انه في هذه الحالة فقط تريدون التفاوض والحوار مع ياسر عرفات وقيادة الشعب الفلسطيني ، وانا استطعت ان احقق رغباتكم . لقد اقنعت ياسر عرفات بان يقبل اقتراحي بان يرحل هو والشعب الفلسطيني الى اوغنده وهناك يقيم دولة الفلسطينية . اوغنده الارض التي اقترحت علينا ام العالم بان نقيم دولتنا عليها ، نتنازل عنها حبا وكرامة ونقدمها هدية للشعب الفلسطيني . هذا هو انجازنا العظيم في هذا اللقاء لتعرفوا ما كنت اقوله لكم دائما ان ياسر عرفاتي يختلف تماما عن ياسر عرفات توفيق طوبي وشارلي بيطون .

سلمان ناطور

■ مــن اجــل مجلس محلي مكــافح ودمقراطي
جبهـــة شعـــب الدمقراطيـــة

تدعو الى حضور الاجتماع الشعبي الحفلي الذي سيعقد يوم غد السبت ١١-١٠-٨٠ الساعة ٣٫٢٠ بعد الظهر في الحي الجنوبي .

يتكلم في الاجتماع : * النائب توفيق زياد — رئيس بلدية الناصرة * جمال طربيه — رئيس مجلس سخنين المحلي * رجا خطيب — رئيس مجلس دير حنا المحلي * عباس حجازي — رئيس مجلس طمرة المحلي * الكاتب محمد علي طه * الرفيق محمود عبد الرحمن — مرشح جبهة شعب لرئاسة المجلس * الاستاذ يوسف سعده — مرشح الجبهة الثاني * الاخ هاني غوالد مرشح الجبهة الثالث * كلمة الشعر — الشاعر نزيه حسون .

يفتتح الاجتماع ويديره : سكرتير الجبهة الرفيق كمال خطيب .

مقتطفات من كتاب « ذكريات » للشاعر بابلو نيرودا

« هذه الملاحظات السريعة من كتاب عن ذكرياتي قد كتبت بعد ثلاثة ايام من التطورات التي لا تكاد تصدق والتي ادت الى موت صديقي ورفيقي العظيم الرئيس الليندي » .

هذه السطور دونها بقلمه الشاعر الشيلي بابلو نيرودا يوم ١٥ ايلول ١٩٧٣ في بيته « ايسلانيجرا » الواقعة على شاطىء المحيط الهادي حيث كانت اقامته محددة في بيته في ذلك الوقت . وهو لم يكمل هذا الكتاب الذي قضى سنوات كثيرة في كتابته . وبعد ذلك بتسعة ايام فقط توفي ، ولم يستطع البقاء على قيد الحياة بعد ماساة بلاده . الا انه حتى على فراش الموت اندفع الى التعبير عن افكاره . وبعد ١١ ايلول فان الزمن القياسي لتدوين ذكرياته وانطباعاته قد عكس اسلوبا قويا مقتضبا سعى عن طريقه الى تقديم صورة حقيقية لماساة شيلي والى تصوير الوجه الحقيقي للجنرالات الخونة وعملائهم الذين حارب ضدهم طول حياته كشاعر وكشيوعي .

ان موت « نيرودا » في حد ذاته قد اطلق صيحة احتجاج ضد الفاشية التي اغرقت بلاده في الدماء وكانت جنازته اول مظاهرة شعبية سافرة ضد الدكتاتورية ، فقد تحدى بصوت مرتفع « النشيد الدولي » وهذا الاحتجاج المستمر بعد الجنازة يجد التعبير عنه الان في صمت في الزهور التي توضع يوميا على مقبرة الشاعر وفي الرسائل التي يبلغ فيها مرسلوها شاعرهم بما يلاقونه من متاعب واضطهادات . ولقد انتهك « سفاحو » شيلي حرمة مقبرة الشاعر وازالوا رفاته في سرية الى مكان مجهول على امل ان يلقوا بذكراه الى غياهب النسيان .

ورغم ذلك فان هناك الان كتابا من تاليفه وهو جزء من ذكرياته ، نشر وتجري ترجمته الى جميع لغات العالم . ان بابلو نيرودا يواصل النضال ، وفيما يلي مقتطفات من « ذكريات » نيرودا التي نشرت مؤخرا عن طريق دار نشر لوسادا في الارجنتين .



بابلو نيرودا

سهول الملح الصخرى

في اواخر عام ١٩٤٣ عدت الى سانتياغو لاتخذ مسكنا في منزل كنت قد حصلت عليه بمقتضى نظام التقسيط ، وفي هذا المنزل الذي تحيط به الاشجار العالية جمعت كل كتبي وبدات حياة عمل جديدة .

ورايت مرة ثانية كيف ان بلادي جميلة ومدى الانطباع الذي تتركه في النفس مناظرها العجيبة . ورايت ابتهاج نسائها وكد رفاقي وحكمة مواطني .

ان بلادي لم تكن قد تغيرت . فقد كان هناك نفس الحقول والقرى التاعسة . ونفس مساكن عمال المناجم التي تنطق بالفقر المدقع ونفس المولعين بحياة النوادي الذين يرتدون الملابس الفاخرة . وكان علي ان اختار ، وقد جلب علي اختياري انزعاجا وساعات من التامل .

ولكن هل للشاعر ان يقيم .

ان كورزيو ملابارتي الذي اجرى حديثه معي منذ عدة سنوات قد عبر من ذلك بطريقة رائعة عندما قال : « انا لست شيوعيا ولكني لو كنت شاعرا شيليا لاصبحت في مكان بابلو نيرودا الشيوعي . فهنا في شيلي يجب على المرء ان يكون اما مع اولئك الذين لديهم سيارات كاديلاك واما مع اولئك الذين ليست لديهم مدارس ولا احذية » .

ان اولئك الذين بلا مدارس وبلا احذية هم الشعب الذي انتخبني في اذار ١٩٤٥ عضوا في مجلس الشيوخ ، وسافظل الفخر دائما بقي حصلت على اصوات الاف الشيليين الذين ينتمون الى اكثر مناطق البلاد كافة ، تلك الارض العظيمة التي تضم النحاس والملح الصخري وطلائع عمال المناجم .

ان السير في السهول الجدباء امر صعب فهذه الصحراء التي لم تسقط فيها امطار لعشرات السنين ، تترك انطباعا على عمال المناجم . انهم رجال ذوو وجوه لفحتها الشمس وعيون قاتمة متوترة يتركز فيها كل انعزالهم وحرمانهم . وان ايا من يذهب الى كورديليرى عبر الطرق الصحراوية غير المهددة ومن زار مساكن الفقراء ومن يريد .. ان يفهم هذا المصير الذي لا امل فيه ، ويتحقق من ان هذا الشعب المهمل الذي طحنه الفقر ، قد عهد اليه بامر اماله .. بتحمل مسؤولية عظمى . وقد جئت اليهم على الطريق الذي مهدته اشعاري ، وقد اعتبروني دائما اخا لهم ومواطنا في حياة المصاعب .

ولست اذكر الان ما اذا كان ذلك في باريس او براغ عندما اختبرت فجاة المعرفة العزيزة للاصدقاء المجتمعين من حولي ، وكلهم تقريبا باستثناء بضعة طلبة — كانوا كتابا وقلت لهم : « اننا نتكلم هنا كثيرا عن شيلي . والسبب الجوهري قبل كل شيء هو انني مواطن شيلي ، ولكن هل تعرفون اي شيء عن بلادي البعيدة ؟ قالوا لي — مثلا — ما هي وسيلة المواصلات التي يستخدمها، هل هي السيارة ام الطائرة ام الدراجة ام عربة السير على الجليد ام الجمل ام الفيل ؟! » .

وكانت الاغلبية تعتقد انها الفيل ، وكانوا جادين للغاية في هذا الشان ، ولكن شيلي ليس فيها افيال ولا جمال. وفهمت بالطبع الى اي مدى قد تبدو لغزا هذه البلاد التي تمتد من ثلوج المنطقة القطبية الجنوبية الى مناجم الملح والصحارى في الشمال التي لم تر المطر منذ قرون وعلى مر السنين عبرت عدة مرات تلك الصحارى التي حمل مني اهلها ممثلا لهم في مجلس الشيوخ .. ممثلا في مناجم الملح الصخري والنحاس ، ولكنهم لم يرتدوا اطلاقا ياقة او رباط عنق .

ان المرء حين يضع قدمه في هذا السهل يلتقي وجها لوجه مع رماله التي لا تنتهي فان ذلك يبلغ مبلغ وضع القدم على القمر . ورغم ذلك فانه تختبىء في هذه الصحراء الميتة الشبيهة بسطح القمر ، ثروة بلادي التي تحتاج الى من يكتشف عنها لكي يمكن استخراج السماد الابيض والمعدن الاحمر من الجبال الصخرية والارض الجدباء . وفي اماكن قليلة من العالم تكون المعيشة متقشفة الى هذه الدرجة ولكنها بلا مباهج ، وبما له من جهد لا يكاد يصدقه العقل يحتاج اليه احضار الماء الى هنا من اجل الحفاظ على شجرة باذلة في النمو ، او من اجل اطعام كلب او خنزير صغير او ارنب .

لقد ولدت في الجانب الاخر من ارضنا حيث كل شيء اخضر وحيث الاحراش الكثيفة لا يمكن اختراقها . وكانت لي طفولة مع الثلج والمطر . اما الصحراء القمرية التي وجدت نفسي فيها فجاة فهي تختلف كثيرا من حيث طبيعتها والحياة فيها . وانه لمن الصعب حقا ان امثل في البرلمان اهالي هذه الصحراء بكل ما هم عليه من حرمان وانعزال وامتداد بلا حدود.

ولقد اقامت شركات مناجم الملح الصخري في سهول شيلي ممتلكات كالبريطانيين والالمان — وباختصار تشبه ممالك غير محدودة السلطة . الاجانب من كل جنس ولون — قد عزلوا المناجم والحفريات ، واطلقوا عليها اسماء شركاتهم ، وادخلوا الى هناك الطابع الخاص بهم وحظروا كل الاجتماعات وقضوا على كل الاحزاب وعلى وجود الصحافة الشعبية . ولا يستطيع احد ان يدخل اليها بدون اذن خاص ، وهو لا يمنح بالطبع الا للقليلين جدا .

... وحينما كانت تعقد اجتماعات كان يطلب مني ان القي قصائدي ، وفي احيان كثيرة جدا بالاسم المطلوب، ومن اجل اقامة حفل عشاء كانوا يعدون دجاجة مشوية وهو امر نادر للغاية في سهول شيلي . ولكنني في معظم الاحيان كنت اتناول في طعامي الاشياء التي قد لا يصدقها احد .. مثلا خنزيرا من حيوانات التجارب مطهو بالفلفل البطيء . وهكذا كانت الظروف تخلق وجبة شهية من حيوان صغير ولد لكي يموت في معامل الابحاث .

وفي اي بيت كنت امضي فيه الليل فان الفراش كانت له صفتان لا تتغيران ابدا .

ونتيجة لذلك كنت انام على ملاءات اكثر بياضا من الثلج . منشاة بطريقة تكاد ان يمكن ان تقف على احد طرفيها ، وعلى الواح سرير ناعمة ولكنها لا تدعو الى الرثاء حيث انه لم تكن لديهم فكرة عن الحشيات . ومع ذلك فعلى مثل هذه الاسرة — وهي جامدة مثل التربة القاحلة — كنت انام نوم الامن .

وكانت اشعاري وهباني نهرا جبليا متدفقا وان مياه شيلي التي تتدفق من اعمق مناطق سلاسل الجبال الجنوبية ذهبت لكي تصب في المحيط .

لكن اتيحت لي الفرصة لكي اعاني واكافح ولان احب واغني ، ولقد تذوقت النصر والهزيمة والخبز والدم، وما الذي يريده شاعر بعد كل ذلك؟ ان التدرج الكامل من الدمعة الى القبلة ومن العزلة الى الاتصال بالشعب يعيش في شعري لانني عشت من اجل شعري كما ان شعري المهني في الكفاح . ●

ولقد تلقيت مجموعة من الجوائز الادبية ، وهي جوائز قصيرة العمر مثل الفراشات ، وتلقيت الجائزة الاعظم ، وهي جائزة يسخر منها الكثيرون ، رغم انها — بالنسبة للكثيرين — لا يمكن الوصول اليها اطلاقا في الحقيقة فمن خلال الدروس الملحة في علم الجمال وعمليات البحث وخلال الجولات الطويلة وسط متاهات الكلمات التي تنتظم في سطور .. اصبحت شاعرا للشعب . وهذه هي جائزتي ، وهي اعظم من كل مؤلفاتي وكل قصائدي المترجمة الى اللغات الاخرى او الكتب التي وضعت لتفسير اشعاري . ان جائزتي هي تلك اللحظات القاسية في حياتي عندما يبزغ — او بالاحرى يزحف كما لو كان خارجا من الجحيم — رجل وجهه متجعد من الكد الذي يقصم الظهر ، وعيناه محمرة حوافها من التراب .. انه واحد من عمال مناجم الفحم الاسود او النحاس او اعماق حفريات الملح الصخري، يخرج وهو يمد لي يدا تصلب جلدها وتمثلت فيها السهول القحلة بشقوقها وتصلباتها وهو يصيح وعيناه تبرقان « لقد عرفتك منذ مدة طويلة ايها الاخ ! » مثل ذلك هو باقة اكاليل الغار لاشعاري والحفارة التي تضرب في عمق السهول ، ومنها يخطو العامل الذي ابلغته رياح وليل ونجوم شيلي مرة بعد مرة : « انك لست وحدك ، وانما هناك شاعر مهتم بقدرك » .

لقد انضممت الى الحزب الشيوعي في شيلي يوم ١٥ يوليو ١٩٤٥ .

الشعر والسياسة :

امضيت كل عام ١٩٦٩ تقريبا في راس « ايسلانيجرا » . وفي الصباح كانت موجة المد تمتد الى ابعاد خيالية كما لو كانت كتلة هائلة من العجين بلا بداية او نهاية يحركها حجان عملاق ، وكانت تكسوها من اعلى طبقة من الزبد كما لو كان الدقيق يندفع الى اعلى خميرة الاعماق اللجية .

وفي الشتاء يكون البحر هائجا ومظلما بالضباب ويختلط الضباب مع الدخان المتصاعد من موقدنا الذي نشعله كل يوم . ويؤكد بياض الشاطىء انعزال هذه الاماكن ويتصور المرء ان العالم لا يزال غير ماهول وان الانسان لم يظهر بعد الى الوجود ومع ذلك فلا تعتقد انني اكره زحمة الصيف فانا احب كثيرا — عندما يقترب الصيف — منظر الفتيات وهن يتجمعن على الشاطىء ، والرجال والاطفال وهم يدخلون في حذر شديد الى الماء لكي يغطسوا ويهربوا من الموجة القادمة ، انهم يواصلون رقصة الانسان العتيقة مع البحر ، وربما كانت اول رقصة اداها الانسان على الاطلاق .

وانا القى بصفة مستمرة نفس السؤال — خصوصا من جانب الصحفيين — ما الذي اكتبه الان وما الذي افعله . وانا ادهش دائما من سطحية هذا السؤال . لانني في الحقيقة افعل دائما نفس الشيء ولم اتوقف ابدا عنه ، الشعر ؟

انني لا اتحقق الا بعد فترة طويلة من البدء في الكتابة ان ما افعله يسمى شعرا ، انني لم اكن ابدا مهتما بشكل خاص باعطاء الاسماء والمسميات للاشياء ، وعندما تجري مناقشة علم الجمال فانني اموت من الضجر انني لا اسعى على الاطلاق الى الاقلال من قدر مواهب اولئك الذين يشغلون انفسهم بهذا التنظيم ولكنني فقط بعيد بشكل لا نهائي من تسجيل الميلاد والموت في الكتب التي تتناول الكتابات الادبية . يتبقى الا يكون اي شيء خارجا عني متحكما في ، كما قال « والت ويتمان » ذات مرة ان دراسة الكتابة — مهما كانت هامة — يجب الا تحل محل الكتابة .

وفي سنة واحدة فانني املا عدة كراسات بالمذكرات ، وتقبع هذه الكراسات حولي في البيت ، وتربطها معا خيوط خضراء لاشعاري ولقد ملات الكثير ، والكثير منها قد اصبح كتبا تطورت من الراحة الى الحركة ومن الشرنقة الى الفراشة .

*

ولقد ارعدت السياسة مرة اخرى لكي تنتزعني بعيدا من العزلة ، وعدت ثانية الى الجمهور . ان الجمهور قد علمني دائما الحياة ، وكانت هناك اوقات تحدثت فيها عن الجمهور بالخجل الذي ينطبع عليه الشاعر والذي يتميز به الشخص الهادىء ، ولكني بمجرد ان اصبح من الجمهور فانه تحدث لي عملية تحول ، لانني لست سوى ذرة في مادته الغالية ولست سوى ورقة في الشجرة العظمى للانسانية .

والمحافظة على العزلة وفي نفس الوقت الاحساس بالتفاعل مع الجمهور هو الالتزام الاسمى للشاعر اليوم . ان العزلة قد اثرت في حياتي وارتني المعركة التي تقوم بها الامواج وهي تتكسر على شاطىء شيلي . ان الامواج وهي تدخل في معركة مع الشاطىء ، والصخور التي تتاكل بفعل الامواج والتنوع في حياة المحيط والصفوف المتراصة بلا خطا للطيور المهاجرة ولمعان المياه المالحة . كل ذلك يبهجني .

ولكن الذي علمني اكثر من ذلك بكثير كان قوى المد الضخمة للحياة والرقة التي رايتها في مئات العيون التي تنظر الي مرة واحدة وربما ليس كل الشعراء قد اوتوا الموهبة على فهم ذلك ، ولكن اولئك الذين فهموا سيحافظون الى الابد على هذا الفهم في قلوبهم وسيحملونه قدما في كتبهم .

إعيدينى الى جسـدى

● قصيدة سلمان مصالحة ●

عيونك .. لا
عيوني خلف عينيك
ترد البحر عن شطآن خديك
وتبحر في الظلال الزرق
خلف مراكب الخجل
وتحمل نسمة الماضي
الذي يرتاب من قبل
فما ادراك ما الماضي
اذا اقتحمت ..
فاحتفلي
عيونك .. لا
سالتك
والرماح تطير في عجل
من الاعماق .. من قلبي
سالتك كيف حال الناس
في الوطن الممزق
حين تحتضنين نصفيك
انا لا اعرف التسبيح
يا ليلى .. ويا عيني
ولست الفارس الموعود
لست الجنة الفناء
لست الجد في اللعب
اتيت اليك
في صدقي .. وفي كذبي
حملتك من ضباب الليل
في حللي الجليدية
ادب ببعثر الخطوات
من تعبي على الطرق
ولم افق
خذيني من ضلوع الليل
مركبة خريفية
خذيني انت
وارميني على الدرب
احاديثا من الاسواق
او
قصصا من الكتب
سالتك
كيف حال الخيل في بلدى
وكيف الماء في القرب
بريك
وانفلات اللات في الصحراء
كيف
الغول
في الشعب
اخاف عليك من خوفي
على نسبي
خذيني من ضياع الجن في القفر
مناديلا واغنية
تحركها رياح البحر
يرقص في ثناياها
جفاف الرمل والجلد
خذيني قشة في الماء
تطفو خلف احزانك
وشديها الى صدرك
انا
يا صفحة المشتاق
لافتة على الطرقات منسية
وقدامي اماني
سالتك
ان تريحي الرحل بعض الوقت
في ظلي
وضميني الى ظلك
وصبي ليلى العريان
في ليلك
خذيني للبطاح السمر في نجد
سالت صباك في قبلي
اعيديني الى بلدى
خيالا
يستبيح الليل والجسدا
اعيديني
الى جسدى
ولمي الليل من حولك
وشدي الرحل ..
وارتحلي .

(القدس)

× قصة للاطفال ×

سيدة الحمام والصديق الوفي

هذه حكاية تضم في داخلها عبرة ما ، او حكمة ما ، وليس المهم ان نستمع الى الحكاية ، بل الاهم ان نتعلم ما فيها من حكمة ، او ما تقصده هذه الحكاية او تلك . وفي القديم استعملت الحكاية كوسيلة لشرح تصرف الانسان وللدلالة على صحة عمله او خطاه ، وهكذا كانت حكايات « كليلة ودمنة » التي كتبها الفيلسوف الهندي (بيدبا) ، وقد كتب كل قصصه على لسان الحيوانات .. الا انها ضمت حكمة كبيرة.

وسنروي لكم احدى حكايات « كليلة ودمنة » ، وبعد ان نسردها نقول ما هي الحكمة فيها .

تقول الحكاية: عاش الغراب في مكان ما على شجرة . وفي احد الايام مر من قربه صياد فاحس الغراب بالخوف ولم يتحرك كي لا يراه الصياد ، وظل في مكانه ينتظر ما سيحصل .. وبعد فترة نثر الصياد الحبوب على الارض ونصب شبكته ، فمرت حمامة جميلة يسمونها الحمامة المطوقة او سيدة الحمام ، وكان معها حمام كثير ، وما ان بدا الحمام بالتقاط الحب حتى نزلت الشبكة وامسكت بكل الحمام ، وفكرت سيدة الحمام ثم قالت:

لا تكن نفس احداكن اهم اليها من نفس صاحبتها ، ولنتعاون معاً من اجل قلع الشبكة لننجو معاً . وطارت الحمامات ومعهن الشبكة ، وارتفعن في الجو ، وتبعهن الغراب ليرى ما سيحصل ، وعندما ابتعدن قالت لهن سيدة الحمام : لي جرذ صديق فلننزل بالقرب منه وليساعدنا في التخلص من الشبكة ، فسالتها احدى الحمامات :

— وكيف سيخلصنا منها ؟ فاجابتها سيدة الحمام :

— سنطلب منه ان يقرضها. وفعلا ، نزلت الحمامات وهن معلقات بالشبكة قرب بيت الجرذ ، فنادت سيدة الحمام :

— أين انت يا صديقي الجرذ . فاجابها الجرذ :

— من ؟ سيدة الحمام .. !

— نعم انا هي .

— اهلا بك . ولكن ما هذه الشبكة ؟

— من اجل هذا جئنا نطلب مساعدتك ..

فبدأ الجرذ بقرض الشبكة من ناحية سيدة الحمام ، فقالت له :

— إبدا بقرض الشبكة وانقذ صديقاتي ، وفي النهاية انقذني . وقد اعادت هذا القول لاكثر من مرة ، فقال لها الجرذ :

— يا لطيبتك ، تفضلين صديقاتك الحمامات على نفسك .

— وبدا بقرض الشبكة وانقذ وخلّص كل الحمامات ، واخيرا قالت له سيدة الحمام : بعد ان خلّصت صديقاتي الحمامات .. إبدأ الآن بقرض نهاية الشبكة لتنقذني .

وبعدما انقذ الجرذ سيدة الحمام ، شكرته ومعها كل الحمامات ، وودعته كصديق وفيّ يساعد في الضيق والشدة .

وفي هذه القصة اكثر من عبرة . الاولى هي ان يحب المرء الناس ولا يفضّل نفسه على احد ، وهذه صفة الطيبين والكرماء والشجعان . وفي القصة راينا سيدة الحمام وقد رفضت ان ينقذها الجرذ قبل صديقاتها الحمامات . والعبرة الثانية او الحكمة الثانية هي ان الصديق الحقيقي يعرف باخلاصه ووفائه في وقت الضيق وليس في وقت الفرح، وان من يقف معنا في محنتنا هو الصديق الحقيقي لنا ، ومن يقف معنا بالفعل وليس بالقول فقط ..

أما العبرة الثالثة ، وهي الاهم ، فهي ان الضعاف متى اجتمعوا وعملوا بيد واحدة فانهم يستطيعون التغلب على عدوهم القوي . والحمامات التي كانت كل منها اضعف من الصياد ومن شبكته استطاعت، حينما عملت مجتمعة لصالح الكل ، ان تكون اقوى من الصياد وشبكته ..

مجموعة سلمان ناطور القصصية في طبعة جديدة

■ تعكف « دار الكلمة » في دالية الكرمل على اصدار الطبعة الثانية من مجموعة الكاتب سلمان ناطور القصصية « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري » . وكانت طبعتها الاولى صدرت في تموز ١٩٧٩ عن دار « الاسوار » في عكا .

ويذكر ان المجموعة تضم عددا من القصص ، التي كتبها المؤلف في العامين ٧٨ — ١٩٧٩ . وهي تعالج قضايا سياسية واجتماعية . وتتصدرها ثلاثية تتناول القضية الفلسطينية وتآمر الصهيونية والرجعية العربية والامبرياليتين العثمانية والبريطانية على مصير الشعب العربي الفلسطيني خلال فترة الانتداب وقيام دولة اسرائيل .

وقدم للمجموعة الدكتور اميل توما بدراسة استعرض من خلالها ميزات الادب الفلسطيني في الداخل والخارج والادب الساخر ، الذي يعتبر سلمان ناطور احد كتابه ، وبدأ يرسخ مؤخرا في ادبنا المحلي والادب الفلسطيني بشكل عام .

❋ مشاريع التسوية الاسرائيلية — دراسة توثيقية نقدية ❋

● في الفترة الواقعة بين حرب حزيران ١٩٦٧ وقيام سلطة الليكود في اسرائيل سنة ١٩٧٧ ، ثم مشروع بيغن للتسوية الذي جاء في سياق المفاوضات الدائرة بعد زيارة السادات اسرائيل ، تداولت القوى السياسية ، بكل اتجاهاتها ، العديد من مشاريع التسوية . وفي هذا الكتاب ، مشاريع التسوية الاسرائيلية ١٩٦٧ — ١٩٧٨ ، تقدم مؤسسة الدراسات الفلسطينية للقارىء العربي عرضا توثيقيا نقديا لجميع المشاريع والافكار والاقتراحات الاسرائيلية للتسوية ، مترجمة عن اصولها العبرية ، مع تقديم لكل نص ، يتناول الارضية السياسية التي طرح في اطارها ، ومواقف الاحزاب منها ، والتعليقات والمناقشات التي دارت حولها . كما يتضمن الكتاب مقدمة تحليلية نقدية موسعة تلقي الضوء على القاسم المشترك الذي يجمع بين هذه المشاريع الاسرائيلية وذلك لتكوين صورة صحيحة عن حقيقة المفهوم الاسرائيلي « للسلام » ، وحدوده ، كانعكاس امين للفكرة الصهيونية التي تسير المجتمع الاسرائيلي .

❋ « السينما الفرنسية » مخصصة لهيتشكوك ورينوار واوفيلوس ❋

● خصصت مجلة « السينما الفرنسية » في عددها الاخير الثلاثة من عمالقة الاخراج السينمائي هم المخرج البريطاني الفريد هيتشكوك والمخرج الفرنسي جان رينوار والمخرج الالماني ماكس اوفيلوس .

ويحتوي هذا العدد الخاص على تضمن تصريحين للمخرج الالماني ماكس اوفيلوس الذي ولد في عام ١٩٠٢ وتوفي في عام ١٩٥٧ ، الى جانب رؤية جديدة لفن الاخراج السينمائي عند الفريد هيتشكوك الذي ولد في عام ١٨٩٩ وتوفي في ١٩٨٠ بالاضافة الى عرض لبعض نصوص فيلم « تسخني » و « البائعة الصغيرة » للمخرج رينوار.

❋ الكتاب الاجنبي في الاتحاد السوفييتي ❋

عام ١٩٧٥ — ٢٠٠ كتاب . عام ١٩٨٠ — اكثر من ٥٠٠ كتاب

● ان الارقام الواردة اعلاه تدل على زيادة عدد المؤلفات العلمية والتكنيكية المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة الروسية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وقد ذكر هذه الارقام فاسيلي بجكوف ، رئيس هيئة تحرير المؤلفات العلمية والتكنيكية التابعة للجنة الطبع والنشر للدولة السوفييتية ، في حديث له مع مراسل صحيفة « انباء موسكو » ، واشار فاسيلي بجكوف كذلك الى ازدياد عدد البلدان التي تجري الترجمة من لغاتها حيث بلغ هذا العام ٢٠ بلدا . ويضيف بجكوف قائلا :

سيلفت اهتمام خبراء الاقتصاد كتاب بعنوان « طاقة العالم » (صدر من دار النشر « اينرغيا » بترخيص من شركة « سلينس اند تكنولوجي بريس » وكتاب « تعليمات في ادارة التوعية » من تاليف الياباني ساكاتا سيرو يصدر عن دار النشر « ماشينوستروينيه » وكتاب « سراميك البناء » من تاليف ابغانس ولبنفدن من اصدار دار النشر « ميتالورجيا » بالاتفاق مع شركة « برغامون بريس » البريطانية وستصدر دار نشر « سوفيتسكويه راديو » كتاب « الالكترونيكا في الطب » من تاليف العالم المجري كالنون . كما ستصدر دار النشر « خيميا » كتاب « الكيمياء العضوية » بقلم هاوبتمان من المانيا الديمقراطية الخ .

وتشمل مواضيع الكتب المترجمة جميع الاتجاهات الرئيسية للتقدم العلمي والتكنيكي .

ثمة مجال اخر هام في التعاون هو اصدار الكتب بصورة مشتركة . ففي ايام معرض الكتاب الدولي الذي اقيم بموسكو عام ١٩٧٩ عقدت دور الطبع والنشر المركزية لاصدار المؤلفات العلمية والتكنيكية ٤٧ اتفاقية مع الشركات الاجنبية بشأن اعداد واصدار الكتب بصورة مشتركة .

ويجرى التعاون بين المؤلفين والناشرين في بعض الاحيان على نطاق واسع جدا اذ يشارك في تاليف كتاب « معدات البناء العاملة بالضغط الجوي » فريق من الاختصاصيين يمثل الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا وفرنسا والنمسا واليابان . وستصدره دار النشر « ستروي ازدات » بالتعاون مع « ماكغروهول » الامريكية و « بورداس » — دونو » الفرنسية وتعد دار النشر « ليسنايا برومشلينوست » مع دار النشر المتخصصة في اصدار الكتب الزراعية بتشيكوسلوفاكيا ، كتابا بعنوان « حماية الطبيعة في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي » .

وبمقتضى الاتفاقيات المعقودة هذا العام مع « برغامون بريس » ينفذ برنامجان كبيران لاصدار كتابي « القضايا الراهنة لصناعة الطاقة » و « المحيطات ومواردها البيولوجية دراستها واستثمارها ومستقبلها » وتشارك في البرنامجين من الجانب السوفييتي دارا النشر « اينرغيا » و « صناعة المواد الغذائية » .

اما اصحاب الدراسات فهم اختصاصيون بارزون من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان .

وتصدر دور الطبع والنشر السوفييتية المركزية المتخصصة في اصدار المؤلفات العلمية والتكنيكية حوالى ٢٥ عملا مشتركا من هذا النوع سنويا .

ومما يدعم التعاون بصورة فعالة عقد ندوات للناشرين يناقشون فيها مواضيع معينة ، واجتماعات لممثلي دور النشر المتخصصة في الفروع المماثلة العلمية والتكنيكية ، وتنظيم معارض الكتب ، وتدريب المحررين من دور النشر الشريكة ، وتبادل الاعلانات والمعلومات .

ابــو ناصيــف كــلاوديــوس يســتعيد تاريخ انهيار الامبراطوريــة الرومانيــة

• قصة عفيف صلاح سالم •

حقيبة الكتف السوداء تتدلى الى جانبه في شيء من التكاسل . وبده اليمنى تمسك بتذكرة السفر التي خولته للمرة الثانية الولوج الى طائرة البوينغ الجاثمة على ارض المطار . ولكن شتان ما بينهما .. ففي المرة الاولى اعادته الى الوطن .. اما هذه المرة فانها تقذفه بعيدا عنه .. ولذا لم تلمع عيناه الزائغتان وجوه المسافرين الاخرين .. وكأنها غير قادرة على ارسال الاشارات المطلوبة لدماغه ومن ثم لحواسه لاستيعاب ما يحيط به في هذا الباص الطائر .. لا يرى ابو ناصيف الا وجه طفله الصغير ووجه زوجته وهما يقومان بمثل هذه الرحلة قبل اسبوع في طريق العودة الى الغربة .. لا فالحقيقة ان زوجته تعود الى وطنها اما هو فانه يقوم بهذه الرحلة في طريق العودة الى الغربة التي استمرت خمسة عشر عاما .. منذ ذلك التاريخ وهو يحترف الغربة والتنقل بين مطارات العالم .. وتقترب منه المضيفة لتتبت من حول وسطه حزام الامان .. وتبتسم قائلة — استمع الى شرح المضيفة الاخرى .. وينظر الى حيث اشارت برأسها .. ويحاول ابو ناصيف ان يستجمع مقدرته على الاصغاء والفهم .. وسرعان ما كف عن محاولته هذه « لحزام الامان » وكيفية استعمال المظلة لم تنقذ حتى الان احدا عدا بعض طياري الطائرات الحربية .. تماما كما لم تنقذه صلاة جدته ودعاؤها له بالتوفيق . وتماما كما لم تنقذه افكاره واحلامه السابقة التي راودته طويلا قبل ان يعود الى الوطن ويستأنف بعد اشهر معدودة رحلة غربته المتجددة .

هيكل طائرة البوينغ يهتز ويرتجف ثم يندفع بسرعة على مدرج المطار وتلتصق عيناه الزائغتان بفتحة صغيرة من الزجاج تخترقها نظراته لتلتصق بالارض .. وبالبيوت التي يتصاغر حجمها .. وليحل مكانها شاطئ البحر بزرقته .. ويشعر برغبة جامحة في الصراخ .. في قول كلمة في قذف بصقة لكنه لا يقوى على ذلك .. يستغرقه العجز المتأصل فيه وملامح والده الصارمة تلاحقه .. انت فاشل ! بماذا عدت لي بعد هذه السنين لا شهادة تدل على العلم ولا ثروة تشير الى الجاه .. هذا ما يفكر به الاخرون ..

« لم تكن العودة يا ابا ناصيف كما اردت .. العودة اجهضت حين بدأت خطوك نحوها .. اعتمدت على العواطف ، التي خطها القلم في العديد من الرسائل التي تسلمت هناك في الغربة .. وفاتك يا هوريس العصر ان المفاهيم خلال خمسة عشر عاما تغيرت .. وليس على العواطف وحدها يحيا الانسان .. وليس بها وحدها يبني علاقاته الاجتماعية من جديد بعد ان انقطعت لهذا الدهر .. لم تفهم يا ابا ناصيف المتغيرات ولم تفهم تخوفات زوجتك .. حتى انك لم تصغ اليها .. ولم تحاول » ..

وانطفأ الضوء الاحمر الذي شع من لافتة مثبتة امامه ففطن الى رغبته في التدخين . اشعل سيجارة وتحرر من حزام الامان .. متى يتحرر من غربته التي احترفها مكرها منذ ان انهى دراسته الثانوية فتى غريرا انطلق الى العالم الواسع ليحقق حلما لم يتحقق تماما كما لم تتحقق العودة .. ولم يتخلص من الغربة .. من هذه اللعنة .

« ان تعيش غريبا بين الغرباء افضل من ان تعيش غريبا بين الاهل وعلى ارض الوطن » — كلاهما غربة احلاهما امر من طعم العلقم . بعت ما جمعته خلال اعوام وتركت عملك الذى

اخوتك ، الذين يعملون في الارض ، وكأنك في سباق مع الفجر .. تود ان تسبقه .. فالغصن الغض يرغب بالماء مع الفجر ، قبل ان تقبله الشعة الشمس برقتها .. الورق الاخضر ان تلفحت عليه اصفر وذبل وذوى .. وفي ساعات الظهر تتفيأ ظل شجرة لوز تنتظر قدوم زوجتك وطفلك ناصيف .. في ظل شجرة اللوز كان بامكانكما ان تتحدثا بحرية ..

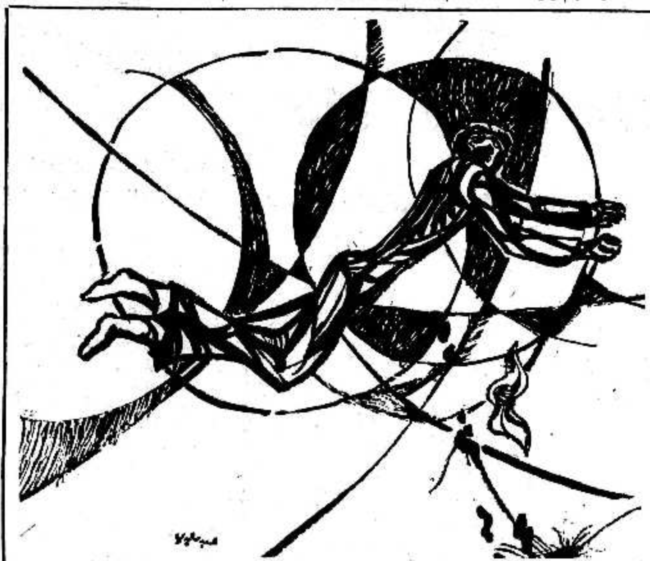
— ننتظر وعدك .. لم تف به .. اربعة اشهر . وماذا بعد ؟!

— فلننتظر موسم القطاف ..

— وهل يأتي ؟!

هنا .. الفراغ يملأ على وجودي .. تنازلت عن العديد من الامور لانني جئت الى هنا لاجلك .. ولكني اراك تبتعد عني .. انت تعمل هنا وغيرك يتمتع بنتاج عملك .. لا ارغب في فقدانك .. من حقي ان ادافع عن اسرتي .. عن زوجي وطفلي .. وتشعر يا ابا ناصيف ان العواطف التي خطها القلم على امتداد خمسة عشر عاما اصبحت في خطر .. خوفك عليها يدفعك الى رفض حديث زوجتك وتجيبه في حدة — لا احد يتمتع بنتاج عملي .. الكل يعمل الى جانبي ..

— احقا هذا ما كان عليه الوضع؟!



امتص جهودك .. لقاء اي شيء ؟! لقاء عودة لم تكتمل اجهضت منذ الخطوة الاولى . ولم تصغ لراي زوجتك . اتهمتها بالانانية وبانها لا تهتم بمشاعرك نحو الاهل والوطن .. ولا بتوقك للانتماء .. وحاولت ان تقنعها بان عائلتك ميسورة الحال وبامكانها ان تقدم لكما بيتا .. وان بامكانكما العمل في الارض التي تقت لرائحتها وازرعها .. فماذا جنيت ؟! وانتشرت رائحة الارض المجبولة بعرق الاجداد وبذرات الانتماء في خياشيمه واستولت على خلايا جسده لتوقظه مع آذان الفجر تستدعيه — ان قم .. اتوق لداعبات يديك التويتين .. وتنسحب من فراشك الزوجية برفق دون ان توقظ زوجتك وابنك من احلامهما المجنحة .. تخرج الى السهل .. لا تنتظر احدا من

وتنظر الى عيني زوجتك تقرأ .. فيهما . وتمد يدك لتمحو ظلال الشك عن وجنتيها .. تقبلها وتحاول ان تبتسم وتقول : — لم اخطئ في قرار العودة الى الوطن . اشتقت لانتمائي .

— ليس القرار او الخطأ والصواب فيه ما يقلقني ، بل مصير ناصيف .

وتنظر اليه وهو يحاول ان يتسلق فرع شجيرة اللوز . الا انه يبقى مكانه لا تطال يداه الفرع ، اهكذا سيبقى دون ان يتمكن من تسلق الارتفاع الذى يريد ؟!

— اصبح ناصيف حاد المزاج . فانت لا تهتم به كما في الماضي . لم يعتد منك ذلك .. وانا ايضا لا اراك الا

تنظر حولك . تبحث عن يد تساعدك .. لا تجد الا زوجتك وطفلك .. وتفطن في لحظة الى حقيقة تجاهلتها .. فمنذ شهر اعتذر اخواك عن العمل في الارض . تجاهلت ذلك وواصلت العمل لوحدك . تفتح عينيك الان . فموسم القطاف على الابواب .. ولن تنجح وحدك في تصريفه . او حتى في جمعه .. وتصمم على اثارة الموضوع مع اخوتك ووالدك اليوم ..

*

الضوء الاحمر يشع ثانية من خلال اللافتة المثبتة امام عينيه .. المضيفة تعلن بصوتها الرقيق — ايها المسافرون الكرام الرجاء تثبيت حزام الامان .. فبعد قليل ستحط الطائرة في مطار روما الدولي .. سنستأنف السفر بعد ساعة من الان ..

يطفئ ابو ناصيف السيجارة التي اشعلها لتوه .. ينظر الى العجوز الجالس الى جانبه ولا يراه .. فبعد لحظات سيجلس في قاعة مطار روما ليرقب الوجوه من حوله .. مطار روما يعرفه جيدا .. اما هناك في وطنه فما زالوا يكررون تاريخ كلاوديوس وما جرى حوله في فترة عصيبة من فترات تاريخ الامبراطورية الرومانية .. حين عجز قيصر روما عن رؤية حقيقة اختفاء اولاده واحفاده الواحد تلو الاخر .. الصراع على السلطة .. الصراع على الميراث .. ابو ناصيف كلاوديوس يسجل الاحداث في ذاكرته .. والقيصر والده يعجز عن فهمه .. ويصفق المسافرون غبطة وانشراحا .. ويهنئون طاقم الطائرة الذى حط على ارض المطار بهدوء وسلامة .. وتعود الحقيبة السوداء لتتدلى الى جانبه .. يسير ببطء وافكاره تغرق في التاريخ الذى سجله مرة كلاوديوس الروماني عن الصراع على الميراث .. يترجل عن سلم الطائرة يسير نحو الباص ليأخذ مكانه في هدوء غير ابه بشرطة المطار الايطالية .. ينطلق الباص نحو القاعة .. يختار مقعدا متزويا .. يحشر يديه في جيبي بنطلونه يبحث عن النقود .. الارقام تنتصب في رأسه .. عملية حسابية واحدة تفرض نفسها على تفكيره وهي الطرح .. المبلغ في تناقص مستمر .. لا بأس .. سأواصل الليلة .. وليبق الصراع على الميراث محتدما هناك فقد خرجت من اللعبة .. خرجت منذ ذلك اليوم ، الذى قررت فيه الحديث مع اخوتي في ظل شجيرة لوز لم تطل فروعها يدا ولدي .. في تلك الليلة نظر اليك الجميع كدخيل يرغب في اقتطاع جزء من املاكهم . وانهارت القصور الرائعة التي بنيتها على ما سطره القلم من عواطف خلال خمسة عشر عاما .. فاعلنت — اذهبوا انتم الى الارض فلن اطأها بعد اليوم .. تعتقدون ان موسم القطاف لكم وحدكم فاقطفوه ..

وفي صبيحة اليوم التالي بدأ الانتماء الواسع الذى اردت في الانحسار .. اصبحت نظراتك تبحث عن ملامح التناقض الذى رفضت النظر اليه منذ البداية .. وبدأت عودتك الى الانتماء الضيق .. عدت الى زوجتك وطفلك .. فكرت وفكرت وقررت ان الاغتراب في الوطن يقتلك ويحطم طموح طفلك الذى يود تسلق فرع شجيرة لوز سيحبها الاقرباء ليمنعوه عنها ..

ينبعث صوت من مكبر الصوت .. يدعو المسافرين الى العودة الى طائرة البوينغ .. وتتدلى حقيبة الكتف السوداء الى جانبه في شيء من التكاسل .. وذاكرته تسجل ما سجله كلاوديوس في دفاتره القديمة عن الصراع على الميراث .. ابو ناصيف كلاوديوس يستعيد تاريخ انهيار الامبراطورية الرومانية في القرن العشرين والمضيفة الرقيقة تشد حزام الامان حول وسطه ..

شعــراء شبــاب مــن بلغــاريــا

ترجمة خـالد درويش

اكاترينا تومفــا — ١٩٤٦ —

الى جـــدتي

وتعودين دائمــا
مع ظلك الشبيه ببيت دافئ
مع ظلك الذى يدمر خواثي
وينتقني من التعب .

وثيابك التي بلون التراب
تنبعث فوق المشجب ،
المصنوع من سيقان الايائل
اما الريحان المسود ...
فيورق فــوق الصنـدوق
في الزاوية .

يغمرني صوتك
بشفــق الطفولة العشبي
فيوجعني !
عميقا في المروج
تضيع خطوط ساعــدك
او تتهاوى كالزهر في كلمات الحزينات .
احيانــا
تقتحمينني باريج الصنوبر
المتنامي على اطراف
النهر بجريانه السريع

وحين احاول ان افهمك
تماما كما افهم الارض
التقيك في داخلي
وفي اشكال النساء
ثم اعبر — نحــوك —
جسرا من نظرات الاطفال
المشدودة الى القمــر .

فينكــو افتيمــوف — ١٩٥٥ —

التفاحـــة

تفاحة كانت على الطاولة .
قسمتها امي نصفين .
اكلت حصتي .
قسمت امي حصتها —
نصفــــين .
اكلــت احداهمــا .
قسمت امي الربــع البــاقي .
التهمت .. حصتي .. والتفت ...
فاذا بالـــدم
يقطــر من اصبــع امــي .

يــــد

في الصباح الذى ولدت فيه
امتدت لي يد حانية ودافئة
.. اهلا بك ايها الانسان
في هذا العالم ...
ومنذهـــا
تمتـــد لي الاف الايادي
حتى ايــادي الاعداء
ولا املك ان اردهــا
لانهــا تذكرني بيــد
حانية ودافئة
امتــدت لي ذات صبــاح .

بوريس خريستوف — ١٩٤٥ —

شــــاي

كنست الريح الثلج —
ومسحت في الليل
آثار الناس على الطريق .
وكشجرة تتحرك دون قمتها الخضراء
تقدمت انا
ولم اكن ارى حتى وجه الظلام الهائل ،
وفكرت ان اصنع شايا ساخنا
لكل المشردين في هذا الليل
عبر ازقة الارض البيضاء .
بعدها اجلس
واكتب قصيدة عن العزلة
ثم انام فوق هذه الذكرى
كطفل فوق دميته الجديدة .
وصباحا ، اغسل وجهي من الكآبة
ارتدي اكثر قمصاني بهــاء
ثم ابحث عن الشخص الذى
كنت امقته حتى البارحة ...
كي اعانقه بحرارة .

مارين بالنــوف — ١٩٥٢ —

كــل مســاء

خطواتي الهادئة
تعيدني كل مساء الى الغرفــة —
كبيرة كبيضة حيوان اسطوري .
الـــج
لا يحس بي احـــد
وكل شيء هــادئ
وهانئ
وليس غير ايامي الماضية —
اشواك الصبــار الجــاف —
تحــاول لسعي من جديــد .
بعــد خطــوة
سأقبض على السمــاء
خطــوة اخــرى ..
و ... يتحول الصبــار الى وردة
الى مصـــير .

كيـــف

انهم يحدثونك عن الصحراء
فكيف لك ان تتخيل الظلال ؟
انــك تطــرح صليبك
فكيف لك ان تصاب بالايمان ؟

مــرثيــة ليســت للبكــاء عــلى زكــي مــــراد

قصيدة الشاعر المصري التقدمي سمير عبد الباقي

(مهـــداة الى المناضل الشيوعي المصري الشهيد زكي مراد) .

الموت يوقظ ساحة الفقراء

هذا شتاء بائس ..
يبدو عليه
صباحه عكــر مريــر
ومساؤه بالحزن صار فجيعة
والفــرح فيه كنوبة الحمى قصير ...
الموت دق خيامه في ساحة الفقراء ..
— يا ايها الفقراء
هل لي من منازل .؟
اني ملكت الارض والدنيــا
وفاصلة الكــلام
ما كنت آتي فجــاة
لكنني كالريح اقبل كالوبــــاء
كعلامــة الحقــد التي بقيت بذاكرة
الفراعنة الاواخر والاوائل !
الموت عض على نواجذه وصــاح ..
— هل من مقاتل ؟!
اني رأيت رؤوسا في القرى نضجت
آن الحصاد فهاتي منجل الغدر !
الموت اسفر عن هويته سفور القادرين
وراح يوغل في التجني
ويحط من قدر القرى
ويشق صف الكادحين
نشر البنود الزائفات على الصواري
ومضى يجوس خلال اسواق المدينة
.. والدروب الجائعات
مفاخرا بين الجنود ..
.. هذى تباشير القتال
وتلك قارعة الوعود !!
او سوف نمضغ حسرة الموتى
ببائسة الحواري ؟!
ونبيت نبحث عن تعاويذ
لتهدئة القلــوب
وصكوك غفران لتبرئة الجنــاة
ونفر رعبا من منازلة الرعود
نفر من هول الحياة
ام سوف نبصر ما وراء مواكب الموتى
وظل المخبرين
وننعى بقلب عاشق هم القرى
وجريمة الحزن المطارد عبر سيناء
الى عقــر الصعيـــد ..!

معكم اعيش لآخر الانفاس

هذا شتاء بائس —
عيني عليه
الفرح فيه كلمحة الذكرى
كذاكرة الضرير
والحزن يولد جثــة الفقراء
اطفالا كوجه الزمهرير
هذا —
وانت مضيت تستدعي المطر
لتبارك الفرح المقاتل في الدروب
واخذت تشعل عند اطراف
المدينة والقرى نارا
وتجمع من حقول الكادحين جذور
ما زرعـــوا
وما صنعـــوا
لتصبح شمسهم دفئا واغنية
تقود الخلق عبر متاهة الليل الكئيب
لكنه العام الرهيب
وانت قربان اليه
قلبي على انفاسك الاخيرة
عيني على دقات قلبك الاخيرة
وانت فوق قمة البداية العسيرة
تحس خنجر النهاية
يشق للعدو منفذا
الى اضلاعنا الفقيرة .. الفقيرة .!
فكرت في اطفالك الاحباب
ام فكرت فينــا ؟
وذكرت ما قد عودتك عليه
رحلتنـــا
وازمتنا سنينا
ام كنت ترحل خلف ذاكرة الوطن
وتلون الدنيا بافراح صغيرة ؟!
— هذى المدينة تنكر الابنــاء
لكن لست اكرهها
وان عانيت حينا
احببتهم ابــدا ..
ومكان البعض يكرهني ...
ولكني
اسامـــح

ان تمتد ايديهم لايدينــا
او هذه الاشجار اكرها .؟
الظـــن !!
تتشابه الاشجار في كل الاغاني
من واحة المنفى
الى الجرن الذى
صارحت فيه الناس بالحب الذى
اثقل قلبـــي
وانـــا .. بعــد ...
صغـــير !!
آه .. آه ..
هنئا لطفلة عبر الطريق
وطفلة بالبيت
والجرح ما زال بسيطــا ..
ولكم وددت من زمان ان اكون
شاعـــرا
ذوبت نفسي في مياه النيل
عاشقا .. وساحـــرا
شكلت من طين الحقول عرائسا
خمرية الملامح
ثم انطلقت في حدائق الزمان والمكان
طائـــرا مهاجـــرا
وكان قول الشعر في حبــك يا مصر
جريمة
فغزلت من قضبان سجني
ما وعدتــك من قصائـــد
وعبرت نحوك كل تلــك البيد
اروي غلة للحب صاديـــة
لكنني ابصرت نهـــرك في يد الاعداء
مرتعش الضفاف
مكبل الكفين
متنكـــر الوجوه
وكان اسلم ان اعود
اكان اسلم ان اعود ؟!
حقيقـــة .؟!
لكنني حملت بالامل الشقي مراكبي
حملتها امنية مصرية الدمـــاء
والجوانـــــح
وخلقت منها احرفا عربية الكلمات
لها رنين الطبل في الفرح الفقير
خوضت في مجاهل المدائن المجردة
طرقت فوق صلب اضلع المصانع
والمزارع ..
بالاغاني المجهدة
حدثتها عن كل ما اثقل عمري
حدثتني عن متاعبها
واصبحنا احبة .
هذه العربات ترهقني
وتسلبني دمائي
ما اجمل الازهار حتى في المقابر
اي حزن سوف اتركه ورائي ...
انا ما نكرت هويتي ابدا
ولا انكرت ديني ..
وزرعت في كل الحقول بشارتي
تزهــو بكفي ..
راية حمراء
واضحة المعالم والملامح
وقرأت فوق مقابر التاريخ اغنيتي
ودخلت مدائن الياس المدجج بالسلاح
لا تنكسها ريــاح
ولقد هزمت الحفلة وبلست مرة
وتخلف الاصحاب عني ذات يوم
حين كان الموت يرصدني
ولكنـــي نجوت
كسر الاعداء سيفي مرتين
ومـــا كبـــوت
وراح بعض الناس ينكرون
اعذارا لتنكيس الرماح
وقد غفوت .
وطال ليل الياس
لكني عبرت
غاصت حوافر خيلي الحمقاء في
الرمل المراوغ
فارتميت
لكنني رغم التباعد والمجاهدة العقيمة
والعطش
لوحت نحو الشمس
فانتبهت الى ظلي القوافل
ما زلت حتى الان رغم الموت
اقبـــل
فانتظروني ...
شامخا اقبل من كل المداخل —
انتظروني ..
ان هاجرت خوف المواجهة البلابل
انني ابدا اعود ولا اهاجر ..
فاعذروني ..
ان لي تحت ميــاه النهــر
دارا ...
ونخيــلا ...
وبيــادر ...

لقـــاء اولان باطـــور :

المجــد للانسان

لا يمكن للادب الا ان يكون انعكاسا واعيا وفاعلا للعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمعات البشرية . ولا يمكن للادب الحقيقي الا ان يكون اداة مشحونة لبلورة الوعي الاجتماعي الانساني للشعوب وداعية لتقوية وتعميق الصداقة بينها انطلاقا من التحليل العميق والواعي لميزات عصرنا . وعليه فان من مهام الادب الحقيقي الدعوة الى التقدم الاجتماعي ونشر الوعي الوطني ومحاربة كل ما هو ظالم ومجحف في عالمنا .

وتؤكــد زيادة وتعمق تأثير ادب الشعوب الاسيوية والافريقية المتحررة حديثا هــذه الحقيقة الاساسية . خصوصا وان تأثير ادب هذه الشعوب يزداد بصورة مضطردة منذ ان بادر ادباء الهند عام ١٩٥٦ للدعوة لعقد لقاء لادباء هاتين القارتين ، حيث ولدت الدعوة لتشكيل منظمة الادباء الاسيو — افريقيين . وبعد عامين من هذا اللقاء في نيودلهي عقد في طشقند مؤتمر للادباء الاسيو — افريقيين تقرر فيه تبني الدستور المعادي للامبريالية . ومنذ ذلك الحين وحركة الادباء الاسيو — افريقيين تسير قدما وتتقوى وتصبح قوة ذات تأثير كبير على مسرح الادب العالمي كله . ومما لا شك فيه ان اللقاءات التي يعقدها ادباء القارتين فيما بينهم وتعاونهم مع ادباء امريكا اللاتينية والدول الاشتراكية وغيرهم من الادباء التقدميين يغني تجربة الادباء ويسهم في تقدم مسيرتهم . كما ان اصدار مجلة « لوتس » الادبية هي محطة هامة على طريق التوصل الى تقارب في الاراء بين ادب شعوب عالمنا . كما ان كل لقاء للادباء يعود بالفائدة الجمة على جميع الاطراف . وكان اخر هذه اللقاءات اللقاء الذي جرى في اولان باطور ، عاصمة جمهورية منغوليا الاشتراكية ، بين الثاني والتاسع من ايلول الماضي . وحضر هذا اللقاء ادباء من ٣٠ بلدا آسيويا وافريقيا بالاضافة الى ادباء الدول الاشتراكية الاوروبية وممثلي منظمات دمقراطية عالميــة كمجلس السلام العالمي ومنظمة التراجمة العالميــة ومجلس ادب الشبان والاطفال العالمي وغيرها . وتركز بحث لقاء اولان باطور حول « دور الادب في بلورة الوعي الاجتماعي الانساني » .

واعلن سكرتير اتحاد ادباء اثيوبيا ، اسفاف جبري ماريام ، الذي يشارك في مثل هذا اللقاء للمرة الاولى — ان اتحاد ادباء اثيوبيا لا يزال يخطو خطواته الاولى . وكان من الطبيعي ان يشارك ادباؤنا في تحمل مسؤولياتهم الثقافية في السير قدما بثورتنا نحو التحرر الوطني والاستقلال ونحو بناء المجتمع الاشتراكي . ومجرد وجودنا في منغوليا الاشتراكية ، التي ستحتفل في العام القادم بالذكرى الستين لانتصارها ، يغني تجربتنا ، فهذه الدولة تمكنت من بناء الاشتراكية دون المرور بالمرحلة الرأسمالية . وكان ادبها الفتي في حينه احدى دعائم هذا التطور نحو الشمس . ان الصداقة التي تربط بين الادباء لا بد وان تربط الشعوب ايضا بمثل هذه الاواصر . ان تبادل الخبرات من شأنه ان يغني ايضا تجربتنا وينقذنا من بعض المصاعب .

وللفهم تأثير هذه اللقاءات الادبية تكفي الاشارة الى ان مجلة « لوتس » الصادرة عن منظمة الادباء الاسيو — افريقيين ترجم نتاج العديد من الادباء . وفي اوزبكستان السوفييتية فقط صدر خلال عشرين عاما ٢٥٠ كتابا لادباء من ٣٥ دولة آسيوية وافريقية . ان التراجم والنشر في مثل هذا الاتساع يسهم في التعرف على تاريخ وتقاليد وقضايا الشعوب ويؤلف بين القلوب . فالادب الحقيقي هو ذلك الذي يمجد الانسان .

(نضال حازم)

على ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة في المانيا الاتحادية

حزب دعاة المغامرة والحرب الباردة يحصد الهزيمة !

* بقلم : احمد سعد *

اسفرت نتائج الانتخابات النيابية ، التي جرت في المانيا الاتحادية ، يوم ١٩٨٠/١٠/٥ ، عن فوز التحالف الائتلافي الحاكم بقيادة المستشار هلموت شميدت ونائبه وحليفه هانس غينشر بالاغلبية المقاعد المطلقة في « البوندستاغ » . فالنتائج تشير الى ان الحزب الاشتراكي الدمقراطي برئاسة شميدت حصل على حوالي ٤٢٪ من مجمل اصوات الناخبين (٢١٨ نائبا) وزاد تمثيله ب ٠.٤٪ (اربعة نواب) ، وحزب «الدمقراطيين الاحرار» برئاسة نائب شميدت ووزير الخارجية غنشر حقق انتصارا كبيرا ، اذ زاد تمثيله البرلماني من (٣٩) نائبا الى (٥٣) نائبا (١٠,٦٪) .

اما حزب المحافظين اليميني الانتقامي المغامر برئاسة جوزيف شتراوس ، الحزب الدمقراطي المسيحي ، فقد فشل في هذه الانتخابات في التسلط على البرلمان ونيل الاكثرية . فتمثيل هذا الحزب هبط من ٢٤٣ مقعدا الى ٢٢٤ مقعدا . وبهذا ، لن يكون في وسعه تأليف الحكومة الجديدة او تسلم المستشارية .

● **النتائج — هزيمة لسياسة المغامرة والانتقام والحرب الباردة :**

اذا اخذنا بعين الاعتبار الظروف التي جرت خلالها المعركة الانتخابية في المانيا الاتحادية ، يمكن التاكيد على ان النتائج كانت ايجابية ، وتعتبر هزيمة لهما معلولاتها وفشلا للقوى المغامرة من دعاة الانتقام والمغامرة والحرب الباردة والعداء للشيوعية . فالصراع الانتخابي الذي دار اساسا بين القطبين الرئيسيين ، التحالف الحاكم (الحزب الاشتراكي الدمقراطي ، وحزب الدمقراطيين الاحرار) من جهة ، وبين تحالف القوى الغالية في يمينيتها ، والمتمثلة بالحزب الدمقراطي المسيحي بقيادة شتراوس ، من ناحية اخرى ، تمحور اساسا حول القضايا الملحة التالية :

* اولا : تحديد الموقف من سياسة الوفاق الدولي ، وخاصة شكل ونوعية العلاقة مع الاتحاد السوفييتي وباقي البلدان الاشتراكية وانظمة حركة التحرر الوطني .

* ثانيا : ماهية العلاقة مع الامبريالية الامريكية ، وعلى ضوء موقع ودور المانيا الغربية في المنافسة الاقتصادية — التجارية بين محاور الامبريالية .

* ثالثا : كيفية مواجهة ومعالجة القضايا الاقتصادية — الاجتماعية الملحة ، كالبطالة والتضخم والنمو الاقتصادي ...

هذا ، وقد شغلت قضية تحديد الموقف من سياسة الوفاق الدولي مركزا اوليا في هذه المعركة الانتخابية . وهذا ليس صدفة . فالحزب الدمقراطي المسيحي ، الذي يجمع حوله بعض ارباب الصناعة العسكرية ، وسماسرة سلاح الاحتكارات الامريكية ، والانتقاميين القدامى والجدد ، خاصة الذين يسيطرون على ولاية بفاريا برئاسة زعيم الحزب شتراوس ، رفع كشعار اساسي في هذه المعركة الانتخابية : العداء للاشتراكية والشيوعية . واستغل هذا الحزب مكانته ، كاكبر كتلة في « البوندستاغ » ، ومصادر التمويل الهائلة من الاحتكارات العسكرية وغيرها لشن هجوم ديماغوغي على سياسة الوفاق الدولي ، واتهام حكومة المستشار هلموت شميدت « بالرخاوة » و « الخنوع » و « الضعف » امام السوفييت وامام كفاح الطبقة العاملة داخليا . كما حاول استغلال سياسة الحرب الباردة ، التي تشنها الامبريالية الامريكية برئاسة ادارة كارتر — برجينسكي تحت ستار « تعاظم جبروت القوة العسكرية السوفييتية في اوروبا » و « الخطة السوفييتية للسيطرة على اوروبا الغربية » ... وذلك لتخويف الشعب الالماني ، وجره الى خندق « الحرب الباردة » والمشاركة الفعلية في « الخطة الاستراتيجية الجديدة العدوانية للامبريالية الامريكية » . ولعب هذا الحزب دورا سافرا في سبيل الاسراع بالموافقة على زرع المانيا الغربية بالصواريخ النووية الامريكية « كروز » و « بيرشينغ » . ويدعو هذا الحزب صراحة الى عدم التقيد بالاتفاقات التي انجبتها سياسة الوفاق الدولي ، وخاصة فيما يتعلق بتوطيد السلم في اوروبا والاتفاقيات التي ابرمت في اواسط السبعينات مع جيران المانيا الغربية — الشيكوسلوفاكيا وبولونيا ، وكذلك مع الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية ، كما ويعارض اتفاقيات « سالت ١ » و « سالت ٢ » للحد من انتشار الاسلحة النووية . واعز اصدقاء هذا الحزب وقادته حاليا هم ادارة كارتر — برجينسكي والحكم العنصري في جنوب افريقيا ، والطغمة الفاشية الحاكمة في تشيلي ، وحكومة الاحتلال في بلادنا ... ولكن هذا النهج السياسي المغامر ، نهج « القبضة الحديدية » فشل في تحقيق اهدافه واغتصاب السلطة .

واستطاع الحزب الاشتراكي الدمقراطي وحليفه الائتلافي حزب الدمقراطيين الاحرار اقناع اغلبية الشعب الالماني بان نهج المغامرة والهستيريا الحربية قد يؤدي ثانية الى الكارثة ، ولا يتلاءم مع جوهر واقع الصراع والتطور في عصرنا ، وكممثل لمصالح ارباب الراسمال المالي ، الصناعي والتجاري ، والذي يرتكز الى الان على قاعدة واسعة وتأييد بين صفوف الطبقات الكادحة ، نجح الحزب الدمقراطي الاشتراكي نسبيا في هذه المعركة الانتخابية ايضا بتاكيد الامور التالية :

ا — ان سياسة الوفاق الدولي ، وخاصة العلاقة مع الاتحاد السوفييتي لم تجلب المضرة لالمانيا الغربية . وانما العكس ، فتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات لتوطيد السلم في اوروبا منذ اواسط السبعينات خلق مناخا افضل لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المانيا الاتحادية والبلدان الاشتراكية . وهذا بحد ذاته ، ساعد المانيا الغربية على التخفيف من حدة ازمتها الاقتصادية والاجتماعية ، اذا ما قورنت بالدول الراسمالية الاخرى . فمنذ اواسط السبعينات ، في وقت اشتداد حدة الازمة الاقتصادية والنقدية في اغلب البلدان الامبريالية كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا مثلا ، كانت المانيا الغربية في وضع افضل ولم تهبط وتتأثر نموها الاقتصادي بنسبة كبيرة . وما حدث فعلا ، انه بفعل علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع بلدان المنظومة الاشتراكية استطاعت تحديث صناعتها وتطويرها لتتبوأ مركزا افضل في المنافسة التجارية مع الولايات المتحدة مثلا . كما ان حجم ونسبة البطالة في المانيا الغربية هي في وضع افضل اذا ما قورن مع الولايات المتحدة الامريكية . واستطاعت خلال السنتين الاخيرتين تقليص عدد العاطلين عن العمل ليصبح ١٠٢ مليون عاطل عن العمل . التعاون مع الاتحاد السوفييتي مثلا ادى الى اقامة ٦ الاف شركة في المانيا الغربية توظف ٤٠٠ الف عامل !! خلال سنوات عديدة تحتل المانيا الغربية مركز الصدارة بين الدول الراسمالية في مجمل التداول التجاري مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الاشتراكي . فحصتها تبلغ اكثر من ٢٢٪ من مجمل التداول التجاري بين هذا المجلس وباقي البلدان الراسمالية .

ب — انه بالرغم من التحالف الاستراتيجي مع الامبريالية الامريكية للوقوف في وجه المنظومة الاشتراكية ، الا ان لالمانيا الغربية مصالحها الخاصة التي تتعارض ومصالح ومطامع الهيمنة الامبريالية الامريكية . و « حرب » التنافس الاقتصادي التجاري اكبر تجسيد لذلك . ومن هذا المنطلق ، ترفض الحكومة الالمانية الغربية احيانا ، وفي حالات كثيرة الاوامر الامبريالية . واكبر مثل على ذلك ، الموقف من العلاقة مع الاتحاد السوفييتي ، واختلاف التكتيك الالماني الغربي فيما يتعلق بالموقف من الشرق الاوسط . فالمانيا الغربية تؤيد اتفاقات كامب ديفيد الخيانية ، ولكنها حفاظا على مصالحها — السوق النفطية والتجارية والعسكرية في البلدان العربية — مستعدة « لانتقاد » حكومة بيغن واطلاق تصريحات ضبابية فيما يتعلق بحق الشعب العربي الفلسطيني ، والاهتمام بايجاد فرص للمداولات والمحاورات اللانهائية للكلام عن السلام .

وقد اعترف المحللون الغربيون بان الفائز الاساسي في هذه الانتخابات هو حزب « الدمقراطيين الاحرار » الذي يتزعمه غنشر ، واضافوا ان غنشر يحاول تعميق علاقاته بالانظمة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية انطلاقا من مصالح بلاده الاقتصادية وسيؤدي هذا التقارب حتما الى اضعاف الدعم التقليدي لحكام اسرائيل والذي سارت عليه حكومات المانيا الغربية المتعاقبة .

ج — الظهور كباقي احزاب الاشتراكية الدمقراطية الاصلاحية الدولية ، بمظهر المدافع عن حياة الكادحين ، والحرص على « الوفاق الطبقي » في مجتمع « الفرص المتكافئة والرفاهية » .

ولكن ، بالرغم من كل ذلك ، بالرغم من عقلانية النهج السياسي لهذا الحزب وواقعيته النسبية اذا ما قورن بحزب دعاة الحرب والمغامرة والفاشية والعدوان ، الا انه لم يحقق انتصارا ساحقا ، وبقي الحزب الدمقراطي المسيحي المغامر اكبر كتلة برلمانية . والسبب في ذلك ، يرجع الى نوعية هذا الحزب البرجوازي الاصلاحي ، ومواقفه المهادنة والتراجعية امام هجوم وضغط غلاة اليمينيين داخل الحزب وخارجه ، وخنوعه لضغوط الامبريالية الامريكية واحتكاراتها . وينعكس ذلك جليا في مواقف قادة هذا الحزب الخائنة من قضايا الطبقة العاملة وهجومها المستمر على مستوى معيشتهم بواسطة البطالة والتضخم المالي ، وحماية مصالح ارباب الاحتكارات ، وكذلك في هجومها وتآمرها على ممثلي الطبقة العاملة وخاصة الحزب الشيوعي ، ومحاولاتها للحد من نشاطه الدمقراطي ، وتضييق الخناق على رفاقه . ولعل تهادن حكام بون مع الامبريالية الامريكية فيما يتعلق بقضية صواريخ البرشينغ الامريكية ومقاطعة اولمبياد موسكو اكبر دليل على مواقف هذا الحزب المتذبذبة . ولهذا ، نرى بان النتائج عمليا كانت ضربة وهزيمة للفاشيين من ناحية ، ولكن من الناحية الثانية كانت عقابا لهم وضوءا احمر لدعاة الاصلاحية والتذبذب . ولم يكن وليد صدفة ، هذا الارتفاع الكبير في عدد مقاعد تمثيل حزب الدمقراطيين الاحرار . فالجماهير الشعبية الواسعة في المانيا الغربية ارادت ان تلجم الفاشيين ، وفي الوقت نفسه خلق توازن معين ، « بيضة القبان » ، تستطيع بواسطته الضغط على الحزب الاشتراكي — الدمقراطي لتلبية المطالب الشعبية الملحة . هذا مع العلم ان حزب الدمقراطيين الاحرار ، هو حزب البرجوازية الليبرالية . كما انه وباعتراف وسائل الاعلام والصحف الصفراء استطاع الحزب الشيوعي في المانيا الغربية ، المثل الحقيقي لمصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين ، وكذلك بعض التكتلات الصغيرة مثل « حركة تحسين البيئة » من زيادة ومضاعفة اصواتها ، واستغلال المعركة الانتخابية لطرح البديل الواقعي والعقلاني لسياسة الفاشيين وخدام الاحتكارات امام اوسع الفئات الشعبية . ولكن الحزب الشيوعي وباقي التنظيمات الجماهيرية الصغيرة لم تستطع ايصال نائب واحد الى « البوندستاغ » . والسبب يرجع الى طريقة الانتخابات التي تفرضها سلطة الاحتكارات . فوفق النهج المعمول به — المنطقي النسبي والنسبي العام ، ينجح بالشرق كل واليقمن ياخذ الاكثرية المطلقة ، ويسقط من ياخذ حتى صوتا واحدا اقل ، وكذلك قطريا ، ما يسمى الصوت الثاني . وعلى بطاقة التصويت نفسها يستطيع الناخب الاشارة في المربع الى الحزب الذي يود اعطاءه ثقته . وبطريقة معقدة نسبيا ، ينجح حسب « التصويت الثاني » ، من ياخذ ايضا الاغلبية النسبية . هذا ، بالاضافة الى نسبة الحسم العالية — ٥٪ — التي تعرقل امكانيات ايصال اي ممثل من الاحزاب والتجمعات الجماهيرية الصغيرة .

واخيرا ، وبالرغم من كل ذلك ، فان النتائج كانت ايجابية ، ويمكن ان تكون بداية جديدة في تصاعد المعركة الجماهيرية وتأثر التناقضات الاجتماعية في صالح كفاحية الطبقات المسحوقة وزيادة ثقلها في المعركة السياسية — الاجتماعية .

* شميدت *

* غنشر *

* شتراوس *

الولايات المتحدة

مؤتمر المحامين الزنوج ضد التفرقة العنصرية

● كرس المؤتمر الوطني للمحامين الزنوج الذي عقد في حي الزنوج في نيويورك ، هارلم ، اعماله لمشكلة الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان في الولايات المتحدة والتفرقة العنصرية .

واكد المؤتمر على ان ملايين الناس في الولايات المتحدة محرومون من ابسط الحقوق السياسية والمدنية ويتعرضون للملاحقة الدائمة والاضطهاد من قبل البوليس والتعسف في المحاكم .

واشار المشاركون في المؤتمر الى الخطر الشديد الناتج بسبب انتهاج واشنطن سياسة الابادة الشاملة ازاء السكان الاصليين للبلاد ، الهنود الحمر .

انكلترا

ضد الصواريخ الامريكية المجنحة

● اتخذ مؤتمر حزب العمال البريطاني الذي انهى اعماله في الاسبوع الماضي قرارا تعهد فيه بالغاء قرار توزيع الصواريخ الامريكية المجنحة في اراضي انكلترا في حالة عودته الى الحكم والعمل على نزع السلاح النووي حتى من طرف واحد .

وكانت القوى اليسارية في اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال قد دعت لالغاء قرار توزيع الصواريخ في مشروع بيان قدمته للمؤتمر الحزب .

وعقد اجتماع جماهيري في مدينة بليك بول اعرب المشتركون فيه عن احتجاجهم الشديد على الغلاة حلف شمال الاطلسي لقراره بتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية .

وجرى الاجتماع بمبادرة منظمة اعضاء حزب العمال الداعين للسلام .

بلغاريا

لقاء دولي وافكار لينين

● اختتم ، الاسبوع الماضي ، في صوفيا اللقاء الدولي تحت شعار « لينين والتطور الاجتماعي للعالم المعاصر » وشارك في اعماله ممثلو اكثر من ٤٠ بلدا وتطرقت مواضيع المتحدثين على وجه الخصوص الى اهمية النظرية اللينينية في الممارسة الثورية المعاصرة .

سوريا

تطوير الطاقة بمساعدة السوفييت

● اشار السيد احمد عمر يوسف ، وزير الطاقة السوري ، الى الدور الهام للاتحاد السوفييتي في تطوير هذا الفرع من الاقتصاد في سوريا .

وقال الوزير في حديث له في دمشق انه شرع في استثمار وحدة المكائن الثامنة الاخيرة لمحطة الفرات الكهربائية . وتبلغ القدرة العامة لهذه المحطة الكهربائية التي تعتبر احدى اعظم المحطات في الشرق الاوسط ٨٠٠ الف كيلو واط ومدت منها خطوط نقل التيار الكهربائي الى المراكز الصناعية الرئيسية في سوريا .

ويجري ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، مد ثلاثة خطوط جديدة للكهرباء . كما تم التوصل لاتفاق حول التعاون في بناء اربعة خطوط اخرى .

وسيساعد الاتحاد السوفييتي سورية ايضا في بناء محطة كهربائية اخرى على نهر الفرات .

● اكد اغلبية الخطباء في الدورة ال ٣٥ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، التي تستمر في عملها ، على ضرورة الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة . هذا المطلب العادل الذي تناضل جماهير الشعب العربي الفلسطيني من اجل تحقيقه ، وتدعو هذه الجماهير الى اوسع وحدة صف وطنية لتحقيق هذه المطالب العادلة والى عدم اعطاء الفرصة المحتلين للانقضاض على وحدة الصف . وتظهر في هذه الصورة من ارشيف « الاتحاد » مجموعات موحدة الصف من رجال المستقبل تخطو على الطريق النضالي نحو تحقيق الاهداف العادلة ● .

المطلوب بعد تشكيل حكومة مضر بدران

اطلاق طاقات الجماهير والتصدى الحازم للامبريالية

الطريقة التي جرى بها تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة وما تضمنه كتاب التكليف الموجه لها كشفت مجددا الجوهر الحقيقي لنهج النظام الاردني والذي يرتكز على العداء العميق للحريات الدمقراطية ولآمال وحقوق الجماهير الشعبية . وكان مما تضمنه كتاب التكليف من ضرورة التركيز على تعزيز « الامن الداخلى » تعبيرا عن اصرار النظام على مواصلة سياسة الملاحقة وتصعيد القمع ضد العناصر والقوى الوطنية وعلى الاستمرار في سياسة حرمان الجماهير الشعبية من حقها في المشاركة في المعارك الوطنية والقومية المصيرية التى تواجهها الشعوب العربية . ومن الواضح ان هذا النهج يتناقض جذريا مع ما يدعيه النظام الاردنى حول رغبته في الالتزام باستعادة الحقوق العربية وتحرير الارض المحتلة .

وليس غريبا ان ذلك ترافق مع خطوات مشبوهة تمثلت في احياء « الهيئة العربية العليا » التى تعفنت جثتها منذ زمن طويل واعادة تشكيلها من عناصر معروفة ببعدها الكامل عن النضال الوطنى الفلسطينى وبولائها المطلق للنظام الاردنى .

وليس من الصعب اكتشاف مغزى هذه الخطوات ، التى جاءت في وقت تبذل فيه الامبريالية الامريكية جهودا محمومة لانقاذ نهج « كامب ديفيد » من ازمته وضمان مشاركة عربية واسعة فيه . فالضجيج الذى صاحب زيارة تورن الى المنطقة وتصريحات لينوفتس حول ضرورة تقديم حلول جذابة للفلسطينيين وقناعته بان هذه الحلول ستحظى بقبولهم ، دون الاشارة الى طبيعة الفلسطينيين الذين يتحدث عنهم ، كلها تكشف ان القصد الحقيقى مما يجرى هو التحضير لمشروع جديد يجمل نهج « كامب ديفيد » ويسعى للالتفاف حول حقوق الشعب الفلسطيني وممثليه الشرعيين والمعترف بهم .

وبالتاكيد فان ما يقوم به اطراف الحلف الامبريالى الصهيونى الرجعى من نشاطات بهدف ضرب وتفكيك القوى المقاومة لنهج « كامب ديفيد » انما يصب في الاتجاه نفسه — ابتداء من تسعير الهجمات على جنوب لبنان الى تنشيط الرجعية في سوريا الى اجراءات « القبضة الحديدية » في الارض المحتلة ومحاولة شق الحركة الوطنية الفلسطينية واخيرا اشعال نار الحرب في الخليج بما لا يعود بالفائدة الا على الامبريالية .

كل ذلك يهدف الى تهيئة مناخ مناسب للمصالح الامريكية ولتمرير حل جديد لا يخرج عن اطار اجراء بعض التعديلات التى لا تمس جوهر « كامب ديفيد » ويقدم النظام الاردنى ومؤيديه كبديل للشعب الفلسطينى وممثليه .

ان المساعى والمناورات الجديدة لن تلقى مصيرا افضل من مصير ما سبقها لان شعبنا الفلسطينى وكل شعوبنا العربية تعى جيدا مراميها وهى تملك من القوة ما يكفي لافشالها ومنع تمريرها . اما الاحاديث المكررة من قبل النظام الاردنى حول التصدى للعدو الصهيونى فلن تخدع احدا وستبقى خالية من المضمون ما دامت غير مصحوبة بخطوات جدية وباتخاذ موقف حازم من الامبريالية الامريكية وحلفائها . فالتصدى للعدوان الصهيونى لا يسير الا عبر اقامة حكم وطنى يبيح الحريات الدمقراطية ويعبىء الطاقات الشعبية ويوقف نهج التبعية للامبريالية ويتعاون مع الانظمة الوطنية العربية ويتحالف بصدق مع قوى التحرر والتقدم في عالمنا وعلى راسها الاتحاد السوفييتى .

اما الالاعيب والمناورات المبتذلة وتبنى انصاف المواقف فلم تعد تنطلى على احد — لا على الشعب الفلسطينى ولا على الشعب الاردنى الشقيق .

(«الوطن» — العدد ١٥)

الاحتلال يواصل الانتقام من مخيم الجلزون

القدس — لمراسلنا — اكد مخاتير مخيم الجلزون للصامدين ، الواقع شمالي رام الله ، يوم الجمعة الماضي ، ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تقوم بعمليات انتقامية ضد سكان المخيم . واضاف هؤلاء ان افراد دورية عسكرية اعتقلت اربعة مواطنين واصطحبتهم الى منطقة نائية حيث تعرضوا للضرب المبرح .

وعلم مراسلنا ان القائم باعمال رئيس بلدية رام الله ، القس عودة الرنتيسي ، سيقدم شكوى عن الحادث للمسؤولين في سلطات الاحتلال .

جريمة جديدة ومحاولة للص الارض

القدس — لمراسلنا :

■ جريمة جديدة اضافتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة المحتل الى سفرها الاسود . فقد اعتقلت مؤخرا فتى في ال ١٤ من العمر من مخيم جباليا للصامدين ، حيث مارست على جسده الغض صنوف الانتقام الوحشي السادي الذي افقده عقله . وصرح والد الفتى عليان المطلان ان العائلة وجميع اهالي مخيم جباليا مصممون على مقاضاة الحكم العسكري على هذه الجريمة .

■ اكتشف اهالي قرية عزون عملية تزوير للص الارض ، كما حدث في غلة السراويل وقرية خوسان قرب بيت لحم اذ قام شخصان من قلقيلية بشراء قطعة ارض في عزون من عجوز طاعن في السن . ومن ثم باعوها لجهة اسرائيلية . وقد استفاق اهالي البلدة واصحاب الارض الحقيقيون ، وهم ابناء العجوز المذكور ، على اصوات جرافات تسوي الارض . وشن اهالي عزون نضالا متواصلا وتم لهم استرجاع الارض من جديد .

حول العالم

* سنة واحدة بأربع *

■ سفير الولايات المتحدة في اسرائيل ، سام لويس ، احتفل في الاسبوع الماضي بعيد ميلاده الخمسين . ولكن للمندوب الامريكي لا يوجد اي سبب خاص لكي تبدو السعادة على وجنتيه . فهو يشعر ان الشيخوخة تلوح في الافق ، واخذ الصلع باكثر من نصف راسه . ومع ذلك فالسفير يدعي انه في الـ ٣٨ من عمره او على الاقل ، هذا ما كان سيشعر به لو لم يعش في اسرائيل .

فهو يقول ان السنة الواحدة في اسرائيل عمرها اربع سنوات . وبما انه قضى هنا ثلاثة اعوام فقد فقد ١٢ عاما من عمره . هذا ما اخبرتنا به «المعريب» في ٢٩-٩ .

* ابك ، من اجل صحة افضل ! *

■ يتكون في الجسم البشرى نصف لتر من الدمع في العام الواحد . ان هذه القطرات التى تحمل علامات الاسى والمعاناة اليومية تنتشر بحركة الرموش في شبكة العين فتنظف العيون وتمدها بالرطوبة .

وهناك انواع مختلفة من البكاء : من النحيب ودموع التماسيح (يذرف التمساح دموعا غزيرة حين ينقض على فريسته) حتى البكاء الجاف ، اي البكاء دون دموع .

ان الدمعة افضل وسيلة لتنقية العين ، ولكن لا يدرى الكثيرون ان لها دورا كبيرا جدا في جسم الانسان اثناء مرورها في القناة الانفية . وتبين مؤخرا ان « عناد الدمع » لدى الرجال ، الذين يعتبرون ان بكاء الرجل عيب ، يسبب الالام كقرحة المعدة مثلا . وهذا ما يفسر ان معظم المصابين بهذا المرض هم من الرجال . ولكن هل يمكن حقا تعليل الامر بقلة البكاء ؟

وليم فري ، الخبير الامريكى في البيوكيميا (الكيمياء الحية) يؤكد هذه الحقيقة . وهو لا يشك في ان للدموع مهام كثيرة ، منها افراز (اخراج) بعض المواد السامة والخطيرة التى تتكون في لحظات الاهتزاز العصبى . ويعرض حبس الدمع الجسم الى تسمم بطيء .

وتشترك في عملية تكون الدموع عشرات الغدد حتى الجنسية منها . اذن ، فالدمعة تمضى في مسيرة طويلة قبل وصولها الى عيوننا .. وعلم ايضا ان الاسباب المختلفة المكونة للدمع مثل تنظيف البصل والتوتر والضحك والالم وشدة العواطف — كل هذه تسبب دمعا يختلف في تركيبه الكيماوى بتغيير العامل المسبب . ولاحظ الدكتور فرى ان الدمع المنهمر من عيون المصابين بمرض السكرى حلو الطعم وان دمع الاطفال حتى الشهر الرابع من عمرهم حلو هو الاخر .

واخيرا ، يبدو ان الاطباء قد لا يضطرون في المستقبل ، الى تحليل البراز والبول والدم لدى فحص مرضاهم . ربما ستكفى عينات من الدمع للمهمة ذاتها !

عن «الاكسبرسو» الايطالية

* الآبـاء يأكلون الحصرم ... *

■ حين كان الامريكيون يقصفون مزارع الفيتناميين ، كان البعض يتغزل بالطيارين العصريين ويشبههم بعازفي البيانو يكتبون سوناتا حضارة وتقدم امريكي ضد التخلف والبدائية الفيتنامية !

ولكن ، ورغم الاسى والدمار المريع اللذين لم يبق سواهما من لمسات التنور الشع من البيت الابيض — طرد الغزاة الامريكيون من الارض الفيتنامية الطاهرة وبقيت وصمة العار محفورة عميقا في تاريخ حكامهم .

واليوم تتكشف ماساة الحرب الفيتنامية على الشعب الامريكي ليس بالوف الارواح التي زهقت فحسب . فقد تبين ان حوالي [illegible] الف محارب امريكي وقعوا ضحية للمواد الكيماوية السامة التي استعملتها القوات الامريكية وهي تسبب في تدهور صحتهم وادت الى اصابة الكثير منهم بمرض السرطان واصيب اولادهم بعاهات جسمانية .

وتألفت في الولايات المتحدة مجموعة من القضاة تضم حوالي ١٠٠ من كبار المحامين للمطالبة بالتعويض بمليارات الدولارات عن اسباب « الكارثة الكيماوية » ، رغم ان شيئا لا يعوض عما قد فقد والى الابد !

* المعلم مش راضي *

■ « لست افهم ما الذي يجرى في الاقتصاد الاسرائيلي . الانطباع الذي تكون في لدى انه تطبيع » .. هذا ما كتبه ميلتون فريدمان من نيويورك لصديق له في تل ابيب .

ولكن من هو هذا الامريكي ؟ تقول « معاريف » ان فريدمان هو بروفسور كبير في الاقتصاد العالمي ، وان بعض وزراء اسرائيل الليكوديين متأثرون بتعاليمه وكانوا وصفوا بالسير على هديها في تنفيذ السياسة الاقتصادية للبلاد .

وها هو المعلم غير راض عن تلامذته ويقول ان ما فعلوه (بوحيه) تطبيع .

اما نحن فنقول ان التلاميذ والمعلم والتعاليم .. كلهم سيلون !

ونتذكر ان جزار تشيلي ، بينوشيت ، كان استدعى هذا البروفسور الكبير ليرسم له اقتصاد بلاده الذي « حطمه » الماركسيون . وهو اليوم يقوم بجولة في الصين « لينير » هناك ايضا اقتصاد البلاد .. تماما كما بنى الاقتصاد في تشيلي وصمم « الانقلاب الاقتصادي » في اسرائيل !





دعوة مؤتمر منطقة حيفا للحزب الشيوعى الاسرائيلى :

لنتجند ونشدد الكفاح من اجل السلام العادل وصد اخطار الفاشية وسياسة النهب والتمييز

✱ السنة المقبلة سنة معارك كبيرة ·· وتجند الحزب بجميع اعضائه هو الضمان للنجاح فى هذه المعارك ✱
الرفيق على عاشور يعود الى « الاتحاد » نائبا لرئيس التحرير والرفيق زاهى كركبى ينتخب سكرتيرا لمنطقة حيفا ✱

باتخاذ قرارات هامة منها تحية وفدنا العائد من صوفيا واستنكارا لحملة التحريض الهستيرية ضده ، ودعوة الرفاق اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى المنطقة الى التجند لتشديد النضال من اجل السلام العادل ولصد خطر الفاشية ، ومن اجل وضع حد لسياسة النهب والاضطهاد القومى ، وللدفاع عن حقوق العاملين ، اختتم مؤتمر منطقة حيفا للحزب الشيوعى اعماله مساء السبت الماضى .

وكان المؤتمر قد افتتح صباح يوم السبت ٤—١٠—٨٠ فى نادى الحزب فى درج الموارنة بالاشتراك وفد من اللجنة المركزية للحزب مؤلف من الرفاق توفيق طوبى نائب السكرتير العام للحزب والرفيق يهوشع ايرفا ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ، وممثلى لجنة المراقبة المركزية الرفاق وولف ايرليخ رئيس اللجنة ورمزى خورى سكرتيرها والرفيق محمد نفاع مركز سكرتاريا الشبيبة الشيوعية ، وبحضور وفود من مختلف مناطق الحزب .

افتتحت المؤتمر الرفيقة يوخيد غونين التى ذكرت الرفاق الذين توفوا منذ المؤتمر السابق — نفتالى ساس وعلى الضمرة واهرون تابنلبوم . وبعد انتخاب رئاسة المؤتمر واللجنة الدائمة ولجنة الاعتمادات ، قدم الرفيق على عاشور سكرتير المنطقة بيان لجنة المنطقة عن أعمال الحزب خلال العامين الاخيرين منذ المؤتمر السابق . وقد استعرض الانجازات ومن اهمها النجاح فى معارك الانتخابات المختلفة ولا سيما انتخابات مجلس بلدية حيفا ، وتقوية عمل الشبيبة وزيادة توزيع « الغد » . وتحدث عن النواقص فى العمل مؤكدا ان التغلب عليها سيمكن من زيادة الانجازات . وكان بيان لجنة المنطقة قد وزع مطبوعا على المندوبين وجرى بحثه ونقاشه فى فروع الحزب وخلاياه فى المنطقة .

ثم قدم الرفيق عيسى حبيب رئيس لجنة المراقبة تقرير لجنة المراقبة معددا ما قامت به من مراقبة الحسابات المختلفة والاشتراك فى اجتماعات الخلايا ومعالجة مختلف القضايا الخ .

وبعده بدا النقاش الذى اشترك فيه ٢٥ رفيقا من اليهود والعرب من اعضاء المنطقة . وقد اثار المتناقشون الكثير من القضايا وانتقدوا الاخطاء والنواقص واقترحوا اقتراحات مختلفة لتحسين العمل .

وبعد استراحة الغداء ادار الرفيق شفيق طوبى الجلسة الثانية للمؤتمر . وقد نقل ممثلو المناطق تحياتهم للمؤتمر متمنين له النجاح فى عمله ، وتحدثوا عن خبرتهم فى العمل فى نواحى مختلفة والرفاق هم — سالم جبران (منطقة الناصرة) ، احمد ابو شنب (منطقة عكا) ، افرايم كتساب (منطقة تل ابيب) ، منشه خليفة ، (منطقة السهل) ، محمود الغبارية (منطقة المثلث) ، ابراهام زليج (منطقة النقب) ، نيف (منطقة القدس) .

وقد لخص النقاش الرفيق زاهى كركبى الذى اكد بان لجنة المنطقة الجديدة ستدرس كافة الاقتراحات والانتقادات التى قدمت فى النقاش . وقال بان المفتاح لتحسين الوضع هو فى تقوية التنظيم والطاعة الحزبية ، وتحسين عمل الخلايا . واكد ان السنة المقبلة هى سنة معارك كبيرة ، وان تجنيد الرفاق جميعا هو الوحيد الكفيل بضمان النجاح فى هذه المعارك وتشديد النضال من اجل السلام العادل .

ثم تحدث الرفيق توفيق طوبى عن الوضع السياسى الذى يتسم بالخطورة عالميا ومنطقيا نتيجة لسياسة الامبريالية الامريكية التى تعمل على تصفية الانفراج الدولى وترفض كل الاقتراحات لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وتطرق الى الحرب الدائرة بين العراق وايران مؤكدا ان الوحيد المستفيد من هذه الحرب هو الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية . وقال ان موقفنا قائم على الدعوة الى حل النزاع بالطرق السياسية وايقاف القتال حالا . ثم تحدث عن مؤتمر الشعوب من اجل السلام فى صوفيا الذى اشترك فيه اكثر من الفى مندوب وعن لقاء وفد السلام الاسرائيلى مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، مؤكدا ان هذا اللقاء هو استمرار للقاء رسمى تم قبل سنوات فى براغ بين وفد يمثل حزبنا ووفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية ، واشار الى ان هذا اللقاء يشكل دفعة هامة الى الامام فى طريق السلام العادل .

وكان الرفيق توفيق طوبى قد اشار فى بداية كلمته الى الجهود الكبيرة التى بذلها الرفيق على عاشور فى قيادة عمل المنطقة منذ ان انتخب سكرتيرا للمنطقة ، واعلن انه بناء على طلبه ، ووفق على تحريره من العمل فى منطقة حيفا ليعود للعمل فى هيئة تحرير « الاتحاد » نائبا لرئيس التحرير .

ومن القرارات التى اتخذها المؤتمر ، بالاضافة الى ما ذكر اعلاه ، رفض الصفقة التى يجرى الحديث عنها بين الهستدروت واصحاب العمل والحكومة وتعتمد على ضرب مصالح العاملين ، وارسال تحية للرفيق عصام مخول ، عضو لجنة المنطقة ورئيس اتحاد الطلاب العرب الجامعيين ، الذى فرضت عليه الاقامة الجبرية فى قريته ، لكفاحه ونضاله لصد خطر الفاشية ودفاعا عن قضايا الطلاب العرب فى الجامعات الاسرائيلية .

هذا وانتخبت لجنة منطقة مؤلفة من ١٩ عضوا ، ولجنة مراقبة من اربعة رفاق . وقد انتخب الرفيق زاهى كركبى سكرتيرا للمنطقة .

غونين يطالب ميشل بالتصدى للاعتداء الفاشى على مكاتب حزبنا

تل ابيب — لمراسلنا النقابى — بعث الرفيق بنيامين غونين برسالة عاجلة الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، دعاه فيها الى اتخاذ موقف واضح فى استنكار الهجوم العدوانى على مكاتب الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى تل ابيب الذى قام به نفر من عصابة الرابى الافون كهانا صبيحة الاثنين الماضى .

وجاء فى الرسالة ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى هو حزب عمالى يعبر عن طموحات ومصالح الطبقة العاملة . والاعتداء عليه هو بمثابة اعتداء على هذه الطبقة . ويجب على نقابة العمال (الهستدروت) ان تتضامن مع الحزب وترى فى الهجوم عليه هجوما عليها من واجبها التصدى له .

بتعاون مثمر بين أهالى البعنة والمجلس المحلى
انجازات ملموسة وتوفير مبالغ كبيرة

البعنة — لمراسلنا — ازاء سياسة اليد المغلولة التى تتبعها السلطات ضد السلطات المحلية العربية رفعت جبهة البعنة الدمقراطية والمجلس المحلى شعار التطوع والتعاون بين الاهالى والمجلس فى سبيل انجاز مختلف المشاريع ولتوفير ما أمكن من النفقات .

فعلاوة على تسديد الضرائب لسنتين متتاليتين بنسبة تجاوزت المئة بالمئة قام متبرعون من الاهلين بتنفيذ المشاريع التالية تطوعا ، ووفروا بذلك مبالغ كثيرة على المجلس المحلى والقرية : ● شق وتعبيد شوارع جديدة بطول كيلومتر ● مد مواسير مياه لاحياء جديدة وتغيير خطوط قديمة بطول اكثر من الف متر ● بناء جدران ٥ غرف دراسية فى المدرسة الجديدة (أ) وبناء غرفتى مكتبة ومعلمين فى المدرسة (ب) .

كذلك يستعد اهالى الحى الشرقى للتطوع فى تعبيد شارع بطول نصف كيلو متر فى حيهم قريبا .

وكان المجلس المحلى قد عبد ، فى شهر نيسان الماضى ، شارعا رئيسيا فى القرية مساحته ٢٦٠٠ متر مربع . كما نفذ مشروع انارة شوارع القرية فى عيد الفطر .

ومن المعروف ان مجلس البعنة المحلى يشكو ، كسائر السلطات المحلية العربية ، من سياسة التقتير الحكومية ازاء كل الخدمات الحيوية .

البعنة تحيى وفد قوى السلام العادل

البعنة — لمراسلنا — قام وفد عن جبهة البعنة الدمقراطية بزيارة النائب توفيق طوبى فى بيته مساء الخميس الماضى لنقل تحية اهالى البعنة على موقف وفد قوى السلام العادل فى صوفيا خلال اللقاء التاريخى مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات . كذلك اعرب الوفد عن استنكاره الشديد لحملة التحريض المسمومة ، التى شنتها بعض الاوساط الرجعية والمعادية للسلام على اعضاء الوفد وعلى النائب طوبى شخصيا وعلى الحزب الشيوعى .

الدعوة الى تفعيل لجان الآباء فى قرى الجليل الغربى

كفرياسيف — لمراسلنا — وجه رئيس لجنة التابعة للجان الاباء فى قرى الجليل الغربى ، الاستاذ خالد شريف ، رسالة دورية الى لجان اولياء امور الطلاب فى مدارس هذه القرى دعاها فيها الى تنظيم نشاطها للعام الدراسى الجارى وتوطيد صلتها بلجنة التابعة لضمان نجاعة العمل على حل مشاكل المدارس وتحسين ظروفها .

وتضمنت الرسالة صياغة شاملة لاسلوب عمل ونضال لجنة التابعة ومطالبة بان يعمل اولياء امور الطلاب والطلاب على انتخاب لجان تمثلهم وتقود معاركهم على مستوى المسؤولية والواجب فى كل مدرسة . كما اعربت الرسالة عن استعداد لجنة التابعة لتقديم خبرتها وتجربتها اذا ما طلب اليها ذلك !

الشبيبة الشيوعية فى طرعان تدعو الى تحسين ظروف التعليم

طرعان — لمراسلنا — وزع اتحاد الشبيبة الشيوعية فى طرعان ، امس ، منشورا على سكان القرية استعرض فيه النواقص الخطرة فى مدارس القرية من غرف ووسائل ايضاح وطاولات ومقاعد ومراحيض وساحات وزوايا حيوية للاطفال وظروف صحية .. الخ .

ودعت الشبيبة الشيوعية فى منشورها المجلس المحلى ليقوم بتوجيه قدراته واهتماماته لمدارس القرية ولبحث النواقص فى جلسة المجلس الاولى بعد افتتاح السنة الدراسية الحالية .

ودعا المنشور لجنة المعارف فى المجلس للاهتمام بالقضايا التى انتخبت من اجلها « حيث لم تعقد اية جلسة لها ووجودها اصبح شكليا » !

كما دعا المنشور لان « تتضافر جهود الاباء بواسطة اللجان وليكن تعاون المجلس ولجنة المعارف والهيئات التدريسية على مستوى قضايا التعليم والمدارس وعمل كل ما من شانه صيانة الانجازات وتطويرها فى وجه سياسة التجهيل الرسمية » .

عوزى بورشتاين فى « دافار » حول اجتماع شفاعمرو :

الجماهير العربية وقوى السلام اليهودية خارج « الاجماع القومى » البيغينى !

■ نشرت صحيفة « دافار » الهستدروتية (٥—١٠—٨٠) مقالا للرفيق عوزى بورشتاين ، عضو المكتب السياسى والناطق الرسمى للحزب الشيوعى الاسرائيلى تحت عنوان « الارتباك حول اجتماع شفاعمرو » رد فيه على تلفيقات الصحافة الاسرائيلية حول مقررات الاجتماع ، التى عجت بالتحريض العنصرى على الجماهير العربية ووثيقة ٦ حزيران والمؤتمر الوطنى العتيد بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية .

✱ عوزى بورشتاين ✱

وجاء بورشتاين على ما نشر فى « دافار » ، على وجه الخصوص ، من اخبار وتعليقات ومقال احد المحررين ، تبدى فرويس ، الذى نشرته الصحيفة يوم ١٩—٩ تحت العنوان الغريب « شفاعمرو بدل عوفره » وفيه يقترح الكاتب استبدال عرب الجليل والمثلث بالمستوطنين الكولونياليين فى الضفة الغربية المحتلة . وحتى تلك اللحظة — يتابع بورشتاين — حسبنا ان فكرة الاستبدال والتشريد تقبع فى رؤوس امثال الرابى كهانا واتباعه واوساط اليمين المتطرف . لكن يبدو اننا اخطانا الحساب . ومما يثير الزعزعة ما جاء فى ختام المقال المذكور « ان هذه الفكرة قد عرضت قبل مدة ، وقبل ولادة وثيقة ٦ حزيران ، على رئيس حزب العمل . وقال شمعون بيرس فى حينه ان الفكرة جديرة بالفحص والدراسة لكن يوجد وقت لذلك . ويبدو انه منذ اجتماع شفاعمرو اصبح الموضوع عمليا اكثر » . توقعنا تكذيبا من شمعون بيرس او من مكتب حزب العمل الا ان شيئا من هذا لم يحدث .

ولم تصل الامور عند هذا الحد فحسب . فقد نشرت « دافار » ، عشية يوم الغفران ، عن اقامة « جمعية يهودية عربية لمحاربة وثيقة ٦ حزيران » . وتبين من الخبر انه بالاضافة الى رجال المراتب يشاركهم الفكرة مستشار الحكومة العالى للشؤون العربية ، بنيامين غور ارييه ، وعضو الكنيست امنون لين ، المعروف بعدائه السافر للعرب . لماذا تقام مثل هذه الجمعية ؟! طبيعى انها لن تساعد على تعميق اواصر الاخوة اليهودية — العربية . ان من يتعامل مع الجماهير العربية وكانها لم تتغير طوال ٣٠ عاما يتنكر ببساطة لما يجرى فى اوساط الاقلية القومية العربية فى اسرائيل ، التى يبلغ تعدادها نصف مليون نسمة !

لماذا تصم الاذان عن الفقرة التى اعلن فيها معدو اجتماع شفاعمرو ما يلى : الجماهير العربية فى اسرائيل هى جزء من الشعب العربى الفلسطينى ومواطنى دولة اسرائيل . ما الخطا فى هذا التصريح . ولماذا يعتبر خطيرا على دولة اسرائيل ؟

الجماهير العربية خارج « الاجماع القومى » البيغينى

الجماهير العربية فى اسرائيل ، التى تشكل نسبة ١٥٪ من مجموع السكان فى اسرائيل ، ترفض وبحق الانضمام الى « الاجماع القومى » الذى ينكر وجود الشعب العربى الفلسطينى ويعارض بحزم اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

ان كل اسرائيلى يريد السلام العادل يعرف ان لب النزاع الاسرائيلى العربى هو القضية الفلسطينية . وقد قال الشعب الفلسطينى برمته لا لمخطط « الحكم الذاتى » . وكذلك لا امل فى تحقيق مخطط « التسوية الاقليمية » الذى ينفى قيام دولة فلسطينية مستقلة .

يكفى كذلك ترويع الشعب بدعوى خطر م.ت.ف. لان م.ت.ف هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

ان مؤتمر الجماهير العربية سيعالج — كما يقول منظموه — بالاضافة الى قضية احراز السلام الاسرائيلى — الفلسطينى ، القضايا اليومية المؤلمة لهذه الجماهير .

ففى الاونة الاخيرة فقط ، سنت حكومة اسرائيل ثلاثة قوانين موجهة فى الاساس ضد الجماهير العربية : قانون مصادرة اراضى عرب النقب وقانون الجنسية وقانون نمير . وتعبر هذه القوانين عن التمييز القومى واليومى ضد العرب مواطنى دولة اسرائيل . بعد كل هذا اليس من واجب كل انسان مستقيم فى اسرائيل ان يناضل من اجل المساواة التامة ، القومية واليومية ، للمواطنين العرب فى البلاد .

مجموعة ال — ٢٧ تفرض نفسها على السجن العسكرى

تل ابيب — لمراسلنا — نجح افراد « مجموعة ال ٢٧ » ، التى تكافح من اجل الاعتراف بحق الشبيبة الاسرائيلية فى رفض الخدمة العسكرية فى المناطق الفلسطينية المحتلة لاسباب ضميرية ، نجحوا فى فرض انفسهم على سلطات السجن العسكرى المعروف باسم « سجن ٦ » وقاموا بمظاهرة تضامن رائعة مع رفيقيهما غادى الفازى وغاى بيلافسكى .

ففى ٢—١٠ اعتلى افراد المجموعة ومؤيدوهم التل المقابل للسجن المذكور ورفعوا شعارا ضخما كتب عليه باحرف كبيرة : « نحن معكم يا رافضى الجندية » . وفى الحال رد السجناء العسكريون على هذا الشعار بهتافات التحية من داخل السجن الامر الذى يدل على انهم رأوا الشعار . وكذلك فعل عدد من المارة .

هذا وكانت المجموعة اصدرت بيانا فى مطلع هذا الشهر وزع بالوف النسخ طالبت فيه باطلاق سراح عضوى المجموعة : غادى الفازى وغاى بيلافسكى ، المعتقلين بسبب موقفهما المبدئى .

وجاء فى البيان ان السجين الفازى قضى ٧٠ يوما فى السجن وحكم عليه مؤخرا بالسجن ١٥ يوما آخر وبيلافسكى قضى هو الآخر ٧٠ يوما وحكم عليه مؤخرا بالسجن ٢٨ يوما آخر . وكل ذلك لكسر معنوياتهما واجبارهما على دوس ضميريهما والرضوخ للخدمة مكرهين .

واكد البيان ان المحكمة العليا رغم قرارها (٢٣—٩—٨٠) قبول حجة « الاسباب العسكرية » التى اوردتها سلطات الجيش وبناء عليه رفضت طلب الفازى بالاعتراف بحقه فى رفض الخدمة لاسباب ضميرية الا انها اعترفت بوجود مشكلة « الاسباب الضميرية » فى الخدمة العسكرية . واقتبس البيان ما جاء بهذا الشان فى اقوال رئيس المحكمة حاييم كوهن : « كيف يمكن تحقيق رغبة « الاسباب العسكرية » طالما يصر رافض الجندية على رفضه ويمضى وتتخدمته العسكرية فى السجن ؟ وحتى لو نجحوا فى اجبار الجندى على الخدمة فلن ينجحوا فى ازالة المرارة وروح الرفض لديه » .

الشبيبة الشيوعية فى شفاعمرو مستمرة فى تنفيذ برنامج العمل التطوعى

شفاعمرو — لمراسلنا — استمرت الشبيبة الشيوعية فى شفاعمرو بتنفيذ برنامجها الذى شاركت فيه فى مخيم العمل التطوعى الاول فى البلدة ، وقررت القيام بعمل تطوعى فى مقابر البلدة الثلاث .

يوم الخميس ٩/٢٥ عمل اعضاء الشبيبة فى مقبرة الطائفة المسيحية .

ويوم الخميس ١٠/٢ عملت الشبيبة سوية واعضاء لجنة المبادرة الدرزية على تنظيف مقبرة الطائفة الاسلامية ثم مقبرة الطائفة الدرزية .

ولقى هذا العمل الانسانى تجاوبا رائعا من اهالى البلدة بكل طوائفهم الذين قدموا التشجيعات لاعضاء الشبيبة .

باقة اخرى من التواقيع — بقية

معين شحادة — موظف ، شادية شحادة — طالبة ، نجود نخلة — طالبة ، مريم شحادة — ربة بيت ، رجاء نخلة — طالبة ، سعاد ابو سعدى — ربة بيت ، غادة نخلة — طالبة ، رفيق سيف — بناشر ، فريدة ارملى — طالبة ، جميل محمد سيف — موظف ، فريال ارملى — طالبة ، سليمان مرعى — عامل ، حنان ارملى — طالبة ، بطرس بحوث — عامل ، زهير لوسيا — طالب ، بولس بحوث — عامل ، نجيب لوسيا — عامل ، سهام جمال — طالبة ، رياض جمال — طالب ، يوسف بابا — عامل ، نادر جمال — عامل ، غسان جمال — مجلس ، على حمودى — عامل ، ازدهار نخلة — ربة بيت ، خليل مصطفى — خياط ، بسام اشقر — طالب ، خليل ابو رحمة — طالب ، خالد حداد — طالب ، محمود خطيب — طالب ، حسان لوسيا — طالب ، اسامة ياسين — عامل ، نزيه نمور — تاجر مواد بناء ، حسام حمادى — عامل ، ريمون ارملى — طالب ، جميلة حمادى — طالبة ، جمانة جمال — طالبة ، ابتسام حمادى — عاملة ، رغاء فرهود — طالبة جامعية ، زهير نمور — عامل ، جبران أبو رحمة — طالب جامعى ، انتصار حمادى — طالبة ، رفيق شحادة — طالب ، نبيلة صفورى — ربة بيت ، عاطف شحادة — معلم ، انصاف حمادى — عضو حركة النساء الدمقراطيات ، وليد جرار — عامل ، احمد ابو الفول ، احمد حازم — عامل .

انتخابات مجلس « شعب » المحلى — بقية

طمرة وكاركا ، ولكن وقبل ايام معدودة من اليوم الموعود صدر امر عن وزارة الداخلية بتاجيل الانتخابات ليوم ١٠/١٤ وفسر هذا القرار الغريب بما يلى : منح المجلس المعين فرصة تنفيذ بعض المشاريع ! وهكذا فان مشروع الكهرباء ، الذى بدىء به فحسب ، هو فى اطار هذه « الفرصة » .

ويؤكد لنا الرفيق كمال — للسلطة حساباتها ولاهالى شعب حساباتهم . لن تغرر بنا مساعى دس السم فى الدسم . سجل المجلس المعين ورئيسه دامغ الى درجة التخم ! ولسنا فى معرض عرض هذا السجل لكن كل شعبى ذاق على جلده مرارا المحسوبيات فى توزيع قسائم الزيتون وسياسة « فرق تسد » التى ينتهجها رئيس المجلس ويحاول بواسطتها تاليب الاهالى والحمائل على بعضهم بغية الهائهم عن مشاكلهم ، التى تتطلب كفاحهم .

من ومن فى الانتخابات ؟

يقول الرفيق محمود عبد الرحمن : نشاطنا يتناسب طردا مع الاحداث ! وعلى هذه الارضية قامت جبهة شعب الدمقراطية وضمت كافة العناصر الوطنية الغيورة والمخلصة ، وبالاساس من بين اوساط الشبيبة .

ومنذ قيام الجبهة توالت الاستفزازات السلطوية ، متعددة الاطراف ، للنيل من وحدة شباب شعب وجبهتها . جربوا التهديد والوعيد والترغيب وغير ذلك لثنى بعض الشباب عن طريقهم لكنهم لم يفلحوا .

واليوم تحظى جبهتنا بثقة غالبية اهالى شعب ، على اختلاف قطاعاتهم وافكارهم . وبرنامج الجبهة الانتخابى يتسم بالزخم ومن بنوده نذكر ما يلى : الانخراط فى الاطر الكفاحية الشعبية لجماهيرنا العربية وهيئاتها التمثيلية ، اتمام مشروع الكهرباء وشق وتعبيد الشوارع ، بناء مركز ثقافى للشبيبة ، شراء سيارة اسعاف وسيارات نفايات ، تحسين اوضاع المدرستين الابتدائيتين وخصوصا المدرسة (ب) وتشديد النضال لفتح مدرسة ثانوية او على الاقل حتى الصف العاشر ، تامين وسائط نقل للطلاب الثانويين الذين يتعلمون خارج القرية ، بناء مظلات على محطات الباص ، تشجيع الرياضة والفرق الرياضية ، صيانة المقابر ، توزيع قسائم الزيتون بشكل عادل ، توسيع منطقة نفوذ القرية ، زيادة مساعدات الشؤون الاجتماعية ، تعديل طريقة دفع الضرائب بواسطة تنشيط اسلوب نقاط الاعفاء ، زيادة خدمات الهاتف والبريد ، بناء مركز تجارى ، تحسين الاوضاع الصحية فى القرية والمدارس واخيرا ، ليس اخرا ، تشجيع العمل التطوعى بهدف نشر روح التعاون والتآخى بين الاهالى .

ويؤكد الرفيق عبد الرحمن ان الجبهة ، فى حالة تسلمها ادارة المجلس المحلى ، ستولى اهتماما خاصا لقضية توفير الميزانية العادية وميزانية التطوير للمجلس ، التى لا يعرف الاهالى عنها شيئا حيث انها كانت تقر فى « جلسة سرية » بين رئيس المجلس والمسؤولين فى وزارة الداخلية .

وعن هوية القوائم التى ستخوض الانتخابات تحدث الرفيق كمال خطيب : هناك ٦ قوائم ، ثلاث منها للرئاسة . عدا قائمتنا ، قائمة الجبهة الدمقراطية (ج.د) هناك ٤ قوائم اما حمائلية او مرتبطة باحزاب السلطة وقائمة الشباب المستقل !

لاسفنا الشديد لم نتمكن من تجميع كل القوى الخيرة فى قائمة الجبهة فنعزز قوتها بهذا ونقرب امكانية فوزها فى الجولة الاولى . لكن لا باس فمجال التعاون مفتوح ويطمح الى تخليص شعب من ذيول عهد بائس ، حفر بصماته السلبية غائرة فى نفوس ابنائها مما يجعل انتصار الجبهة امرا ضروريا وحيويا لقريتنا ولابنائها .

ثلاثة خيارات ! وخيار واحد — بقية

استعلاء . وهم يحاولون اهانتهم بقولهم : « انتم تماما عرب » ! »

واضاف اليشار ان « الاشكناز » الاوروبيين يحتفظون بسيطرتهم على كل الدوائر الحكومية ، وان القلائل فقط من اليهود الشرقيين هم اعضاء كنيست ، والقلائل فقط يحتلون وظائف وزارية من الدرجة الثانية او الثالثة وقال : « لانهم لا يتمتعون بتمثيل مناسب ، فان مشاكلهم لا تبحث بشكل جدى » .

واشار اليشار الى امر جديد وهو ان الجيش الاسرائيلى اصبح يحارب الاسرائيليين انفسهم . وقال : « انك تسمع جماهير يهودية فى تل ابيب تتحدث بالضبط مثل العرب الفلسطينيين . وهذا هو اشد خطورة على دولتنا مما يفعله العرب فى نابلس او رام الله » .

واضاف ان اليهود الشرقيين يعتبرون العرب ، حتى الان ، اعداء لهم ، ولكن « فى يوم من الايام » ستصبح الرابطة المشتركة التى تربطهم مع العرب اقوى من الرابطة المشتركة التى تربطهم مع اليهود الاوروبيين الذين يحكمون اسرائيل منذ قيامها حتى الان .

✱✱✱

من كل ما تقدم نرى ان يوسف طبنكين وغيره من الشخصيات الصهيونية يضعون امام الجماهير اليهودية فى اسرائيل ثلاثة خيارات لانقاذها من خطر الانهيار الاقتصادى والسياسى وهى : نظام طوارىء ، حرب ، ديكتاتورية !

اما السلام القائم على العدل — سلام الشعوب بحق الشعوب — وهو الخيار الوحيد فى الواقع ، فلا وجود له فى قاموس تلك « الشخصيات » ! لانها لا تزال تعتقد بان القوة وحدها كفيلة بحل كل المشاكل التى تواجهها اسرائيل .

ولكن قديما قيل : « بامكان المرء ان يعمل كل شىء بحراب البنادق ما عدا ان يقعد عليها » .

والحقيقة — كما قال الصحفى آشر منيف ، فى مقال له نشر فى صحيفة « جروزلم بوست » بتاريخ ١٧—٨—١٩٨٠ ، ان الانسان يستطيع ان يقعد على حراب البنادق كما اثبتت اسرائيل خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية . و « لكن يجب الاعتراف ان شكل القعود هذا — اضاف آشر منيف — هو فى الواقع غير مريح ، وبكل تاكيد سيخرب على المدى الطويل ، صحتك » .

وقال آشر منيف : « مهما يكن من امر ، فهناك اشياء كثيرة لا يستطيع الانسان ان يعملها بحراب البنادق . فحراب البنادق لن تحول الغبى الى رجل عاقل . ولن تحول الشرير الى رجل صالح . ان حراب البنادق لن تعلمك الرياضيات . ولن تجعلك تكتب الشعر . بكلمات اخرى : لا فائدة تقريبا من استخدام القوة ضد اى شىء يعتمد على حرية الارادة لدى الانسان . بامكانك باستخدام القوة ان تغتصب امراة ، ولكنك لن تقدر ان تجعلها تحبك . انك تستطيع باستخدام القوة ان تتغلب على عدوك ، ولكنك لا تستطيع اجباره على اقامة علاقات حسنة معك .

« فاذا كان لديك ما يكفى من حراب البنادق (او طائرات ودبابات وصواريخ) فانك يمكن ان تربح الحرب . ولكن — كما نحن فقط نعلم تماما — فان القوة وحدها لن تؤدى بالضرورة الى احراز السلام ، او الى جعل اعدائنا يقبلون بالتعايش مع الدولة اليهودية فى شرقهم الاوسط . لاجل ذلك يجب ان تكون القوة ساحقة بحيث تؤدى الى الاستسلام بدون قيد او شرط . وحتى يعتقد المرء ان هذا ممكن ، بالنسبة لاى طرف فى النزاع الاسرائيلى — العربى ، يجب ان يكون اما اعمى او لا يريد ان يرى » .

على شرف مهرجان الصحافة الشيوعية

لقاءات بين مندوبى الصحف والقراء

الاربعاء ١٥—١٠—٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء

- عرعرة — بالاشتراك احمد سعد .
- كفر قرع — بالاشتراك محمد على طه وعفيف سالم .
- عيلوط — بالاشتراك سلمان ناطور وانطوان شلحت .
- المكر — بالاشتراك عبد عابدى وسميح صباغ ونزيه حسون .

السبت ١٨—١٠—٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء

- مجد الكروم — بالاشتراك نظير مجلى وسلمان ناطور .
- عبلين — بالاشتراك محمد على طه وعفيف سالم .

الثلاثاء ٢١—١٠—٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء

- الطيبة — بالاشتراك اميل حبيبى .
- ام الفحم — بالاشتراك سميح القاسم .
- جلجولية — بالاشتراك انطوان شلحت وادوار الياس .

الخميس ٢٣—١٠—٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء

- الرينة — بالاشتراك احمد سعد وسميح صباغ .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
نشاطات ✱ محاضرات ✱ اجتماعات

■ الناصرة — يوم الاربعاء ١٩٨٠/١٠/١٥ الساعة السابعة مساء ، فى قاعة الصداقة — المحاضرة السابعة ضمن سلسلة حلقة الدراسات الماركسية — اللينينية . موضوع المحاضرة : عمل الشيوعيين فى النقابات وتجربة عملنا فى الهستدروت . المحاضر : الرفيق بنيامين غونين عضو المكتب السياسى لحزبنا رئيس كتلة الجبهة فى الهستدروت . المحاضرة بالعبرية (مع ترجمة عربية) ومفتوحة لاعضاء الحزب والشبيبة وكل الناس المعنيين .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الناصرة

معرض الكتاب التقدمى
٧ — ١٩٨٠/١٠/١٧

نظرا للاقبال على معرض الكتاب التقدمى القائم فى « بيت الصداقة » فى الناصرة نعلن عن تمديد فترة العرض حتى يوم السبت ١٧—١٠—١٩٨٠ .

تجدون فى المعرض :

✱ كتبا سياسية وادبية واجتماعية وعلمية .
✱ جناحا خاصا للكتاب السوفييتى يضم مجموعة غنية من تراث ماركس وانجلز ولينين وكتبا علمية لطلاب المدارس والجامعات .
✱ جناحا خاصا لكتب الاطفال .
✱ منشورات اشهر دور النشر المحلية : رواية — قصة — مسرحية — شعر — بحث وغيرها .

ايها العمال والطلاب والمثقفون

يا اصحاب المكتبات العامة فى المدارس والنوادى لا تدعوا الفرصة تفوتكم . ان كل كتاب معروض فى المعرض جدير بالمطالعة .

✱ معرض الشرطة ✱

يضم المعرض ايضا جناحا خاصا للاشرطة . مئات الاشرطة للاغنية الوطنية والخطابات السياسية الوثائقية .

لجنة الطلاب الجامعيين — أبناء الناصرة

تدعو الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة لحضور الاجتماع السنوى العام يوم السبت ٨٠/١٠/١٧ الساعة ٥٫٠٠ مساء فى قاعة المركز الثقافى البلدى .

نقاط البحث : — تقرير عام .
— انتخاب لجنة جديدة .

جبهة البعنة الدمقراطية

تعقد اجتماعا شعبيا اليوم الجمعة ١٩٨٠/١٠/١٠ الساعة ٤٫٠٠ ب. ظ قرب منزل محمد مصطفى بكرى . يتكلم : النائب توفيق طوبى واحمد بكرى . يفتتح الاجتماع : سكرتير الجبهة — على عبد الرحمن .

بعد ضربة الغلاء الحكومية الاخيرة

قيادة الهستدروت المعراخية توقع اتفاقا هزيلا للحد الادنى من الاجور

*** الحد الادنى ٥٠ شاقلا يوميا * الجبهة : الى متى تنتهجون هذه السياسة الخنوعة * قبل ان يعوض العاملون عن غلاء الاشهر الماضية (١٦٦٫٩٪) توجه الحكومة ضربة غلاء جديدة ***

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية والثقافية — بعد ساعات قليلة من الاعلان عن الضربة الحكومية الجديدة برفع اسعار الوقود، التي ستجر في اعقابها ارتفاعا في جميع اسعار المواد والخدمات الحيوية، وقعت قيادة الهستدروت المعراخية، امس الاول الاربعاء، اتفاقا هزيلا آخر مع اصحاب الصناعات تنازلت بموجبه عن قرار المؤتمر الثالث عشر للهستدروت بان يكون الحد الادنى من الاجور بنسبة ٦٠٪ من متوسط الاجور العام وخنعت لضغوط الصناعيين والحكومة فاكتفت، باسم جمهور العاملين (!)، بجعل الحد الادنى من الاجور ٥٠ شاقلا يوميا (اقل من ٢٤٪ من متوسط الاجور العام) .

وليس هذا فحسب بل تنازل المعراخ ايضا من حق العاملين الفقراء في ان يعوضوا عن الغلاء والتضخم خلال الاشهر الخمسة الاخيرة (من ١ نيسان كما جاء في اتفاقيات العمل) فوافقوا على ان يبدأ العمل بنظام الحد الادنى للاجور في اول تموز وبهذا يجد العاملين الفقراء اعباء غلاء ٣ اشهر كاملة .

وكان المعراخ قد قرر تنازلاته قبل الاجتماع مع مندوبي اصحاب العمل . وبلا خجل طرحوه في اجتماع الدائرة النقابية للهستدروت، هذه الثلاثاء، فتصدى لهم ممثل الجبهة بنيامين غونين محتجا ومتسائلا : الى متى تنتهجون هذه السياسة الخنوعة ؟! هل انتخبكم العمال لكي تتنازلوا باسمهم عن ابسط حقوقهم ؟! والقى غونين خطابا كشف فيه عيوب واخطار هذا الاقتراح واتهم قادة الهستدروت بخيانة مصالح العاملين الفقراء بشكل خاص . كما اعرب عن استغرابه لعدم تطرق قادة الدائرة النقابية، في اجتماع نقابي كهذا، الى كفاح الاطباء والى الغلاء الاخير والى عجز السلطات المحلية عن دفع رواتب لمستخدميها . واقترح بحثها في الجلسة . الا ان قيادة الدائرة تجاهلت الاقتراحات ولم تقبل من اقتراحات غونين الا اقتراح تحية النقابات الفرنسية التي تظاهرت ضد جريمة تفجير الكنيس اليهودي . ولم يكن هؤلاء قد سمعوا برفض الحركة الصهيونية المشاركة في تلك المظاهرة بحجة ان الشيوعيين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا واتفق قادة الهستدروت مع اصحاب العمل على دفع علاوة الغلاء القادمة (عن الاشهر من تموز وحتى تشرين الاول) بنسبة ١٦٦٫٩٪ تدفع في مطلع الشهر القادم . وقبل ساعات من هذا الاتفاق كانت الحكومة اعلنت رفع اسعار الوقود بنسبة ١٤٪ . ومعروف ان هذه الزيادة ستجر في اعقابها رفع اسعار الكهرباء والمياه والمواصلات وسائر المواد الغذائية الاساسية والخدمات الحيوية .

عشية افتتاح دورة الكنيست الشتائية

الجبهة تقدم ٤ طلبات مستعجلة وتطلب فتح الدورة بمناقشة مواقف الحكومة !

القدس — لمراسلنا البرلماني — عشية افتتاح دورة الكنيست الشتائية السادسة، يوم الاثنين القادم، توجهت كتلة الجبهة الدمقراطية برسالة الى رئيس الكنيست طالبته فيها بالتوجه الى الحكومة ومطالبتها بافتتاح هذه الدورة ببيان سياسي يجري النقاش عليه بين النواب .

ومما جاء في الرسالة ان الاحداث المستجدة في المنطقة والعالم وتزايد الاخطار، جراء ذلك، على السلام في منطقتنا وكذلك سياسة الحكومة المتناقضة مع طموحات السلام وجماهير الشعب في اسرائيل تتطلب مثل هذا البحث .

وكذلك تقدمت الجبهة باربعة اقتراحات مستعجلة لجدول الاعمال، الاول حول مواقف الحكومة من الاحداث السياسية الاخيرة جاء فيه : من واجب الكنيست اجراء بحث شامل حول مواقف الحكومة السياسية على ضوء الاحداث السياسية الاخيرة وما تنطوي عليه من اخطار على السلام وفشل اتفاقيات « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » وتصاعد العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان والزيارات التي قام بها رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي ونائب وزير الحربية واتساع نطاق مخططات التآمر المشتركة بين حكام واشنطن وحكام مصر واسرائيل . هذا بالاضافة الى تصاعد التهديد بتدخل امريكي عسكري في المنطقة تحت ستار الحرب العراقية — الايرانية .

اما الطلبات الثلاثة الاخرى فتتلخص في : زيارة رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي ونائب وزير الحربية الامريكي الى اسرائيل وتصريحات رئيس الحكومة حول استعداده لتوقيع اتفاقية تعاون عسكري مع الولايات المتحدة تمنح بموجبها قواعد عسكرية في اسرائيل . وفي عرقلة تقديم المساعدات المطلوبة لمستشفيات « صندوق المرضى » لدفع فوارق اجور الاطباء . وفي غلاء اسعار الوقود والكهرباء والماء وبعض الحاجات الاستهلاكية الحيوية .

هل يطلب المستشار القضائي رفع الحصانة عن أبو حصيرة ؟

القدس — لمراسلنا — اعلن وزير الاديان اهرون ابو حصيرة، في بيان خاص وزعه على الصحافة ووسائل الاعلام مساء امس الاول الاربعاء، انه لن يستجيب بعد الان لدعوات الشرطة له للمثول بهدف التحقيق . وردا على هذا البيان صرح الناطق بلسان الشرطة ان طاقم التحقيق، بعد انتهائه من دراسة المعطيات التي بحوزته، سيقرر الخطوات الواجب اتباعها في هذه القضية بالتشاور مع المستشار القضائي للحكومة .

وكان الوزير قد مثل امام الشرطة يومي الاحد والاربعاء من هذا الاسبوع حيث جرى التحقيق معه لمدة ٩ ساعات . وعلم من مصادر الشرطة، حول سير التحقيق، انه قد رفض الرد على بعض الاسئلة الموجهة اليه وراوغ في الرد على قسم اخر منها .

ويتوقع المراقبون انه في حالة تعنت الوزير في موقفه هذا ستضطر الشرطة الى تحويل ملف التحقيق للمستشار القضائي كيما يدرس امكان التوجه الى الكنيست لرفع الحصانة البرلمانية عن ابو حصيرة بغية استمرار التحقيق معه في فضائح وزارة الاديان.

اشتداد ازمة السلطات المحلية

تل ابيب — لم تسفر ابحاث اللجنة الثلاثية، التي تضم مندوبين من وزارتي المالية والداخلية ومركز السلطات المحلية، عن اي تقدم في مجال حل الازمة المالية العاصفة بالسلطات المحلية في البلاد . ويعود ذلك الى تباين المواقف داخل اللجنة فبينما يطالب مركز السلطات بان تمول وزارة المالية كافة الخدمات الرسمية يرفض مسؤولو الوزارة هذا المطلب ويعربون عن استعدادهم لتمويل الخدمات الضرورية فقط .

ومن المتوقع ان تنهي هذه اللجنة مداولاتها في نهاية الشهر الجاري . وعلى امل ان تؤول هذه المداولات الى امر ايجابي علق مركز السلطات قراره باعلان الاضراب الشامل في السلطات المحلية، الذي كان مقررا ليوم ٥/١٠ الماضي، حتى اوائل الشهر القادم .

وذكرت صحيفة « دفار »، امس الخميس، ان وزارة المالية ستدفع هذا الشهر للسلطات المحلية مبلغ ٢٠٠ مليون شيكل لمساعدتها في تخطي الازمة وذلك على حساب الهبة المستحقة للسلطات المحلية على على الوزارة !

بلدية الناصرة تتصدى لتعسف وزارة المعارف السياسي

الناصرة — لمراسلنا — اكدت بلدية الناصرة الدمقراطية على عدوان هجوم وزارة المعارف الجديد على المدرسة الثانوية في المدينة والذي تمثل بالمطالبة بفصل خمسة معلمين، على ان الوزارة لم تبين اية اسباب تربوية تفسر مطالبتها هذه . وان هؤلاء المعلمين قبلوا للعمل على اساس مناقصة جرى البحث فيها في حينه . وان اللجنة، التي تضم ايضا مفتش المعارف، اعترفت في حينه بان هؤلاء المعلمين هم الافضل من تقدم لاشغال الاماكن الشاغرة . كما ان مدير وزارة المعارف العام شموئيلي في اثناء اجتماعه برئيس البلدية توفيق زياد لم يشر ولو تلميحا الى وجود اسباب تربوية تقف وراء مطالبة وزارة المعارف بفصل هؤلاء المعلمين، الامر الذي يؤكد ان هذا الفصل التعسفي يأتي للانتقام السياسي فقط .

ليوضع حد للغزوات والاعتداءات البوليسية على اهالي الطيبة

الطيبة — لمراسلنا — قامت مجموعة من رجال الشرطة مدعومة بقوات من حرس الحدود وبقيادة الضابط المدعو كافري بغزوات لعدد من المقاهي والمطاعم في قرية الطيبة وذلك طيلة ايام الاسبوع الحالي وعلى التوالي ! واهين فيها الحضور باساليب تفتيشية وشتائم استفزازية تلاها ضرب عدد من الشبان دون ذنب اقترفوه !

وقام الضابط المذكور بضرب الشاب عبد الحكيم سعيد رشيد، صاحب مطعم، بعصاه البوليسية على ذراعه وبالعصا نفسها قام بتحطيم زجاج المطعم !

والضابط المذكور كافري، معروف لاهالي الطيبة حيث كان يعمل هناك قبل عشر سنوات، يصول ويجول ويعتقل ويضرب ويرهب .

هذا وقام رجال الشرطة الاخرون باعتداءات استفزازية على نفر من الشبان والطلاب في المدرسة الثانوية في الطيبة .

ويفيد مراسلنا ان السخط والاستنكار الشديد يسود الراي العام في القرية . وان اهالي الطيبة يدينون هذه التصرفات والاعتداءات البوليسية على الاهالي والشبان الامنين ويطالبون بايقافها .

الجبهة تطلب بحث اضراب الاطباء في الكنيست

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست طلبا مستعجلا لجدول الاعمال لبحث قضية اضراب الاطباء في مستشفيات وعيادات صندوق المرضى — كوبات حوليم — .

والمعروف ان الاطباء بدأوا اضرابهم واجراءاتهم النضالية مطلع الاسبوع الحالي وذلك بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم من فروق الاجرة لعدم صرف وزارة المالية الاموال المستحقة لصندوق المرضى .

وتتحمل الحكومة كامل المسؤولية عن معاناة المرضى والامهم المتزايدة في اثناء نقلهم الى المستشفيات الحكومية وما يسببه اضراب الاطباء من مخاطر على سلامة جمهور صندوق المرضى الذي يتكون معظمه من العمال والفلاحين .

اضراب مجلس المغار ما زال مستمراً
تعليق اضراب المدارس حتى الاربعاء المقبل

المغار — لمراسلنا — ما زال اضراب المجلس المحلي في المغار مستمرا وما زالت جميع الخدمات البلدية معطلة منذ يوم الثلاثاء الماضي .

وارسل المجلس برقية الى رئيس مركز السلطات المحلية، بنحاس ايلون، شرح فيها اسباب الاضراب واعلن فيها ان الاضراب سيستمر وستبقى الخدمات متعطلة الى ان تدفع وزارة الداخلية المستحقات للمجلس (مبلغ خمسة ملايين ليرة) .

ومن ناحية اخرى اجتمعت ادارة المجلس، امس، مع مدير وزارة المعارف والثقافة في لواء الشمال، يوسف ليفي، الذي وعد بحل مشكلة المدارس ووضع جدول زمني لمباشرة العمل . وبهذا اعلن المجلس المحلي عن تعليق اضراب المدارس حتى يوم الاربعاء المقبل . وفي حالة عدم تنفيذ الوعود ستعود المدارس الى الاضراب .

ويفيد مراسلنا ان ادارة المجلس المحلي ستعقد، الاثنين المقبل، مؤتمرا صحفيا في بيت سوكولوف لشرح اوضاعه المادية واوضاع المدارس وما يعانيه بسبب تقاعس السلطات عن تقديم واجباتها لمجلس المغار المحلي .

وافاد مراسلنا في شفاعمرو ان سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية ابرقت الى وزيري الداخلية والمعارف ومتصرف الشمال معلنة عن تضامنها مع مجلس المغار المحلي واحتجاجها على عدم دفع المستحقات من وزارة الداخلية لمجلس المغار .

كما واتصلت اللجنة هاتفيا بادارة المجلس واعربت عن تضامنها التام معه .

كلمة « الاتحاد » — بقية

وجاء التوقيت وحكام اسرائيل يخططون بدعم الولايات المتحدة وبالتنسيق مع الكتائب الفاشية لضربات صاعقة تقضي على الحركة القومية العربية الفلسطينية ومنظمتها عسكريا وسياسيا وتورط القوات السورية في معركة غير متكافئة .

وعلى هذا الضوء كانت المعاهدة تحذيرا للامبرياليين والحكام الاسرائيليين .. ونذيرا لكل من يتصور ان الوضع في العالم العربي ناضج لتمرير مؤامرة « كامب ديفيد » .. ولهذا ترحب الشعوب العربية بالمعاهدة وترى فيها سندا لكفاحها من اجل حقوقها القومية العادلة وحرياتها .

واستبق ليونيد برجنيف رئيس مجلس السوفييت الاعلى المحرضين الذين من شانهم دائما ان يتهموا الاتحاد السوفييتي بما في سياستهم من توتير في الوضع العالمي فاعلن : « ان المعاهدة هي من اجل السلام لا من اجل الحرب (اذ من اثرها ان تلجم المغامرين والمقامرين) .. وهدفها المحافظة على الدول من الهيمنة الامبريالية .. وهي ليست موجهة ضد الدول الاخرى » ..

كما ابرز الرئيس السوري حافظ الاسد طابعها التقدمي فاعلن انها تحقق مصلحة الشعب في السلام العادل القائم على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية واقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني الثابتة .

وكالعادة انطلقت ابواق الدعاية الامبريالية والاسرائيلية والرجعية تحرض على الاتحاد السوفييتي وسورية وتشوه مواقفهما .. وستحاول اغراق اهمية هذا الحدث بسفسطائيات « تحليلية » .. ولكن هذا لن يغير الوقائع .. وعلى حكام هذه البلاد ان يذكروها قبل ان يزجوا البلاد والمنطقة بمغامرة كارثية تعود عليها وعلى الشعب الاسرائيلي بالوبال .

المعاهدة — بقية

« كامب ديفيد » ويدعم نضال قوى الاشتراكية والتقدم في مواجهة الهجمة الامبريالية على الصعيد العالمي .

ان الهجمة الشرسة التي تتعرض لها منطقتنا بعد توقيع معاهدة « كامب ديفيد » تهدف سلب الشعب العربي ثمرة نضاله الطويل وسلب جماهيرنا مكاسبها الاشتراكية كما تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية وفرض السيطرة الاسرائيلية على المنطقة ومن خلالها اخضاع المنطقة للسيطرة الامبريالية . وفي مواجهة هذه الهجمة تقف سورية وشقيقاتها من اطراف جبهة الصمود والتصدي . ونحن في وقفتنا هذه نقدر لدول المنظومة الاشتراكية الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي، ما تقدمه من دعم ومؤازرة لنضالنا العادل الذي نخوضه دفاعا عن ارضنا وحقوقنا وعن المبادىء والمثل المشتركة بيننا .

الاتحاد السوفييتي — ظهير الشعوب المناضلة

وقال الرئيس السوري : اننا نرى في الاتحاد السوفييتي الصديق الاول الذي وقف دائما الى جانبنا في النضال العادل ضد العدوان ومن اجل تحرير الارض، كما وقف الى جانبنا في معارك البناء . اننا نرى في الاتحاد السوفييتي ايضا القاعدة التي تستطيع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الاستناد الى دعمها الفعال .

هذا ويستمر الوفد السوري في اجراء المباحثات في موسكو، التي وصل اليها امس الاول، الاربعاء، حيث استقبل استقبالا رسميا وشعبيا كبيرا .

بعد اسبوعين مهرجان الصحافة الشيوعية

لقاءات مع المحررين في طرعان ومعليا واكسال والمقيبلة وصندلة !

حيفا — لمراسلينا — اسبوعان فقط ويعقد مهرجان الصحافة الشيوعية في حرج وادي عارة (يوم ٢٥ الجاري) وتتوج بانعقاده احتفالات مناطق الحزب وفروعه بعيد الصحافة الشيوعية، التي استمرت هذا الاسبوع ايضا وشملت عددا من القرى .

ففي هذا الاطار عقد، يوم الثلاثاء الماضي، لقاء في طرعان قدم فيه الرفيق عفيف سالم، المحرر في « الاتحاد »، بيانا سياسيا حول الاحداث الاخيرة . وتحدث الرفيق سميح صباغ، المحرر في « الاتحاد »، حول دور صحافتنا الشيوعية .

وفي مساء اليوم نفسه عقد لقاء مماثل في قرية معليا افتتحه الرفيق الياس ابو عقصة، سكرتير فرع الحزب، وتحدث فيه الرفيق سلمان ناطور، المحرر في « الجديد » والرفيق انطوان شلحت، المحرر في « الاتحاد »، حول الاحداث السياسية الراهنة ودور الصحافة الشيوعية . واتخذ الحضور قرارات بتأييد مؤتمر الجماهير العربية وتحية وفد قوى السلام العادل العائد من صوفيا واستنكار حملة التحريض على « لقاء السلام » ومحاولة الاعتداء على مكاتب الحزب الشيوعي في تل ابيب .

وامس الاول الاربعاء اقام فرع الحزب الشيوعي في اكسال حفلا اداره الرفيق محمد سليمان عبد الهادي، عضو لجنة منطقة الناصرة الحزبية، وتكلم فيه الرفيق سميح القاسم، سكرتير تحرير « الاتحاد »، حول الاوضاع السياسية في البلاد والمنطقة والرفيق نظير مجلي، المحرر في « الاتحاد »، حول اهمية الصحافة الشيوعية ودورها . وقرر المحتفلون في الختام التجند لمهرجان الصحافة وتأييد مؤتمر الجماهير العربية ووثيقة ٦ حزيران وشجب الهجمة السلطوية ضد وفد قوى السلام العادل الى صوفيا وكذلك محاولة الاعتداء الفاشلة على مكاتب الحزب في تل ابيب .

كما عقد في اليوم نفسه لقاء مع قراء قريتي المقيبلة وصندلة في المقيبلة تحدث فيه الرفيق عفيف سالم، المحرر في « الاتحاد » .

وفي عين ماهل عقد فرع الحزب الشيوعي، مساء امس الاول، اجتماعا بمناسبة مهرجان الصحافة الشيوعية افتتحه الرفيق محمد حبيب الله وتكلم فيه الرفيق غسان حبيب، عضو اللجنة المركزية للحزب .

توفيق زياد بعد عودته — بقية

العام الرفيق كاشتان .

وكان زياد قد عاد الى البلاد هذا الاثنين مختتما جولته الواسعة التي قام بها بناء على دعوة جمعية الدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني . وشارك في مؤتمر هذه الجمعية الذي عقد في واشنطن يومي ٥ و ٦/٩/٨٠ وكان خطيب الاحتفال الرئيسي في المؤتمر.

ثم تنقل زياد بين ١٥ مدينة كبرى في الولايات المتحدة وكندا نظمت له خلالها عشرات الاجتماعات واللقاءات مع ممثلي المنظمات الامريكية والعربية والفلسطينية الامريكية واليهودية الدمقراطية الامريكية والمنظمات الدمقراطية للزنوج وعدة مؤتمرات صحفية ومقابلات اذاعية وتلفزيونية . كذلك نظم له ابناء الجاليات العربية والفلسطينية وابناء الناصرة عدة اجتماعات وحفلات استقبال .

وفي مدينة فلينت الامريكية استقبله رئيس البلدية وقدم له مفتاح المدينة .

وخطب زياد في عدد من المؤتمرات بالاضافة الى مؤتمر الدفاع عن حقوق الفلسطينيين منها : المؤتمر السنوي الفلسطيني العام في امريكا الشمالية الذي عقد في نيويورك ايام ٢٦—٢٨/٩ وكان فاروق القدومي وتوفيق زياد خطيبي الحفل الاختتامي المركزيين، والمؤتمر السنوي العام لصندوق الاراضي المقدسة (شيكاغو ١٢/٩) والمؤتمر السنوي العام للصندوق العربي الفلسطيني (سان فرانسيسكو ٢٠/٩) .والقى عدة محاضرات في عدد من الجامعات الامريكية والكندية.

وقام بزيارة لمقر جماعة « بوش » (جماعة الزعيم الزنجي جاسى جاكسون) في شيكاغو .

وخلال هذه الجولة تكلم زياد عن القضية الفلسطينية وتطوراتها وضرورة ايجاد حل ثابت وعادل لازمة الشرق الاوسط يضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بقيادة م. ت. ف . كما ركز زياد على فضح سياسة حكام اسرائيل العدوانية الكارثية المفلسة والفاشلة على جميع الاصعدة ومؤامراتهم لتصفية الشعب الفلسطيني .

وتكلم عن صمود جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة رغم تصاعد سياسة القمع والاضطهاد. وعن صمود جماهيرنا في اسرائيل وتصديها للهجمة الفاشية بمزيد من الوحدة والوعي مشيرا الى مؤتمرها التاريخي العتيد واهميته وابعاده . كما تكلم عن قرار بلدية الناصرة اقامة جامعة في المدينة هذا القرار قوبل هناك ايضا بحماس منقطع النظير .

وقال زياد لمراسلنا انه لمس التحول الجدي الذي جرى في توجه الراي العام الامريكي والمنظمات الشعبية باتجاه تفهم كفاح الشعب الفلسطيني لاجل حقوقه القومية ودور م. ت. ف الاساسي كممثل شرعي وحيد له .

هذا وكان زياد على اتصال تلفوني مثابر مع بسام الشكعة حيث تلقى العلاج في واشنطن وكذلك مع كريم خلف في امريكا . والتقى ايضا مع كل من محمد ملحم وفهد القواسمي . وقد حمله رؤساء البلديات الاربعة تحيات الكفاح والصمود الى الاهل الوطن .

اللجنة الدولية — بقية

منذ ١٩٦٧ اكثر من ٨٥٤ امرا لا علاقة لها بالامن اطلاقا .

ويضيف البحث ان اسرائيل تعمدت ومنذ الايام الاولى للاحتلال، تغيير القوانين الاردنية . وبالاضافة الى خنق حرية التنقل والتعبير عن الراى اصدرت الاوامر التي تمس حقوق المياه والممتلكات وامتلاك الاراضي والضرائب والجمارك .

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤